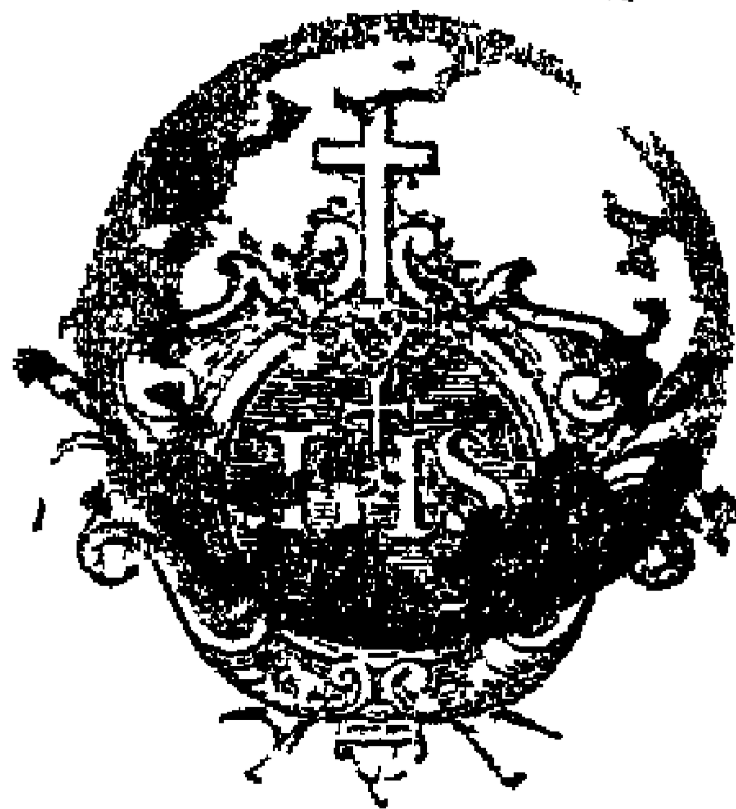
نخب الملح

جمعها الاب يوحنا بلو والاب اغوستينوس روده
من الرهبنة اليسوعية

الجزء الثاني

القسم الثاني

وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَقَامَاتٍ لُغَوِيَّةٍ
لِأَشْهَرِ أَئِمَّةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ



طبع ثالثة في مطبعة المرسلين اليسوعيين
في بيروت ١١٨٤

نُخَبٌ

من كتاب مجمع البحرين

للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمهُ الله تعالى

المقامة البدوية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ مَلِلتُ الحَضَرَ[1] * ومِلتُ الى السَّفَرِ * فامتَطَيتُ[2] ناقةً تُسابِقُ الرِياحَ * وجعَلتُ أَخترِقُ الهِضابَ[3] والبِطاحَ[4] * حتى جَنَّ الغَسَقُ[5] * وتَصَرَّمَ الشَّفَقُ * فدُفِعتُ الى خَيمةٍ مضروبةٍ * ونارٍ مشبوبةٍ * فقُلتُ

١ مَنْ يا تُرَى القَومُ النُّزُولُ هٰهُنا   هل بِهِمِ الخَوفُ أَمِ الأَمنُ لَنا

قد كانَ عن هذا الطَّريقِ لي غِنَى

واذا رَجُلٌ من وَراءِ الحِجابِ[6] * قَدِ استَضحَكَ وأَجابَ

إِنِّيَ مَيمونُ بنِ الخِزامِ   وهٰذِهِ لَيلَى ابنتي أَمامي

نَعَم وهٰذا رَجَبٌ غُلامي   مَنْ رامَ أَنْ يَدخُلَ في ذِمامي

يأمَنُ من بوائِقِ[7] الأَيّامِ

قالَ فسَكَنَ مني ما جاشَ[8] * من جاشٍ[9] * ودَخَلتُ فاذا رَجُلٌ شَمِطٌ[10]

---

١ ضجرت من الاقامة   ٢ اي ركبت   ٣ الجبال المنبسطة

٤ الاراضي المتسعة   ٥ الظلام   ٦ اي من داخل الخيمة

٧ دواهي   ٨ ثار كجيش القدر اذا غلت   ٩ اضطراب القلب عند الخوف

١٠ المختلط سواده ببياض

الناصية[1] * يكتنفه[2] الغُلامُ والجارية * فحَيَّيتُ تحيّةَ مُلتاحٍ[3] * وجَنَهتُ[4] حِثمةَ مُرتاحٍ * وباتَ الشيخُ يُطرِفُنا[5] بحديثٍ يَشفِي[6] الأُوام[7] * ويَشفِي من السَقام * الى أن رَقَّ جِلبابُ الظَلْماء * وانشقَّ حِجابُ السَماء * فنهضنا نَهيمُ[8] في تلك الهَيماء[9] * حتى اذا أشرَفْنا على فَرِيق * يُناوِحُ[10] الطريقَ * عَرَضَ لنا لُصوصٌ قد أطلَقوا الأعِنَّة * وأشرَعوا الأَسِنَّة * فأخَذَ الشيخَ القَلَق * وقالَ أعُوذُ بربِّ الفَلَق[11] * من شَرِّ ما خَلَق * ولمَّا ٱلتقتِ العينُ بالعين * على أدنى من قابِ قوسَين[12] * قال يا قومُ هل أدُلُّكم على تِجارة * نقُومُ بحقِّ الغارة * قالوا وما عَسى ان يكونَ ذاك * حيَّاك اللهُ وبيَّاك * فقال يا غُلامُ اهْبِطْ بِهِم الى مَراعي الريف * وانا أقِفُ هنا أُراعي كاللَغيف[13] * قالَ سُهَيلٌ فلمَّا توارَى بِهِمْ أَوفَضَ[14] الشيخُ على ناقتِهِ القَلُوص[15] * حتى اتى الحَيَّ فنادَى اللُصوص * وطَلَتَ المراعيَ فأهالت في أثرِ الرِحال * واذا اللُصوصُ قد ساقوا قِطعةً من الجِمال * فأطبَقوا عليهم من كل جانب * وأخذوهم أَسرَى الى المضارب[16] * حتى اذا أثخَنوهم[17] شَدُّوا الوَثاق * وقد كادت أرواحُهم تَبلُغُ التَراق[18] * ثُمَّ أدخَلوها الى بيتٍ طويل الدعائم * في صَدرِهِ شيخٌ كأنَّهُ قيسُ بنُ عاصمٍ * فقال أحسَنتَ ايها النذيرُ فسنُوَفِّي

---

١ شعر مقدَّم الراس
٢ يحيط به من جانبيه
٣ ملتهف
٤ رقص في مكاني
٥ غمضا
٦ يروي
٧ العطش
٨ نسير متحيرين
٩ فلاة لا ماء فيها
١٠ يقابل
١١ الصبح
١٢ اي قابَيْ قوسٍ وهما طرفاها من المقبض الى السِيَة . وهذا من باب القلب
١٣ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم
١٤ اسرع
١٥ الفتيّة
١٦ الخيام
١٧ اكثروا جراحهم
١٨ جمع تَرْقُوَة وهي اعلى الصدر واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوه

لك الكيل * ونُعطيك ما لهؤلاء اللُّصوصِ من الأَسلاب والخيل * فابتسم الشيخُ من فَوْرِهِ(١) * وقال جَدَحَ جُوَينٌ من سَوِيقِ غيرِهِ(٢) * قال قد رأيتَ ما لا يُرَى * فعِندَ الصباحِ يَحمَدُ القومُ السُّرَى * ولمَّا كانَ الغَدُ أَهابَ بنا(٣) داعي الامير * ونَفَحَنا(٤) بصُرَّةٍ من الدنانير * فضَمَّنّاها الى أسلابِ اللُّصوصِ وخرجنا نُجِدُّ المَسيرَ * ولمَّا استوى الشيخُ على القَتَبِ(٥) * أَخذَتهُ هِزَّةُ الطَّرَبِ * فأنشأَ يقول

انا الخزاميُّ سَليلُ العَرَبِ   أَذهَبُ بين الناسِ كُلَّ مَذهَبِ
وأَلبسُ الجِدَّ ثِيابَ اللَّعِبِ   وأَستقي من كلِّ بَرْقٍ خُلَّبِ(٦)
وأَتَّقي باللُّطفِ كلَّ مِخلَبِ(٧)   وأَتَّقي الرُّمحَ بلَدْنِ(٨) القَصَبِ
ولا أُبالي بالفتى المُجرَّبِ   لو أَنَّهُ عمرُو بنُ مَعدِي كَرِبِ
عَليَّ دِرعٌ من نسيجِ الأَدَبِ   تَكِلُّ عنها ماضِياتُ القُضُبِ(٩)
ولي لِسانٌ من بقايا الحِقَبِ(١٠)   يَقنِصُ بالمَكرِ أُسودَ الهَضَبِ(١١)
والصِّدقُ ان أَلقاكَ تحتَ العَطَبِ   لا خيرَ فيهِ فاعتَصِمْ(١٢) بالكَذِبِ(*)
بمِثلِ هذا كانَ يُوصِيني ابي

---

١ اي لساعتهِ   ٢ يقال جدح السويق اذا لتَّهُ بالسمن او غيرهِ وجُوَين مصغرًا اسم رجل وهو مثلٌ يُضرَب لمن يجود من مال غيرهِ   ٣ دعانا
٤ اعطانا   ٥ رحل الناقة   ٦ فارغ من المطر
٧ المِخلَب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان   ٨ ليّن
٩ السيوف القاطعة   ١٠ السنين والحُقُب تصيبين الدهر
١١ الجبال المنبسطة   ١٢ تمسَّك

(*) لا يخفى ان هذا الرأي الذي اوردهُ الشيخ من باب الهزل هو مذهب كثيرين في ايامنا هذه من ارباب السياسة وغيرهم نسأل الله ان يعصمنا واياهم بلطفهِ انهُ السميع المجيب والعلَّام الرقيب

قال فلمّا فرغ من إنشادهِ * تزمّل(١) بجادهِ(٢) * وقال يا قومُ اتّبعوا مَن لا يسألُكم أجرًا * ولا تستطيعونَ بدونهِ نصرًا * ثمَّ انطلقَ بينَ أيدينا كالدليل * وهو يزجُ الوَخْدَ(٣) بالذميل(٤) * الى أنْ نُشرت رايةُ الأصيل(٥) * فنزلنا وارتبطنا الأنعام(٦) * وأضرمنا النار للطعام * وقامَ الشيخُ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العِقال * وأخذَ يتخطّى ويتمطّى(٧) ذاتَ اليمين وذاتَ الشِمال * فنفرَتِ الناقةُ في مجاهلِ تلك الارض * وجعلَ يستوقفُها زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو اليها حتى استأنَستْ من النِفار * ورجعتُ بها أتنوّرُ تلك النار * واذا الشيخُ قد أخذَ كلَّ ما هناك وسار * فصفقتُ صفقةَ الأوّاه(٨) * وقلتُ لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله * ثمّ عمدتُ الى عِقال ناقتي المُجفِلة * واذا طِرسٌ قد عُقِلَ بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البسملة

قُلْ لِسُهيلٍ لَسْتَ بالمغبونِ لولايَ ذُقتَ غصّةَ المَنونِ(٩)
فأنتَ والناقــةُ في يميني مُلكٌ بحقٍّ ليسَ بالممنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتُهُ الدَينَ لحُسنِ الدِينِ
فقدِّمِ الشُكرَ الى ميمونِ

قالَ فعجبتُ من أخلاقهِ * وأسِفتُ على فراقهِ * ووددتُ على ما بي من الفاقة(١٠) * لو مكثَ واستتبعَ الناقة

---

١ النعت ٢ ثوب مخطط من أكسية العرب ٣ السير السريع
٤ السير الليّن ٥ ما بعد العصر الى المغرب ٦ المواشي
٧ يمدُّ باعهُ ٨ الاسف ٩ الموت
١٠ الفقر

المقامة الحكمية

أخبرَ سُهيلُ بنُ عبّادٍ قالَ خرجتُ في قافلة * بعصابةٍ حافلة[1] * فكُنّا نَصِلُ الإسادَ[2] بالتأويب[3] * ونُراوِحُ بينَ الإهذابِ والتقريب[4] * حتى أفضت بنا الرحلة * الى شاطئ دِجلة * فنزلنا الفضُّ والقضيض[5] * في أكناف[6] ذلك الحضيض[7] * فراقتنا[8] فاكهتهُ وفكاهتهُ[9] * وشاقتنا نُزهتهُ ونزاهتهُ[10] * فأقمنا ثلاثًا نجتني قطوفَ أفنانهِ الميلاء[11] * ونشربُ صافيَ تلك الجبلاء[12] * حتى اذا أزِفَ[13] الرحيل * وزُمّتِ الهجمة[14] والرعيل[15] * قيلَ هذا يومُ النيروز[16] * ولا بُدَّ للناس من البروز[17] * فلبّدَ القيروانُ عجاجتهُ[18] * وبلّدَ لجاجتهُ * ولمّا ألقتِ الغزالةُ[19] لُعابَها[20] * وضربتِ الضحى أطنابَها * نفرَ[21] القومُ ثُباتٍ[22] في تلك الرِّباع[23] * وانتشروا مثنى وثُلاثَ ورُباع * فلمّا انتظمتِ الفئام[24] * وجلستِ القيامُ في الخيام * نُحِرَتِ الجُزُر[25] وشبّتِ النار * وفاحَ العثان[26] والقتار[27] * وأخذَ القومُ

---

١ اي مع جماعة كثيرة ٢ سير الليل كله ٣ سير النهار كله
٤ الاهذاب الركض الشديد والتقريب المشي السريع دون الركض . اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى
٥ اي باجمعنا ويقال الفضّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا مأخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا
٦ جوانب ٧ الارض المنخفضة
٨ اعجبتنا ٩ طلاوتهُ ١٠ نظافتهُ
١١ اي نقطف ثمار اغصانهِ المائلة ثقلاً ١٢ الماء الذي لا تصيبهُ الشمس
١٣ قرب ١٤ جماعة الابل ١٥ جماعة الخيل
١٦ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزه وقيل هو اول يوم في السنة
١٧ اي الخروج الى ظاهر المدينة ١٨ اي سكّنت القافلة غبارها
١٩ الشمس عند طلوعها ٢٠ شعاعها ٢١ انتشر
٢٢ جماعات ٢٣ جمع رَبع ٢٤ الجماعات
٢٥ الذبائح ٢٦ الدخان ٢٧ ما يفوح من بخار اللحم على النار

في تَداوُلِ الأَلحان * وتَناوُلِ بِنتِ الحان[١] * الى أَن نَثرَ الأَصيلُ على نُورِ الشمسِ نَوْرَ البَهار[٢] * وكادَ جُرُفُ[٣] النَهارِ يَنهار[٤] * فنهَضْنا * من حيثُ رَبَضْنا * وأَقبلْنا * الى حيثُ قابَلْنا * واذا مَوكِبٌ من الرحال * قدِ ٱزدَحَموا على شيخٍ بالٍ[٥] * رَثِّ الجِسمِ والسِربالِ[٦] * وهُوَ قد أَنَّ من شِدَّةِ الكَلال * وشرَعَ يُوصِي رَجُلًا بينَ يَدَيهِ فقال * يا بُنيَّ لاتُسلِمْ نفسَكَ الى هَواك * ولا تَستودِعِ سِرَّكَ سِواك * ولا تُفوِّضْ أَمرَك * إِلَّا لِمَن يَعرِفُ قَدرَك * ونَزِّهْ نفسَكَ عن الخسائس * وقلبَكَ عن الدسائِس * وٱحفَظ لِسانَكَ من الخَلَل * قبلَ أَن تحفَظَ رِجلَكَ من الزَّلَل * وٱقتصِدْ[٧] * في ما تعتمِد * ولا تَستعجِل * في ما تستعمِل * ولا تهرِفْ[٨] * بما لا تعرِف * ولا تَطمَع * في ما تجمَع * ولا تُصدِّق كلَّ ما تسمَع * ولا تنقُلِ القَدَم * الى ما يُعقِبُ النَدَم * ولا تَمشِ في الأَرضِ مَرَحًا[٩] * ولا يَستفِزَّنَّكَ[١٠] الدهرُ فرَحًا او تَرَحًا * ولا تَمتَهِنِ الضعيفَ الساقط * ولو كانَ ساقطَ بْنَ لاقطٍ[١١] * ولا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا * ولا بُغْضُكَ تَلَفًا * واذا ٱستغنَيتَ فلا تَبطَر * واذا ٱفتقَرتَ فلا تَضجَر * واذا ٱبتُلِيتَ فٱصطَبِر * واذا رأَيتَ العِبرةَ فٱعتبِر * واذا أَردتَ أَن تُطاع * فَسَلْ ما يُستطاع * واذا حدَّثتَ فعليكَ بالإِيجاز *

---

١ الخمرة
٢ النَور الزهر. والبهار نبات له زهرٌ اصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
٣ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل حوامهُ
٤ تهدم
٥ اي رثيث . مأخوذ من بِلَى الثوب
٦ الثوب
٧ لا تبالغ
٨ اي لا تتكلم . واصلهُ من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرةٍ . والعبارة مثلٌ
٩ نشاطًا وبطرًا
١٠ يستخفَّنَّك
١١ يقولون فلان ساقط بن لاقط اي خسيس دني . واللاقط هو العبد المُعتَق والساقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد

ولا تُلبِّسِ الحقيقةَ بالمجاز * ولا تَعِدْ إلَّا وأَنتَ قادرٌ على الإِنجاز * ولا تُبادِرْ
بالجواب * قبلَ استيفاءِ الخطاب * ولا تَقضِ الدَّينَ بالدَّين * ولا تطلُب
أَثرًا بعدَ عين * وٱعلم أَنَّ لكلِّ صارمٍ(١) نَبوةً(٢) * ولكلِّ جوادٍ(٣) كَبوةً(٤) *
ولكلِّ عالمٍ هَفوةً(٥) * ولكلِّ مقامٍ مَقال * ولكلِّ دهرٍ رِجال * ولكلِّ قضاءٍ
جالب * ولكلِّ دَرٍّ حالب * ومَن حَسُنَت سريرتُهُ * حُمِدَت سيرتُهُ *
ومَن أَطاعَ غضبَهُ * أَضاعَ أَدبَهُ * ومَن تأَنَّى * نالَ ما تمنَّى * ومَن سَعَى
رَعَى(٦) * ومَن جالَ * نال * ومَن قلَّ * ذَلَّ * والحُرُّ حُرٌّ * وإِنْ مسَّهُ الضُّرّ *
والكَذِبُ داء * والصِدقُ شِفاء * وطَعنُ اللِسان * كوَخزِ السِنان * وظنُّ
العاقل * أَصحُّ من يقينِ الجاهل * والظَمَأُ القامح * خيرٌ من الريِّ الفاضح(٧) *
وعليكَ بالمُحاجَزة(٨) * قبلَ المُناجزة(٩) * وبالإِيناس * قبلَ الإِبساس(١٠) *
وبالعِتاب * قبلَ العِقاب * وٱستعِذْ باللهِ من الشيطانِ الخنَّاس * الذي
يُوَسوِسُ في صُدورِ الناس * قالَ فلمَّا استتمَّ كلامَهُ قالَ إِنَّهُ من سُلَيمان *
وإِنَّها لَمِن وَصايا لُقمان * وأَدرُسْها كُلَّما شَهِدتَ الشَّهر(١١) * وٱذكُرْ شَيخَكَ
الذي اعتَرَكَ الدهر * وقلَّبَ أَهلَهُ البَطنَ والظَهر * فعَرَفَ منهمُ السِرَّ
والجَهر * ثُمَّ تابَ(١٢) إِليهِ بعضُ الرَّمَقِ(١٣) فتجلَّد * ورَأْرَأَ(١٤) بحدَقتَيهِ وأنشد

---

١ سيف قاطع   ٢ كلال   ٣ فرس كريم
٤ عثار   ٥ زلَّة   ٦ اي صادف المرعى
٧ الظمأُ العطش والقامح اسم فاعل من قولهم قمح البعير اي اشتدَّ عطشهُ حتى فتر فتورًا شديدًا. وكأنهُ من الاسناد المجازي كما في ليلةٌ ساهرة ونحوهِ   ٨ المانعة
٩ المبارزة والقتال. اي عليك بالمسالمة قبل المقاتلة في الشر   ١٠ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدرَّ والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها
١١ اي كلما رأيت هلال الشهر   ١٢ رجع   ١٣ بقية الروح في المرض
١٤ نظر نظرًا مضطربًا

إنّي لقد جرّبتُ أخلاقَ الورى حتى عرفتُ ما بدا وما اختفى
كلٌّ يذمُّ الناسَ فالذي نجا من ذمّهِ يدخلُ في ذمِّ الملا
والمرءُ مطبوعٌ على البُخلِ اذا حادَ فجودُهُ عن العِرضِ فِدى
يُريدُ أن يغترفَ البحرَ ولا يَترُكَ منهُ قطرةً تُروي الظما
يَنسى من المحسنِ طودًا[1] قد رسا وليسَ يَنسى ذرّةً ممّن أسا
ولا يُحبُّ غيرَ نفسِهِ فما أحبَّهُ فهوَ الى النفسِ انتهى
يَعرفُ كلٌّ حالَهُ في ما مضى إلّا الذي كانَ دنيًّا فارتقى
وكلَّ علمٍ يُدرِكُ المرءُ سوى عِرفانِ قدرِ نفسِهِ كما اقتضى
بالعقلِ والدّينِ لهُ كلُّ الرِّضى أمّا بمالِهِ وجاهِهِ فلا
وكلّما عقلُ الفتى قلَّ اكتفى بهِ كما ظنَّ فسرَّ وازدهى
قد طُبِعَ الناسُ على الظُّلمِ فما سَلِمَ أمرٌ لامرئٍ إلّا بغى
يُؤذي الجهولُ نفسَهُ فإن جنى يومًا عليكَ لا يُلامُ بالأذى
ويَحذرُ الشيخُ لِدهرٍ ويرى بعينِهِ الموتَ لدى البابِ استوى
يُنعمُ البعضُ بمالٍ يُجتنى وبعضُهم ببذلِهِ في ما اشتهى
من عاشَ بالتقتيرِ[2] من ذوي الغِنى فإنّهُ أفقرُ مَن فوقَ الثرى
كلٌّ يعدُّ نفسَهُ نِعمَ الفتى فمَن هوَ اللئيمُ منّا يا تُرى
لو عرفَ الانسانُ عيبَهُ لما رأيتَ عيبًا فيهِ ما طالَ المدى
وكلُّ عيبٍ كانَ من طيِّ الحشى في المرءِ ينمو فيهِ كلّما نشا
لا يَشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يَشعرُ السكرانُ إلّا إن صحا

---

١ جبلًا ٢ ضيق العيش والشح

لا يَعرِفُ الصحيحُ قيمةَ لِما ... كانَ مِنَ الصِحّةِ حتى يُبتَلى
لا يَحمدُ القومُ الفتى إلّا متى ... ماتَ فيُعطى حقّهُ تحتَ البِلَى
لو كانَ كلٌّ يَعرِفُ الحقَّ سُوَى ... لَكانَ كلُّ الناسِ أهلًا للقضا
مَن قالَ لا أَغلَطُ في أمرٍ جَرَى ... فإنّها أوّلُ غَلطةٍ تُرى
وقلّما أبصرتَ نِعمةً على ... شَخصٍ ولا نقولُ قد ضاعت هُنا
وقلّما كانَ شُجاعًا في اللِقا ... إلّا عزيزُ النفسِ والجُودُ كذا
وكُلُّ ما في غيرِ مَثواهُ ثَوَى ... يَسمُجُ في العينِ ويُؤذِي مَن رأى
وكُلُّ ما عن مَنهَجِ الطَبعِ ٱلتَوَى ... تُنكِرُهُ النفسُ ولو نفعًا جَنَى
وكُلُّ مَن تاهَ دَلالًا وٱدَّعَى ... مُستكبِرًا فذاكَ ناقصُ الحِجَى[1]
وكُلُّ مَن شابَ على خُلْقٍ فلا ... تَنصَحهُ فَهْوَ لَيسَ من أهلِ الهُدَى
وكُلُّ مَن لا خيرَ منهُ يُرتَجَى ... إن عاشَ او ماتَ على حَدٍّ سَوا

فلمّا فرغَ من أبياتِهِ ٱستهلّت دُموعُهُ من المآقي[2] * وقالَ سُبحانَ الحَيِّ الباقي * ثُمَّ سجا[3] على مَضجَعِهِ حتى خِيلَ أنَّ رُوحَهُ قد بلغتِ التراقي[4] * فأخذتِ القومَ الشفقة * وقالوا لغُلامِهِ خُذْ هذهِ الصدقة * إن ماتَ فللتجهيزِ[5] وإن عاشَ فللنفقة * ثُمَّ وَلَّوا الأَدبار * وهم يَضِجُّونَ بالدُعاءِ لهُ والٱستِغفار * قالَ سُهيلٌ فلمّا خلَونا وٱنتفتِ التَقِيَّة[6] * نفضَ عن نفسِهِ غُبارَ المَنيّة * وقالَ يا غُلامُ ٱذهبْ بهذهِ الدَسْتِجة[7] * فجِئنا بما نَشرَبُ الهَفتَجة[8] * فٱنتهجت

---

١ العقل
٢ جمع المأقي وهو مقدم العين مما يلي الانف
٣ شَخَصَ
٤ اعالي الصدر
٥ قضاء حوائج دفنهِ
٦ الحلم
٧ الزجاجة الكبيرة
٨ سبعة اسابيع من الايام

بإرجاءِ حَينِهِ[١] * وتأمَّلتُهُ فاذا هُوَ الخِزاميُّ بعَينِهِ * فعجِبتُ من رِيائِهِ ومَينِهِ[٢] * وقُلتُ يا ابا لَيلى كيفَ تَعِظُ بما ذكَرت * وتَصِفُ الناسَ بما أنكَرت * فأشاحَ[٣] بوَجهِهِ خجِلًا * ثُمَّ أنشَدَ مُرتجِلًا

وَصَفتُ الناسَ بالنُكْرِ وإنّي لَستُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ أنّي أحَدُ الناسِ

ثُمَّ قالَ يا ابا عُبادةَ ليسَ من العَدْلِ * سُرعةُ العَذْلِ * ومَن لا يُؤْخَذُ بالأشعبيّةِ[٤] * تُحُذهُ بالشَغْرَبيّةِ[٥] * وإنّي قد أفَدتُ من الحِكَمِ والأمثالِ * ما لا يُعادَلُ بدِرهَمٍ ولا مِثقالٍ * فإمَّا أن تبذُلَ كما بَذَلَ القومُ * وإلاّ فالسُكوتَ عن اللَومِ * قالَ فأمسَكتُ عن معاذيرِ الملفَّقةِ * وإن لم يَضِلَّ دُرَيصٌ نَفَقَهُ[٦] * ولَبِثتُ في صُحبتِهِ بالعِراقِ * الى أن قضَى اللهُ بالفِراقِ

المقامة الرجبية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عَبّادٍ قالَ نَزَلتُ بقومٍ من العَرَبِ * في أثناءِ رَجَبٍ * كانوا قدِ ارتبَطوا القَنابلَ[٧] * واعتَزَلوا الصوارِمَ[٨] والذوابلَ[٩] * واجتمَعوا حتى اختَلَطَ الحابلُ بالنابلِ[١٠] * فرأيتُ حيشاً كأولادِ فارِزٍ[١١] وعُفْقانَ[١٢] *

---

١ اي بتأخير موته ٢ كذبه ٣ اعرض
٤ اي من لا يُطمَع في معروفه ٥ حيلة تكون بين المتصارعين بان يُعثِر احدهما الآخر حتى يصرعهُ. وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك ٦ يقال ضَلِلتُ المسجدَ والدار اي لم اعرف موضعهما ودُرَيصٌ ولد الفارة واليربوع والنَفَق الجحر وهو مثلٌ يضرب لمن يُعنَى بامرٍ ويُعِدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة
٧ الخيل ٨ السيوف ٩ الرماح
١٠ مثلٌ يضرب للاشتباك يقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة
١١ جد النمل الاسود ١٢ جدّ النمل الاحمر اي رأيت جيشاً كثيرًا كالنمل

قد تألَّفَ من أُسُودِ بيشةَ[١] وظِباءِ عُسفانَ[٢] * فلَبِثتُ عِندَهم بِضعةَ أيّام * في بعضِ أطرافِ الخِيام * وكُنتُ كُلَّ يومٍ أشهَدُ المحافل * وأتخلَّلُ الجحافلَ[٣] * وأسمَعُ الشاعر * والناثر * وأطرَبُ للشادي[٤] * والحادي[٥] * حتى اذا كُنتُ يوماً ببعضِ الأندِية * وقد سالتِ الشِعابُ والأودية * اقبلَ شيخٌ ضَئِيلٌ[٦] * تَليهِ امرأةٌ أكبرُ من عَجُوزِ بني إسرائيل[٧] * فلمّا وقفَ بنا قالَ حيّى اللهُ الموالي * وأعزَّ بِهِمِ المعاليَ والعوالي * إنّي طالما أيمَنتُ[٨] وأشأمتُ[٩] * وأنجدتُ وأتهمتُ * وأحجزتُ وأعرقتُ * وغرّبتُ وشرّقتُ * وشهِدتُ الوَلائمَ[١٠] والوَضائمَ[١١] * وشاهدتُ العزائمَ والعظائمَ * ورُضتُ[١٢] الرِحالَ * وخُضتُ الأحوال * ولَقِيتُ السرّاءَ والضرّاء * ومارستُ الحسناءَ والخَشناء * وأترعتُ[١٣] العِساسَ[١٤] والجِفانَ[١٥] * وملأتُ الثُبَنَ[١٦] والأردانَ[١٧] * وأجزتُ الخُطَباءَ والشُعَراءَ * وأحسنتُ الى العُفاةِ[١٨] والفُقَراء * وها انا الآنَ قد صِرتُ نِحساً مُستمِرّاً * لا أملِكُ نفعاً ولا ضرّاً * ولا أذكرُ ممّا لَقِيتُ حُلواً ولا مُرّاً * حتى كأنّني الآنَ قد وُلِدتُ على هذا البِساط * تُدرِجُني هذهِ الحَيزَبُونُ[١٩] بالقِماط[٢] * فاعتبِروا بما رأيتم وسمِعتم * وخُذوا الأُهبةَ لأنفُسِكم ما استطعتم * فإنَّ الزمانَ * ليسَ فيهِ أمان *

---

١ وادٍ بطريق اليمامة يوصف بالاسود　٢ مكان يوصف بالغزلان
٣ الجيوش　٤ المغنّي　٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
٦ نحيف الجسم　٧ يقال هي مريم اخت موسى وهو مثل عندهم في الكبر
٨ اتيت اليمن　٩ اتيت الشام. وهكذا ما يليه　١٠ اطعمة الاعراس
١١ اطعمة المآتم　١٢ من ترويض الجمل　١٣ ملأت
١٤ الاقداح العظيمة للشراب　١٥ آنية الطعام　١٦ جمع ثُبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه شيئاً
١٧ الأكمام　١٨ القُصّاد
١٩ العجوز الكبيرة　٢ لفافة الطفل

والدُّنيا الغَرُور * لا يَتِمُّ فيها سُرُور * والحيوةَ ظِلٌّ زائِل * والنعيمَ لَونٌ حائِل * والسعيدُ مَن نَظَرَ لنفسِهِ * قبلَ حُلولِ رَمْسِهِ[1] * وكَفَّرَ عن ذَنْبِهِ * قبلَ لِقاءِ رَبِّهِ * فلَمَّا فرَغَ الشيخُ من كَلامِهِ اعتمدَ على عَصاه * وبَرَزَتِ العَجُوزُ كالسِّعلاةِ[2] * وقالت يا كِرامَ العَرَبِ إنَّ اللهَ قد أمَرَ بالمعروفِ عِبادَهُ * كما أمَرَ بفُرُوضِ العِبادة * فعليكم بالمُرُوَّةِ والكَرَم * ورِعايةِ الذِّمَمِ[3] والحُرَمِ[4] * وحافِظوا على الوَفاءِ ولو أفضى[5] الى الخَسْفِ[6] * واحدُسوا[7] لوَفْدِكم ولو بمُطفِئَةِ الرَّضْفِ[8] * فإنَّ شَسَّ الرِّدْفِ لا بعدَ نعم * والكثيرُ خيرٌ من القليلِ والقليلُ خيرٌ من العَدَم * قالَ فرَضَخوا[9] لها بما حَضَر * وقالوا خيرُ الناسِ مَن عَذَر * فتناوَلَ الشيخُ ميسورَهُم[10] وقالَ إنِّي قد قَبِلتُ بِرَّكُم * بالحَسانِ[11] * لا بالبَنانِ[12] * وحقَّ عليَّ مَدحُكم بالقَلبِ لا باللِسان * ثمَّ دَنا فتدَلَّى[13] * وأنشدَ وهُوَ قد وَلَّى

حَلُموا فما ساءَت لهم شِيَمٌ ‌ ‌ سَمَحوا فما شَحَّتْ لهم مِنَنُ
سَلِموا فلا زَلَّت لهم قَدَمٌ ‌ ‌ رَشَدوا فلا ضَلَّتْ لهم سُنَنُ

قالَ وكانَ في المَوقِفِ فتىً شديدُ الخُنزُوانةِ[14] * قد انتصبَ كالأُسطُوانةِ[15] * فلَمَّا أدبَرَ الشيخُ قالَ إنِّي لأعرِفُ هذا الخبيث * وقد رابَني ذِكرُهُ القَلبَ

---

١ قبره ‌ ‌ ٢ انثى الغول ‌ ‌ ٣ العهود
٤ كرامات الناس ‌ ‌ ٥ أدّى ‌ ‌ ٦ المشقّة وحمل المكروه
٧ من الحَدْس وهو اضجاع الشاة للذبح ‌ ‌ ٨ الرَّضف الحجارة تُحمى ويُلقى عليها اللحم ومُطفِئة الرَّضف الشحمة المهزولة التي تطفئ الرَّضف بما يسيل منها من المائية
٩ اعطوا قليلاً ‌ ‌ ١٠ ما تيسّر معهم ‌ ‌ ١١ احسانكم
١٢ الملبس ‌ ‌ ١٣ تعلّق بشيء متحبّباً ‌ ‌ ١٤ الكبرياء
١٥ العمود

في الحديث * فاقلبوا البيتين * لعلّ بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجلٌ الى قلبهما * بعد كتبهما * واذا هو يقول بهما

مِنَنٌ لهم شحّت فما سمحوا   شِيَمٌ لهم ساءت فما حلموا
سُنَنٌ لهم ضلّت فلا رشدوا   قدمٌ لهم زلّت فلا سلموا

فلمّا سمع القومُ ذلك استشاطوا غضباً * وقالوا من لنا بردّ هذا الرجيم فنجعلهُ للناس أدبا * قال الفتى انا لها[1] وإنّي أعلم بمهبّ ريحه * ومدبّ طليحه[2] * فأركبوهُ متن طمرّة[3] * وقالوا هلّا يا ابن الحمق * قال سهيل وكنت قد عرفت سريرة تلك الصناعة * فانسللت في أثر الفتى من بين الجماعة * فما أدركتهُ إلّا على بريد * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابنته على ذلك الصعيد[4] * فلمّا رآني وثب اليّ وقال لا يفلّ[5] الحديد إلّا الحديد * واهتزّ الشيخ تيهاً * وأنشد بديها

هذا ذلامي لا تسل عن خيمه[6]   إنّ الشراك[7] قُدّ من أديمه[8]
لمّا رأى الحيّ الى رغيمه[9]   قصّر في الوفاء عن تعليمه
تلقّف[10] المهرة لا من سومه[11]   لكن ليقضي الدين من غريمه

ثمّ قال يا ابا عبادة إنّ الله لم يختصّ برزقه * أحداً من خلقه * فمن ظفر بشيء فقد أخذهُ بحقّه(*) * لكن أخاف أنّ القوم لا يأخذون بهذه الفتوى *

---

١ اي انا لهذه المهمة   ٢ الطليح الجمل الذي جهده السير   ٣ فرس كريمة
٤ وجه الارض   ٥ يكسر   ٦ طبيعته وخلقه
٧ سيرٌ يشدّ به النعل   ٨ اي من الجلد الذي قُدّ منه الشراك وهو مثل يضرب للمتشابهين في الامر
٩ رئيسه   ١٠ اخذ بسرعة   ١١ اي رداءته

(*) من العجب أنّا نرى اقواماً في هذا العصر قد درجوا على هذا المذهب فهو هنا هزلٌ ما جنّ لكنه عندهم جدٌّ راهن فانهم به اخذوا واعتمدوا وعليه بنوا واعتمدوا والله الهادي سواء السبيل

فَلْنَنصرِفْ قبلَ أَن تحِلَّ بنا البَلوَى * ثُمَّ نهَضَ الى بعيرِهِ المعقول * وهُوَ يقول ــ

انا أَبنُ أُمِّ الدهرِ(١) يا أبنَ المُنجِبَه(٢) رُزِقتُ بينَ الناسِ حَظَّ الغَلَبه
نكُلِّ وادٍ أَثَرٌ من ثَعْلَبَه

قالَ سُهَيلٌ فسِرتُ في صُحبتِهِ على حَذَر * ولَبِثنا في أجتماعِنا الى أَن فرَّقنا القَدَر

المقامة اللغزية

حَدَّثَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ أَدنفَني(٣) هَمٌّ ناصِبٌ(٤) * بِتُّ منهُ بعَيشٍ شاصِبٍ(٥) * وعَذابٍ واصِبٍ(٦) * فأَجَلتُ القِداحَ * في أستخارةِ البَراحِ * وخَرَجتُ اعدو الرَّهَقَى(٧) * على فَرَسٍ زَهَقَى(٨) * وجَعَلتُ أَعتَسِفُ(٩) على غيرِ هُدًى * لَعَلِّي اجلو بعضَ الصَّدا * فلمَّا تمادَى السَّفَر * وأَنِسَ ما كانَ قد نفَر * نَزَعَتْ(١٠) نفسي الى مُعاوَدةِ الحَيِّ * ولكن أَعيَتِ اللُّهنةُ(١١) عليَّ * فأَخَذتُ أَتفقَّدُ المَشاهِدَ جَلاءَ يومي(١٢) * لعلِّي أَظفرُ بما أُطرِفُ بهِ قومي * الى أَن سَقَطتُ على مَحفِلٍ حافِلٍ * يستوقفُ النَعامَ الجافِلَ * فجَلَستُ في أُخرَيات الناس(١٣) * كأَنَّني طُفَيلُ الأَعراس * وأَجَلتُ طِرْفَ طَرْفي بينَ الجُلَّاس(١٤) *

---

١ اي انا اخو الدهر الثقيل الملازم
٢ التي ولدت النجباء
٣ اوقعني في الدنف وهو المرض
٤ متعب
٥ فيه مشقة وعسر
٦ شديد
٧ نوع من السير السريع
٨ نسق الجبل
٩ امشي على غير طريق
١٠ مال
١١ ما يهديه المسافر عند قدومه
١٢ اي طول النهار
١٣ اي في اطراف المجلس
١٤ الطِرف بالكسر الفرس الكريم والطَرف ما يتحرك من اشفار العين

واذا شيخٌ قد اشتمل الصَّمَّاء(١) * واعتمَّ الميلاء(٢) * والقومُ قد تكاوَسوا(٣) حَولَ مجثِمِهِ * حتى حالوا دُونَ توسُّمِهِ * وبينما هم يتداولون أطرافَ الاسانيد * ويتناولون ألطافَ الاناشيد * اذ دخلَ غلامٌ أشهلُ الأحداق(٤) * كأنَّهُ من رَهْطِ شِنقْناق(٥) * فألقى رُقعةً بها كخطِّ ابنِ مُقلَة * وقالَ لا يُنبِتُ البَقلة * إلَّا الحَقلة * فتصفَّحَ الرُّقعةَ قاريها * واذا فيها

ما اسمٌ ثُلاثيٌّ بهِ اجتَمَعَت كلُّ المَقاطِعِ غيرَ ذي جِسمِ
مَهما تَقلَّبَتِ الحُروفُ بهِ يأتي بمعنًى صادقِ الرَّسمِ
واذا نَظَرتَ اليهِ مُنتبِهاً فجميعُ ذاكَ تَراهُ في الحُلمِ

فطَفِقَ القومُ يَصُوغونَ ويكسِرون * ويَرِدُون ثمَّ يَصدُرون * من حيثُ لا يَشعُرون * حتَّى صَفِرَتِ(٦) الوِطاب(٧) * واختلطَ الليلُ بالتُّراب(٨) * فقالوا قَدِ ابتلانا الخبيثُ بأَحَرَّ من دَمعِ الضَّبّ * وأعقدَ من ذَنَبِ الضَّبّ(٩) * فلو أنَّ لنا مَن يَقومُ بحِلِّهِ * لَعَرَفنا فَضلَ مَحلِّهِ * فبرَزَ ذلك الشيخُ المُحجَّب * وقالَ انا عُذَيقُها المُرجَّب(١٠) * وأنشد

قد فسَّرَ الكاتبُ في نَظمِهِ وقصَّرَ القارئُ في فَهمِهِ
لو فَطِنوا للحُلمِ في قولِهِ لَعَرَفوا اللُّغزَ على رَغمِهِ

---

١ اشتمال الصماء لِبسةٌ عند العرب
٢ نوعٌ من الاعتمام
٣ اجتمعوا
٤ اي في عينيهِ حمرة
٥ يزعمون انهُ رئيس من رؤساء الجنّ
٦ فرغت
٧ جمع وَطْب وهو سقاء اللبن من جلدٍ
٨ مثل يُضرَب في استبهام الامر وارتباكهِ
٩ دُوَيبّةٌ تربيّةٌ في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المثل
١٠ العُذَيق تصغير العَذْق وهو النخلة بحملها والمُرجَّب الذي وُضِعَت لهُ دعامةٌ لئلَّا تنكسر اغصانهُ وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرّض نفسهُ لما هو كفوءٌ لهُ

فلمَّا رأَوا ما خامرَهم[1] من تورِيةِ[2] الغِشاء * كبَّروا وقالوا إنَّ اللهَ يهدِي من يشاءُ ويُضِلُّ من يشاءَ * فاهتزَّ الشيخُ عُجبًا وقالَ إنَّها لاحدَى الهنات[3] الهيِّنات * ولو شِئتُ لجئتُ بما فوقَ ذلكَ من الحسَنات المُحصَنات[4] * قالوا ذاكَ لكَ واليك * وفيهِ مِنَّةٌ علينا وعليك * فشمَخَ بأنفِهِ[5] كأنَّهُ مَلِكٌ او مَلَك * وأنشدَ مُلغِزًا في الفَلَك

ما عَدَمٌ في الحقِّ لكن ترَى   منهُ وُجودًا حيثُما استقبلَك
ذلِكَ للهِ بإجمالِهِ   فإن قطَعنا رأسَهُ فهوَ لَك

ثُمَّ حدَجَ[6] القومَ بالبَصَر * وأنشدَ مُلغِزًا في القَمَر

ومولودٍ بدونِ أَبٍ وأُمٍّ   بلا قُوتٍ يعيشُ ولا يموتُ
لهُ وَجهٌ وليسَ لهُ لِسانٌ   فيُخبِرُنا ويلزَمُهُ السُّكوتُ

ثُمَّ قالَ دُونَكم يا بَني الحالة * وأنشدَ مُلغِزًا في الهالة[7]

ما قولُكم في حَيِّزٍ حَسَنٍ   ليسَ لهُ أوَّلٌ ولا آخِرْ
في قلبِهِ نُقطةٌ مُشكَّلةٌ   قد جانَستهُ بشَكلِها الظاهرْ

ثُمَّ أشارَ الى بعضِ الصِّحاب * وأنشدَ مُلغِزًا في قوسِ السَّحاب

ماذا ترَى يا ابنَ الكَرامةِ في   قوسٍ بلا سَهمٍ ولا وَتَرِ
تلقاهُ في بعضِ النَّهارِ ولا   يَبقَى لهُ في الليلِ من أثَرِ

ثُمَّ جعَلَ يُنضنِضُ[8] كالأيْمِ[9] * وأنشدَ مُلغِزًا في الغَيْم

حُلَلٌ بلا صَبغٍ مُلوَّنةٌ   ترتَدُّ عنها كفُّ لامِسِها

---

١ داخلهم   ٢ تغطية   ٣ الامور اليسيرة
٤ المصونات   ٥ اي تكبَّر   ٦ رمى
٧ الدائرة التي تكون حول القمر   ٨ يردّد لسانهُ في فمهِ   ٩ الحيَّة

مرفوعَةٌ[1] الأَذيالِ ماليــةٌ   في البُرْدِ تَعْرَقُ دُونَ لابِسِها

ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ الى السَماءِ * وأَنشَدَ مُلغِزًا في الماءِ

يُمِيتُ ويُحيِي وَهْوَ مَيْتٌ بنفسِـهِ   ويَمشِي بلا رِجلٍ الى كُلِّ جانبِ

يُرَى في حضيضِ الأَرضِ طَورًا وتارةً   تَراهُ تَسامَى فوقَ طَورِ السحائبِ

ثُمَّ قالَ وهذهِ خاتِمةُ الأَسرارِ * وأَنشدَ مُلغِزًا في النارِ

أَيُّ صغيرٍ ينمو على عَجَلٍ   يَعِيشُ بالريحِ وَهْيَ تُهلِكُهُ

يَغلِبُ أَقوَى جسمٍ ويغلِبُهُ   أَضعَفُ جِسمٍ بحيثُ يُدرِكُهُ

قالَ فلَمَّا فرَغَ من جلائِلِ الأَلغازِ * وأَلقَى عليهِم دلائِلَ الاعجازِ * تأَبَّطَ[2] عَصًا لهُ كالحَفَضِ[3] * ثُمَّ نَهَضَ من حيثُ رَبَضَ * فتعلَّقوا بهِ وقالوا نَراكَ تُرِيدُ ان تَجرَحَ وتَسرَح * فهَيهاتِ أَنْ تبرَح * حتى تَشرَح * فحَوقَلَ[4] وأَستَتَبَّ[5] على تَفِناتِهِ[6] * وأَفاضَ في شَرحِ نَفَثاتِهِ[7] * فلَمَّا كَشَفَ الغِطاءَ * مالوا عليهِ بالعَطاءِ * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ اذ برَزَ لصحيفةِ الغُلامِ * قد عَرَفتُ أَنَّهُ شيخُنا أَبنُ الحِزامِ * فهَممتُ بالجُنُوحِ[8] اليهِ * فنهاني برَمْزِ شَفَتَيهِ * ونَهنَهَني[9] عن التسليمِ عليهِ * فلَمَّا قَضَى الإِبانةَ * وأَقتضَى اللُّبانةَ[10] * أَشارَ اليَّ وقالَ إِنِّي لَأَرَى عليكَ سِمَةَ[11] الغريبِ * وكُلُّ غريبٍ للغريبِ نسيب * فخُذْ هذا الدينارَ الساعةَ * وأَشكُرْ نِعمةَ الجماعةِ * فغَلَبَ على القومِ الحَياءُ * وتَداوَلوني بالحِباءِ[12] * حتى اذا أَجتَنَيا الفِرصادَ[13] * خَرَجنا فاذا

١ مرقَّعة   ٢ جعل تحت ابطهِ   ٣ عمود الخيمة
٤ قال لا حول ولا قوة الا بالله   ٥ جلس متمكنًا   ٦ رُكَبِهِ
٧ اي كلماتهِ   ٨ الميل   ٩ كفَّني
١٠ الحاجة   ١١ علامة   ١٢ العطاء
١٣ التوت الاحمر كني به عن الذهب

الغُلامُ بالمِرصادِ[1] * فوثَبَ اليهِ الشيخُ يَعدُو الجَمَزَى[2] * وأنشدَ مُرتجِزًا

خُزيتَ خيرًا يا غُلامي رَجَبا[3] دَعَوتُكَ أبًا لي فتدعوني[4] أبا
بادِرْ الى أُختِكَ لَيلَى في الخِبا وقُل رُزِقتِ نُزهةً ومَركَبا
ومَلبسًا ومَطعَمًا ومشرَبا وسَتَرينَ من سُهَيلٍ كَوكَبا
فاستقبِلي الضَيفَ وقُولي مَرْحَبا

ثمَّ قالَ يا بُنَيَّ مَن حادَ عن الكَيد * عادَ بِلا صَيد * فاذهَب معي الليلةَ للمَبِيت * وكُن من الشاكرينَ ما بَقِيت * فانطلَقتُ أَتبعُ ظِلَّهُ * حتى أتينا المَظَلَّة * وأحيَينا ليلتَنا بالسَّمَر[5] * حتى انبثقَ السَّحَر * فودَّعني وقالَ اذهَب الى أَهلِكَ باليُسرَى[6] * وانا أَذهَبُ في ارتِيادِ[7] قُترةٍ[8] أُخرَى * فخلَّفتُ الهَمَّ في تلكَ الدِيار * وعُدتُ الى اهلي بالدِرهَمِ والدِينار

المقامة المصرية

قالَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ أَزمعتُ الشُخُوصَ الى الكِنانة[9] * في رَكْبٍ من بني كِنانة[10] * فلمَّا فرَغتُ من الأُهبةِ أتيتُ القافلة * في اتِّخاذِ الراحلة * فعرَضَ اليَّ رَجُلٌ أَدهَم * وقالَ آجَرْتُكَ هذا المُطَهَّم[11] * كلَّ يومٍ بدِرهَم * فرَضِيتُ باشتِراطِه * ولم أَتبَيَّس باشتِطاطِه[12] * وخَرَجنا نَطوِي الوِهادَ والرُّبَى *

---

١ مكان الرصد ٢ مشية سريعة ٣ منصوبٌ على انهُ عطف بيان
٤ حرفٌ في معنى الانشاء اي فادعي اباً ٥ حديث الليل
٦ التوفيق وسعة الحال ٧ طلب ٨ القترة ما يستتر بهِ الصيَّاد
٩ لقب مصر ١٠ قبيلة من مُضَر ١١ الفرس التام الخِلقة
١٢ اي ولم اجد باساً بتجاوزهِ الحد

بينَ الخَيزَلَى[١] والهَيذَبَى[٢] * حتى حَلَلنا تِلكَ الدِيار * فنزَلنا عن الأكوار[٣] * الى الأوكار * وأحفَظَني[٤] صاحبُ المَطِيَّة[٥] * فنَقِمتُ منهُ بهَضمِ العَطِيَّة * حتى اذا تعذَّرَ التَراضي * ولَجَّ في التَقاضي[٦] * نافذتهُ[٧] الى القاضي * فبينما أتيناهُ عن كَثَبٍ[٨] * أقبلَ الحِزاميُّ ورحَّب * فتقدَّمَ الغُلام * وقالَ حيّى اللهُ الإمام * إنَّ هذا الشيخَ أجدَبُ من رَمْلة * وأحرَصُ من نَملة * وأسأَلُ[٩] من فلْحَس[١٠] * وأبرَدُ من عَضْرَس[١١] * يَذخَرُ الرَمَص[١٢] * ويَضَنُّ بالغَمَص[١٣] * ويَتبلَّغُ[١٤] بالقُضاعة[١٥] * في إبَّانِ[١٦] المجاعة * وقدِ استعبَدَني لِظاظاً[١٧] * لا أَلبَسُ لهُ طِحرِبةً[١٨] ولا أذوقُ لهُ لَماظاً[١٩] * وهوَ يكلِّفني حَملَ الأثقال * ويَسومُني ذُلَّ السُؤال * فأنا أعولُ نَفسي وإيّاهُ * حتى كأنّي مَولاهُ * فمُرهُ أن يقومَ بحقّي * او يَتخلّى عن رِقّي * وإلّا قتلتُ نَفسي * وخلَصتُ من حَبسي * قالَ فلمّا فرَغَ الغُلامُ من قِصَّتِهِ * مالَ القاضي على مِنَصَّتِهِ[٢٠] * وجعَلَ يتأفَّفُ لغُصَّتِهِ * ثمَّ سألَ الشيخَ فتنَهَّد * واغرَورَقَت[٢١] عيناهُ بالدُموعِ وأنشد

قد صَدَقَ الغُلامُ في ما يَدَّعي ... فإنَّهُ مُذْ أشهُرٍ لم يَشبعِ

---

١ مِشية متثاقلة ... ٢ مِشيه ثقيلة ... ٣ رحال الجمال
٤ اعصبني ... ٥ اي العرس ... ٦ قبَض الذي لهُ
٧ رافعهُ ... ٨ قرب ... ٩ أطلَب للعطاء
١٠ رجلٌ من بني شيبان ... ١١ البَرَد والثلج ... ١٢ الوسَخ الجامد في موق العين
١٣ الوسَخ السائل من موق العين ... ١٤ يتقوَّت
١٥ عار الرحى ... ١٦ معظم ... ١٧ اي ملازمةً
١٨ قطعة من ثوبٍ ... ١٩ يسيرًا من الطعام ... ٢٠ كرسيهِ
٢١ امتلأت

مُزَمَّلٌ(١) في السَّمَلِ(٢) المُرَقَّعِ ... مُوَسَّدٌ فوقَ الحَصَى واليَرْمَعِ(٣)
يَبِيتُ طُولَ لَيلِهِ لم يَهجَعِ(٤) ... يدعو الى اللهِ بقَلبٍ مُوجَعِ
لكنّني شَيخٌ شديدُ الزَّمَعِ(٥) ... اذا نَهَضتُ بُكرَةً من مَضجَعي
أَمشِي كما تَمشِي ذَواتُ الأَربَعِ ... قَد بِعتُ حتى إنَّني لم أَدَعِ
سِواهُ عِندِي من جميعِ السِّلَعِ(٦) ... فصِرتُ كالطِّفلِ الصغيرِ المُرضَعِ
لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي ... فإن أَردتُ بَيعَهُ لم يَقَعِ
لي في الحيوةِ بعدهُ من مَطمَعِ ... فَهْوَ أَنِيسي في الخَلاءِ البَلْقَعِ(٧)
وسَنَدي في عَثرةٍ او مَصرَعِ(٨) ... أَراهُ في حديثِهِ كالأَصمَعي
وفي الدَّهاءِ(٩) كقَصيرَ الأَجدَعِ ... وفي المَضاءِ مثلَ سيفِ تُبَّعِ
يقومُ بالأَمرِ قِيامَ المُسرِعِ ... وَهْوَ اذا وَلَّى قريبُ المَرجِعِ
ويَحفَظُ الوُدَّ بلا تَصَنُّعِ ... بحِفظِهِ سرائرَ المُستَودِعِ
فانظُر الى ما نحنُ فيهِ واسمَعِ

قالَ فلَمَّا فرَغ من أَبياتِهِ نَظَرَ اليهِ القاضي شَزْرًا(١٠) * وقال إنَّ لكَ في امرِ نفسِكَ عُذرًا * ولكِنَّ عليكَ في أَمرِ الغُلامِ وِزرًا(١١) * فإِن رأَيتَ أَن تَبيعهُ وتَستَخدِمَ ثَمَنَهُ * ولا تَبكِيَ على أَطلالِ(١٢) الربعِ ودِمَنِهِ(١٣) * فلَيسَ للمرءِ ثِقةٌ من زَمَنهِ * وكانَ الشيخُ قد أَغرَى(١٤) بالغُلامِ مَن حَضَر * عِندَما ذَكَرَ من صِفاتِهِ ما ذَكَر * فقام في المَجلِسِ بعضُ حاضريهِ * وقالَ إن كُنتَ

---

١ ملتف ... ٢ الثوب البالي ... ٣ حجارة رخوة
٤ يرقد ... ٥ الارتعاد ... ٦ الامتعة
٧ المقفر ... ٨ سقطة ... ٩ جودة الرأي
١٠ بمؤخر عينهِ ... ١١ اثماً ... ١٢ رسوم الدار
١٣ جمع دِمنة وهي ما تلبّد من آثار الدار ... ١٤ اولع

تَبِيعُهُ فانا أَشتريهِ * فبكى الشيخُ حتى أخضَلَّ(١) عارِضاهُ * وقال هل مَن يَبِيعُ رُوحَهُ بِرِضاهُ * لٰكِنَّني قد سَئِمتُ(٢) العيشَ المديد * كما سَئِمَ لَبِيد * فَضْعَ الفأسِ * في الرأس * وحَيَّهَلَ(٣) بهِمِ الكأس * فأبتدرَ الرجُلُ صَفْقَةَ(٤) العَقْدِ(٥) * ووَفَّى على أَثَرِها بالنَّقْد * وقالَ للغُلامِ هَيَّا * فإنَّ الفَرَجَ قد تهيَّأ * فلمَّا نَهَضَ بهِ لينطلق * أَجْهَشَ(٦) الشيخُ بصَوتٍ صَهْصَلِقٍ(٧) * وأنعكَفَ على الغُلامِ يُوَدِّعُهُ * ثُمَّ خَرَجَ يُشَيِّعُهُ * وأنشد

لا تَنسَني يا مَن لهُ النفسُ فِدَى فلَسْتُ أنساكَ ولو طالَ المَدَى
إن نكُنِ اليومَ أفترَقنا قِدَدا(٨) فموعِدُ اللقاء بيننا غدا
والدهرُ لا يُبقي لحيٍّ أبدا

قالَ فلمَّا قضى وَداعَهُ ذَهَبَ الرجُلُ يُهَرْوِل * وتَرَكَهُ وهُوَ يُعوِل * فرَثى لهُ قلبُ كلِّ جبَّار * وجبَرَ قلبَهُ كلُّ واحدٍ بدينار * فلمَّا أَحرزَ المالَ أنقلَبَ على عَقِبَيهِ * وهو يمسَحُ مدامعَ جَفنَيهِ * وأختلَسَ نفسَهُ بحيثُ لا أهتدي اليهِ * فبِتُّ تلكَ الليلةَ بين شوقٍ الى نظرِهِ * وتوقٍ الى أستطلاعِ خبَرِهِ * ولمَّا كانَ الغدُ خرجتُ أتخلَّلُ المواكب * وأتفقَّدُ الدهاليزَ والمساطب * حتى رأيتُهُ والغلامُ بجانبِهِ * وقد لَبِسَ كلٌّ منهما بزَّةَ(٩) صاحبِهِ * فلما رآني هشَّ اليَّ وبَشَّ * وأنشدَ بصوتٍ أَجَشَّ(١٠)

قد خالفَ الشرعَ الشريفَ فأشترى حُرًّا بجهلِ نفسِهِ وما درى

---

١ ابلّ ٢ ضجر ٣ عُجّل
٤ تقاص المتبايعين بالايدي ٥ البيع ٦ تهيّأ للبكاء
٧ شديد ٨ قِطَعاً ٩ ثياب
١٠ غليظ

ففــرَّ منــهُ جنحَ ليلــٍ وسرَى ـفي طاعةِ الرحمنِ يمشي القهقرى[1]
وإنّني علّمتــهُ بمــا جــرى كيفَ يُداري نفسهُ بينَ الورَى
فحقَّ لي ما نِلتهُ كما أرى

قالَ سهيلٌ فقلتُ إنَّ كلَّ العجب * بينَ ميمونٍ ورجب * وانصرفتُ وانا أُصفّقُ من بلابلِ سحرِهِ * وأستعيذُ باللهِ من زلازلِ مكرِهِ

المقامة الطيبة

حكَى سهيلُ بنُ عبّادٍ قالَ خرجتُ على فرسٍ جموحٍ[2] * الى نيّةٍ[3] طروحٍ[4] * فأزعجني إهاجًا وخببًا[5] * وأرهقني صعدًا وصببًا[6] * حتى نهكني اللغوبُ[7] * وأعياني الركوبُ[8] * فنزلتُ لأقيلَ[9] * وأستقيلَ[10] * وإذا ناقةٌ ترعَى * وهي تنسابُ كالأفعى * فوقفتُ أستشرفُ[11] الهضابَ[12] والوهادَ[13] * وانا أُريدُ أن أُبدلها بالجواد * وإذا شيخٌ قد انقضَّ[14] عليَّ كنسرِ لقمانَ بنِ عاد * وقال هلكتَ ولو كنتَ سهيلَ بنَ عبّاد * فتوسّمتهُ[15] من تحتِ اللثام * وقلتُ قاتلكَ اللهُ ولو كنتَ ميمونَ بنَ حزام * فضحكَ ثم كبّر * وقالَ الاجتماعُ مقدّر * ثمَّ قالَ الطعام * يا غلام * فأحضرَ ما تيسّى[16] * ثمَّ أبدعَ

---

١ راجعًا الى خلف ٢ بغلة فارسة ٣ جهة يُنوَى السفر اليها
٤ بعيدة ٥ الاهماج اشد الركض والخبب ركضٌ مضطرب
٦ اي حملني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا ٧ اي اصابني التعب الشديد
٨ اي تحولت عنهُ ٩ انام نصف النهار ١٠ اطلب الاقالة من الجهد
١١ انظر ويداي فوق حاجبيَّ ١٢ التلال ١٣ الاراضي المنخفضة
١٤ هجم ١٥ اي عرفتهُ بعلاماتهِ ١٦ مهيّأ

فتغنّى * قال فكانَ عِندي أُنسُ ذلك اللِقاء * أطرَبَ من تَشْدُو[1] سلامة الزَرقاء[2] * وبِتُّ معَهُ ليلةً من ليالي الدَهر * أَحسَبُها خيرًا من أَلفِ شَهر * حتى اشتعلَ رأسُها شيبًا * وعَطَّ[3] الصباحُ لدَيجُورِها[4] جيبًا[5] * فاستوى الشيخُ على القَتَب * وقالَ أَجيبوا داعيَ اللهِ الى ما كَتَب * فأَوفَضا في مَفازةٍ صَلْدة[6] * حتى أَفضَيا[7] الى بَلْدة * بها مَدرَسةٌ للطِبِّ عن الحَرِثِ ابنِ كَلَدة * فحَلَلناها حُلُولَ النونِ[8] في القِفار * او الضَبِّ[9] في البِحار * ولَمَّا انجابت[10] وَعْكةُ[11] السفر * خرَجَ الشيخُ في ارتيادِ[12] الظَفَر * حتى أَتينا المَدرَسةَ وهي حافلةٌ بالطَلَبة * وقد قامَ في صَدرِها شيخٌ طويلُ الأَرْنَبة[13] * عظيمُ العَرْتَبة[14] * فقالَ الحمدُ للهِ الذي شَرَّفَ عِلمَ الأَبدان * حتى قَدَّمَ على عِلمِ الأَديان[15] * أَمَّا بعدُ فإنَّ هذا العِلمَ أَفضَلُ عُلومِ الدُنيا[16] جميعًا * لِأَنَّهُ أَشرَفُها موضوعًا * وهُوَ أَدَقُّها نَظَرًا * وأَجَلُّها خَطَرًا[17] * وأَقدَمُها وَضْعًا * وأَعظَمُها نَفْعًا * وأَغمَضُها سريرةً * وأَوسَعُها حظيرةً * وهو يَستطلِعُ الخَبايا * ويَستوضِحُ الخَفايا * حتى قِيلَ إنَّهُ وَحْيٌ قد هَبَطَ على الأَطِبَّاء * كما هَبَطَ الوَحيُ على الأَنبياء * وصاحبُ هذه الصِناعة * أَروَجُ الناسِ بِضاعة * وأَربَحُهم تِجارة * وأَشهاهم زِيارة * وأَكسَبُهم أُجرةً وأَجرًا *

---

١ غناء
٢ هي جارية كانت توصف بحسن الصوت وطيب الغناء
٣ شقّ
٤ ظلامها
٥ زيق القميص من اعلاهُ
٦ اي اسرعا في فلاةٍ صلبة
٧ انتهيا
٨ الحوت
٩ دُوَيبّة برّيّة
١٠ انكشف وزال
١١ اثر التعب
١٢ طلب
١٣ طرف الانف
١٤ طرف الحجاب الذي بين المنخرين
١٥ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
١٦ اي العلوم الدنيوية احترازا عن العلوم الدينية
١٧ شرفاً

وأنفذهم نهيًا وأمرًا (١) * وعليه مدارُ الأعمالُ والمِهن * وقيامُ الفروضِ والسُنَن * فإنَّ كلَّ ذلكَ لا يتمُّ إلَّا بصِحَّةِ البَدَن * وطالما كانَ هذا الفنُّ أعزَّ من جَبْهَةِ الأَسَد (٢) * حتى أغتالَهُ الجُهلاءُ فأوثقوا جيدَهُ (٣) بحَبْلٍ من مَسَد (٤) * فواهًا (٥) لهُ كيفَ ثُلَّ (٦) عَرشُهُ * وآهًا (٧) لعليلِهم كيفَ قُلَّ (٨) نَعشُهُ * قالَ وكانَ في الحَضرةِ فتىً باهرُ اللَطافة * ظاهرُ القَضافة (٩) * فقالَ يا مولايَ إنِّي قد مُنِيتُ (١٠) بجَهلِ المُتطبِّبين الرَعاع * الذينَ لا يَعرِفونَ الصافنَ (١١) من حَبْلِ الذِراع (١٢) * فلَعَلَّكَ تُوصِيني بما يكونُ غُنْيَةَ اللبيب * عندَ غَيبةِ الطبيب * فأطرَقَ هُنَيهَةً للتَرْوِية (١٣) * ثمَّ هَبَّ (١٤) في التَوصية * فقالَ يا بُنَيَّ لا تجلس على الطعامِ إلَّا وأنتَ جائع * وقُمْ وأنتَ بما دُونَ الشِبْعِ قانع * وباكِر في الغَداء * ولا تَتَناسَ في العَشاء * والْزَمِ الرِياضةَ على الخَلاء * واجتَنِبْها عِندَ الإمتِلاء * ولا تُدخِل طَعامًا على طَعام * ولا تَشرَب بعدَ المَنام * ولا تُكثِر من الألوان * على الخِوان (١٥) * ولا تَعجَلْ في المَضغِ والإزدِراد * واجتَنِب كلَّ ما لم يَنضَج وما باتَ من الطَعام فهوَ مَجلَبَةٌ للفَساد * واذا أمكنَتْكَ الوَجْبَة (١٦) * فهيَ أفضلُ نُخْبَة * واقطَعِ العادةَ المُضِرَّة * مَرَّةً بعدَ مَرَّة * وعليكَ بتَنقيةِ الفُضول (١٧) * في مُعتَدِلاتِ الفُصول * واذا مَرِضتَ فقابِلِ السَبَب * واحرِص على القوَّةِ

---

١ اي على المرضى
٢ مثلٌ في العزَّة والمنعة
٣ عنقهُ
٤ ليف
٥ كلمة تعجُّب
٦ كُسِرَ او هُدِم
٧ كلمة تحسُّر
٨ رُفِع
٩ نحافة الجسم
١٠ بليت
١١ عرق في الرِجْل
١٢ عرق في اليد
١٣ التفكر
١٤ شرع
١٥ المائدة
١٦ الأكل مرَّة واحدة في النهار
١٧ الاخلاط

فإنها الى الحيوة سبب[١] * وبالغ في الدواء * ما شعرت بالداء * ودعه متى وثقت بالشفاء * واذا استغنيت بالمفردات * فلا تعدل الى المركبات * واذا اكتفيت بالأغذية * فلا تتجاوز الى الأدوية * واذا تعاظم العرض * فاشتغل به عن المرض * واعتمد الحمية الواقية * ما دامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس[٢] * فإنه شر من العلة بالأمس * واعلم أن التجربة خطر * فكن منها على حذر * والعلاج بين استفراغ الحاصل * وقطع الواصل * والصحة تحفظ بالشبه وتسترد بالنقيض * والحمية للصحيح كالتخليط للمريض * واستعمال الدواء حيث لا يحتاج * كتركه عند حاجة العلاج * والمضر اليسير * خير من النافع الكثير * وكل ما عسر قضمه[٣] * شق[٤] هضمه * ومن كثرت تخمه[٥] * تفاقم[٦] سقمه * واكثر الأوصاب[٧] * يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحتفظ بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامه الموضون[٨] * برز شيخنا الميمون * وقال إني لأراك من أهل الفضل والفصل * وأرباب العقل والنقل * ولقد عثرت على مسائل * في كتب الاوائل * فهل تأذن بدفع الظنة * ولك المنة * قال حبذا * فقل إذاً[٩] * قال ما هو الدشبذ[١٠] * وكم هي الدلائل التي تؤخذ * وما هو أعدل الأعضاء * بالنسبة الى بقية الأجزاء * فأخذ الأستاذ في تقليب رأيه * حتى

---

١ وسيلة ٢ الرجوع الى المرض ٣ مضغه

٤ عسر ٥ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة

٦ تكاثر ٧ الامراض ٨ المسرود

٩ اي فقل إذن أبدلت نونها الفا للوقف ١٠ هو مادة عصروفية تنبت على طرف العظم المكسور ليلتحم بها

أَفرَطَ في لأْيِهِ (١) * ثمَّ قالَ إنَّ الإنسان * مَوضِعُ النِسْيان * فهل من مَسائِلَ أُخرَى * لَعَلّي أُصادفُ بها الذِكرَى * قالَ قد رَمَيتُكَ بالفصيحِ فاستعجَمَ * فهل تَفرَقُ (٢) من صَوتِ الغُرابِ وتَفرِسَ الأَسَدَ المُشَمَّ (٣) * هَيهاتِ إنَّ العِلمَ بتحقيقِ القضايا * لا بتنميقِ (٤) الوصايا * فغَلَبَ على الرَجُلِ الوُجُومُ (٥) * ولَعِبت بالقَومِ الرُجُومُ (٦) * حتى قالوا للشيخِ مِثلُكَ مَن يَستحِقُّ الإمامةَ (٧) * فهل لَكَ عِندَنا من إقامة * قال قد عَلِمتم أنَّ النُقلة * ثقلة * ولاسِيَّما مَعَ تَطارُحِ الشُقَّة (٨) * وتَطاوُحِ (٩) المَشَقَّة (١٠) * فإن حَفَفتم عني بالإمداد (١١) * أَتيتكم كوَرْيِ الزِناد (١٢) * فنَحَوهُ بعِدَّةٍ من الدنانير * وقالوا استعِن باللهِ واللهُ على كل شيءٍ قدير * قالَ سُهَيلٌ فلمَّا فَصَلنا عن المَكانِ أَخَذَ الشيخُ مَجلِساً مكتوماً * ثمَّ بَرَزَ فناوَلَني طِرساً مختوماً * وقال اذا اصبحتَ فأَلقِهِ الى القوم * ولا تَثريبَ (١٣) عليك ولا لَوم * فأَجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا بهِ قد كَتَب

أنا ذاكَ الطبيبُ وإنَّ طِبِّي ... لنفسي لا لزَيدٍ او لعَمرِو
وما عالجتُ سُقمَ الناسِ يوماً ... ولكنّي أُعالِجُ سُقمَ دَهري
اذا ما مَسَّني ضَنْكٌ (١٤) فعِندي ... جُوارِشُ (١٥) حِيلةٍ وشَرابُ مَكرِ

فلمَّا وَقَفوا على أَبياتِهِ * تَعَوَّذوا باللهِ من آفاتِهِ * وقالوا إن لم يكن طبيباً * فكَفَى بهِ لبيباً * وهل لَكَ أن تَرُدَّهُ علينا لظَرْفِهِ * إن لم يكن لعُرفِهِ * قُلتُ

---

١ ابطائه
٢ تخاف
٣ من الشام وهو عود يُعرَض في فم الجدي لئلا يرضع
٤ زخرفة
٥ السكوت حزناً
٦ الظنون
٧ ان يكون اماماً
٨ تباعد المسافة
٩ تقاذف
١٠ التعب
١١ الاسعاف
١٢ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه
١٣ توبيخ
١٤ ضيق
١٥ هضوم

ذاكَ مِمّا لا يَقْرُب * فإنّهُ أحوَلُ من قُطرُب[١] * ورَجَعتُ الى موعِدِنا[٢] أَمْس * فوَجَدتُ أنّهُ قد أَفَلَ[٣] قبلَ الشمس

المقامة العاصمية

قالَ سُهيلُ بنُ عَبّادٍ جَمَعَتني وإيّاهُ لَيالِي الأَقدار * في بعضِ الأَسفار * وهُوَ قد لَبِسَ الطَيلَسان * ولَزِمَ تِلاوةَ القُرآن * فَسَرَّني ما رأَيتُ بهِ من التُقى * أكثَرَ من ذلكَ المُلتَقى * وسارَ القومُ يَستَضيئُون بنِبراسِهِ[٤] * ويتَيَمَّنون[٥] ببَرَكاتِ أنفاسِهِ * وهُوَ يَتَداوَلُ الأَدعِيَةَ والأَوراد * ويَقُصُّ علينا قِصَصَ الأَفراد * حتى دَخَلنا عاصِمةَ البِلاد * فنَزَلنا حيثُ تَنزِلُ أبناءُ السَبيل * وباتَ الشيخُ يُطرِفُنا بحديثٍ أشهى من السَلْسَبيل[٦] * فانعكَفَتْ عليهِ أخلاطُ الزُمَر * كأنَّهُ بينهم عُثمانُ او عُمَر * ولم يُصبِح إلّا وهُوَ أشهَرُ من القمر * وصارَ ذِكرُهُ عِندَ دِهقانِ[٧] القوم * يَتَردَّدُ اليومَ بعدَ اليوم * حتى حَمَلَهُ الشَوقُ الى لِقائِهِ * على استِدعائِهِ * فلَمّا حَضَرَ هَشَّ اليهِ هَشاشةَ الصَديق * ثُمَّ قالَ أَوصِي أيُّها الصِدّيق * فأَطرَقَ برأسِهِ من الخُشوع * واستَهَلَّت عَيناهُ بالدُموع * ثُمَّ قالَ يا مولايَ اشكُرْ نِعمةَ اللهِ لِئَلّا يُغيِّرَها عنك * وكُنْ خائفًا منهُ كما تَخافُ الناسُ منك * وإيّاكَ الكِبرَ والتِيهَ[٨] * فإنَّ غَضَبَ اللهِ على من يأتيهِ[٩] * وكُن في اللِينِ والشِدّةِ بينَ بين * فإنَّ الناسَ

---

١ دُوَيبّةٌ تَجول الليل كلَّهُ لا تنام . وهو مَثَلٌ ٢ مكان اجتماعنا
٣ غاب ٤ مصباحه ٥ يتبركون
٦ الخمر ٧ رئيس الاقليم ٨ العُجب والصَلَف
٩ افرد الضمير بناءً على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني تابعٌ له كما في نحو والله ورسولهُ احقُّ ان يرضوه

لا يُؤخذونَ بالمحضِ من الطَّرَفين * وعليكَ بالصَبرِ في الشدائد * فإنَّهُ للفَرَجِ نِعمَ القائِد * ولا تكُنْ سريعَ النِقَم * لِئلَّا تَسقُطَ في النَدَم * وبالِغ في البَحْثِ عمَّا ٱشتَبَه * ولا تَثِقْ بأحَدٍ قبلَ التَجربة * وٱجتنِبِ الطَمَعَ والشَراهة * وٱتَّقِ البُخلَ فانهُ مَجلَبةُ الكَراهة * وٱعتزِلِ الشَراب * فإنَّهُ آفةُ الألباب * وٱحذَرِ العَجَل * فإنَّهُ موطِنُ الزَلَل * وٱرفَعْ شأنَ العُلَماء * فإنَّ لهم شَرَفًا من السَماء * وٱقتصِر على مُجالَسةِ الحكيم * فإنَّهُ يَهدِيك الصِراطَ المستقيم * وكُن قليلَ الصَّحَب[1] * بطيءَ الغَضَب * وٱرحَم ذِلَّةَ الشاكي * وعَبْرَةَ[2] الباكي * وٱحكُمْ بالحقِّ ولو على نَفسِك * فَضلًا عن أبناء جنسِك * ولا تفرِّقْ بينَ الأغنياء والصعاليك * والساداتِ والمماليك * ولا تَبعِ الحَقَّ بالمال * فذاك بِئسَ الأعمال * وٱلزَمِ الرَصانةَ والوَقار * لتُهابَ في أعيُنِ النُظَّار * ولا تكُنْ عَبوسًا فتَسفِرَ منك الناس * ولا ضَحوكًا فتزدَرِيَ بك الجُلَّاس * ولا تعتَدَّ بنَفسِكَ في المُلِمَّات * ولا تستَبِدَّ[3] برأيِكَ في المُهِمَّات * ولا تَغفُلْ عن إصلاحِ الهَنات[4] ممَّا فَسَد * فإنَّ البَعوضةَ[5] تُدمي مُقلَةَ الأسَد * ولا تَشتَغِلْ بالدُنيا عن الدِين * وٱجعَلِ الموتَ نُصبَ عينِكَ في كُلِّ حِين * وٱعلَم أنَّ كَثرَةَ الحِلمِ * ضَرْبٌ[6] من الظُلم * والرُخصةَ في تأديب العاصي * مُساعَدةٌ على المَعاصي * والإغضاءَ عن الصغائر * توريطٌ في الكبائر * والرَحمةَ للمَرَدة الأشرار * كالجَورِ على العَبَدة[7] الأبرار * ورَفْعَ مَنزِلةِ اللِّئام * كخَفضِ شأنِ الكِرام * ورزْقَ مَن ليسَ مُستحِقًّا * كحِرمانِ من يَستحِقُّ رِزقًا * وٱعتبِرْ أنَّ

---

١ الصحب ٢ دمعة ٣ تنفرد
٤ الامور اليسيرة ٥ البرغشة ٦ نوع
٧ جمع عابد

الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائرِ الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلِك ورَجْلِك * واعتقِدْ أنَّك قد خُلِقتَ لأجلهم وهم لم يُخلَقوا لأجلِك * ولا تحسَبْ أنَّ الإنسانَ يُترَكُ سُدًى[1] * ولن يُحاسَبَ غدًا * والسلامُ على مَنِ اتَّبعَ الهُدَى * فارقُم هذهِ الوصايا على صَفحات قلبِك * واكتُب بها الى أقرانك وصَحْبِك * وانا زعيمٌ[2] لك بقُرَّة العَين * والسعادةِ في الدارَين * قالَ فلمَّا سمِعَ الوالي هذهِ النصائحَ استجادَها واستحلاها * ثمَّ استَعادَها واستَملاها * وأمَرَ بتوزيعها في أشتاتِ الجوانب * على كُلِّ عاملٍ ونائب * ثمَّ أمَرَ للشيخِ بخِلعةٍ صُوفيَّة * ودنانيرَ كُوفيَّة * وقال اذهَبِ الآنَ بهذهِ الحذوَى[3] * ولا تكُنْ كبارحِ الأروَى[4] * قالَ سُهَيلٌ فلمَّا خرَجنا من مَجْلِسِ الدهقان * وأتينا منزِلَنا بالخان * جعلتُ أحمَدُ اللهَ على تلك الهِداية * وأُغبِطُ الشيخَ على حُسنِ النِهاية * فضَحِكَ بي كالساحر * وقالَ ما أشبهَ الأوَّلَ بالآخِر * ثمَّ أنشَد

علِمتَ أنِّي من رِجالِ الدهرِ   أنظُرُ في أمري بعينِ الفِكرِ
متى فشا ذِكري وشاعَ مَكري   غالَطتُ مَن يَدري كمَن لا يَدري
بآيةٍ من الصَلاحِ تَسري   بينَ الوَرَى مِثلَ نسيمِ الفَجْرِ
ليستقيمَ في البِلادِ أمري

قالَ فعَلِمتُ أنَّهُ لا يَحُولُ عن شِنشِنتهِ الأخزَميَّة[5] * ولا يَزُولُ عن

---

١ مهملاً   ٢ ضمين   ٣ العطية
٤ المراد بالبارح الذي يكون في البَراح وهو الفضاء المتسع والأَروَى الاناث من الوعول وهو مثلٌ يُضرَب لمن تطول غيبته   ٥ الشنشنة الخُلق والطبيعة . والاخزمية نسبة الى رجل كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين وكانوا يضربونه ايضاً كابيهم . فقال

سُنَّتِهِ الخِزامِيَّة * ولَبِثتُ في صُحبتِهِ ما شاءَ الله * وانا أَبكي لدِينِهِ وأَضحكُ لِدُنيــاهُ

المقامة الحلية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ نَزَلتُ بحِلَّةَ(١) * في دِيارِ الحِلَّة(٢) * فلَقِيتُ بها شيخَنا ابا لَيلَى * يَسحَبُ في أَكنافِها(٣) ذَيلًا * ويَخطِرُ(٤) مَيلًا * فأَنتهجتُ بِهِ ٱبتِهاجَ المُحِبِّ بزِيارةِ الحبيب * او المريضِ بِعِيادةِ(٥) الطبيب * وأَنضَوَيتُ(٦) هُناكَ الى حِرزِهِ(٧) * وشَدَدتُ يَدَيَّ بغَرزِهِ(٨) * ولَبِثتُ في صُحبتِهِ بُرْهة * أَجِدُ من حديثِهِ أَطرَبَ نُزْهة * وأَطيَبَ نَكْهة * حتى اذا كانَ يومُ الأَضحَى(٩) * استوَى على فرَسٍ أَضحَى(١٠) * وقالَ هَلُمَّ نَتَضَحَّى(١١) * فخرَجنا نَطِسُ(١٢) المراكلَ(١٣) * بينَ تِلكَ الشواكل(١٤) * وما زِلنا نَتخلَّلُ القِباب * ونَتخطَّى(١٥) اللِحاءَ(١٦) الى اللُباب * حتى مَرَرنا بقومٍ من العُلَماء * قد تأَلَّفوا تأَلُّفَ الخَنْدَرِيسِ(١٧) بالماء * فدَخَلنا عليهم دُخولَ المُفاجي * واذا هم يَتداوَلُونَ المُعَمَّياتِ والأَحاجي * فقالَ الشيخُ ما الذي انتم فيهِ * لَعَلَّنا

انّ بَنيَّ صرّجوني بالدمِ   شِنشِنةٌ اعرفها من اخزمِ

فارسلها مثلًا

١ محلة   ٢ جوانبها   ٣ مدينة على غربي الفرات
٤ يردد يديه في مشيه   ٥ زيارة المريض خاصةً
٦ انضممت   ٧ وقايته   ٨ اي تمسّكت به وهو مثلٌ
٩ عيد الضحية   ١٠ اشهب   ١١ نتدفأ بالشمس
١٢ نضرب ضربًا شديدًا   ١٣ حوافر الخيل   ١٤ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
١٥ نجاوز   ١٦ القشر. كناية عن اوباش الناس
١٧ الخمر

نَقتفيهِ * فأَعرَضوا عنهُ بوُجُوهٍ باسرة(١) * وقالوا إِنَّها لَصَفقةٌ خاسرة * فمَن أَنتَ يا مَن يَركَبُ في غيرِ صَهْوتهِ(٢) * ويَشرَبُ من غيرِ ضَهْوتهِ(٣) * قال انا الرَّقْمع بنُ أَصمَع * من بَني السَّمْعَمع * ومَن أَنتم يا مَن يأْبَهون(٤) للنَسب * ويَعمَهون(٥) عن الحَسَب * فذُعِروا لجوابِهِ * وشَعروا بصوابِهِ * وقالوا تَحسَبُها حَمْقاءَ وهيَ باخس(٦) * فلا بُدَّ بيننا من حَربٍ داحس * فنظَرَ اليهم نِظرةَ البازي * وصالَ عليهم صَولَةَ الغازي * وقالَ أَمَّا إِنْ كانَ قد غرَّكمُ الهُزال(٧) * حتى دَعَوتم نَزال * فلأُرِيَنَّكم لَمْحًا باصرًا(٨) * وفَتْحًا ناصرًا * ثُمَّ تَحازَرَ(٩) كالأَرْمَد * وأَنشَدَ مُعمِّيًا في مُحمَّد

على مَن لا أُسَمِّيهِ سَلامٌ　　وإِن ضاعت تَحِيَّتُنا لَدَيهِ
مليحٌ لا أَرَى لي فيهِ حَظًّا　　وفي قلبي دَمٌ من مُقلتَيهِ

ثُمَّ أَدلَمَ(١٠) شَفتَيهِ كالعُنْبُلِي(١١) * وأَنشَدَ مُعمِّيًا في عليّ

مالي أُنادي يا عليُّ　　ولا تُلَبِّي يا علي
للناسِ نَفْعُكَ مُبصِرًا　　واذا عَميتَ فأَنتَ لي

ثُمَّ اشرَأَبَّ(١٢) كتَلِيع(١٣) الظِّلمان(١٤) * وأَنشَدَ مُعمِّيًا في عُثمان

ماذا تَرَى أَصنعُ في حُسَّدٍ　　قد حَجَّبوا عنّي بديعَ الزمانْ
لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا　　اذا بَدَتْ عينٌ تَلاها ثَمانْ

ثُمَّ قالَ اللهمَّ اهدِنا سَواءَ السبيل * وأَنشَدَ مُحاجيًا في سَلْسَبيل(١٥)

---

١ عابسة　٢ مقعد الفارس من السرج　٣ حركة الماء
٤ يبطئون　٥ يتعلون　٦ مثلٌ
٧ الضعف　٨ اي امرًا شديدًا　٩ ضيّق جبينه
١٠ ارخى　١١ الزنجي الغليظ　١٣ مدّ عنقه
١٢ طويل العنق　١٤ ذكور النعام　١٥ من اسماء الخمر

يا لَوْذَعيًّا(١) نَراهُ بكُلِّ فنٍّ خليقا(٢)
ما رِدْفُ قولِ المُحاجِي ان قالَ أُطْلُبْ طريقا

ثُمَّ قالَ دُونَكم أيُّها الصعافيق(٣) * وأَنشَدَ مُحاجيًا في أباريق

يامَن اذا جاءَهُ المُحاجِي أَصابَ في كلِّ ما أَجابا
ماذا تُراهُ يكونُ رِدفًا لقولِهِ لم يُرِدْ رُصابا

ثُمَّ اندفَعَ كالجَرِ من سِجِّيل(٤) * وأَنشَدَ مُحاجيًا في نارَجيل(٥)

أَلَا يا مَن أُحاجيهِ أَدارتْ خَمْرةَ الكاسِ
أَبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صِنفٍ من الناسِ

قالَ ولمَّا فرَغَ من مُعمَّياتِهِ وأَحاجيهِ * جعلَ القومُ يَخبِطونَ في دَياجيهِ * وقالوا شَهِدَ اللهُ إِنَّكَ لَأَعذَبُ من القَنْدِ(٦) * وأَوسَعُ من هِنْدَمَنْدٍ(٧) * فأَنَّ أَنينَ الثَّكْلَى * ورفَعَ طَرْفَهُ الى الأُفُقِ الأَعلَى * وقالَ اللهمَّ فاطرَ السَّمٰوات * ومُجيبَ الدَّعوات * ارفَعْ مَنارَ العِلمِ وآلِهِ * وأَغنِني عن مِنَّةِ العَبدِ وسُؤالِهِ * وأرزُقني عِمامةً مُضرَّجةً(٨) * وحُلَّـةً مُدبَّجةً(٩) * حتى اذا دخلتُ على عِبادِكَ يَعرِفونَ قَدْري * ويُعظِّمونَ أَمري * ثُمَّ اغرَورَقَتْ(١٠) عيناهُ بالعَبَرات * وحَشرَجَتْ(١١) أَنفاسُهُ بالزَّفَرات * فأُعجِبَ القومُ بسلامةِ فِطرتِهِ(١٢) * وخشَعوا لمَذَلَّةِ هَطْرتِهِ(١٣) * وقالوا هذه عِمامةٌ فاعتَذِق(١٤) * وحُلَّةٌ فالبَس

---

١ حيد الدهر ٢ حدسًا ٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيه
٤ طين متحجر
٥ جوز الهند ٦ السكر ٧ نهر سيحان
٨ حمراء مرشّة ٩ منقوشة ١٠ امتلأت
١١ تردّدت ١٣ حلمه ١٣ المطرق تذلّل الفقير للغنيّ اذا سأله كي يهب من دعائه
١٤ يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامته عذبةً من خلف

وأَنتَطِقَ(١) * فشكَرَ وأَثنَى * على تلكَ الحُسنَى * وأَنشَى(٢) يتَثنَّى(٣) * وهُوَ يتَغنَّى * وأَنشَد

يا طَرَبا لَقَد شَفيتُ(٤) الغُلَّه(٥) بِحُلَّةٍ زَهْراءَ تَشفِي العِلَّه
فَحُلَّةٌ(٦) في حِلَّةٍ(٧) في حَلَّه(٨)

ثُمَّ أنطلقَ بِي الى وَكْنةٍ(٩) أَحرَجَ(١٠) من الحَفْن(١١) * وأَحضَرَ ما تَسَنَّى(١٢) من خُبزِ اللَّدْن(١٣) * وطَعامِهِ الكَفْن(١٤) * وقالَ إِمَّا الطَعامُ للغِذاءِ * فَلْيأْتِنا الطاهي(١٥) بما شاءَ * وقطَعتُ معَهُ تلكَ الليلةَ بالسَماعِ * فكانت ليلةَ الوَداع

المقامة الحموية

قالَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ لَقِيتُ الخِزاميَّ في حَماة * فأَنضَوَيتُ(١٦) الى حِماهُ * ولَبِثتُ أَتنَسَّمُ رَيَّاهُ(١٧) * وأَترَشَّفُ حُمَيَّاهُ(١٨) * وهُوَ يَطُوفُ بِي على الرِياضِ(١٩) والغِياضِ(٢٠) * وبَرَدِ المَعِينِ(٢١) والحِياضِ(٢٢) * ويتَفقَّدُ الأَجارِعَ(٢٣) النَضِرةَ * والخمائلَ(٢٤) الغَضِرةَ(٢٥) * حتى دَخَلنا الى حديقة *

---

١ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط ٢ رجع
٣ تمايل ٤ ارويت ٥ العطش
٦ ثوب ٧ منزلة ٨ المدينة
٩ عشّ ١ اضيق ١١ غمد السيف ويحتمل جفن العين
١٢ تهيّأ ١٣ الرديّ الحارة ١٤ الذي لا ملح فيهِ
١٥ الطبّاخ ١٦ ضممت نفسي ١٧ رائحة الطيبه
١٨ خمرتهُ كناية عن حديثهِ ١٩ مستنقعات الماء في العشب ٢٠ الغابات
٢١ الماء الجاري ٢٢ بِرَك الماء ٢٣ الاراضي الطيبة النبات
٢٤ الاشجار الملتفة ٢٥ المخصبة

بهيجةٍ أَنيقةٍ[1] * والدواليبُ حولَها تَحِنُّ[2] حنينَ الناقةِ الرَؤُوم[3] * وتَئِنُّ أَنِينَ المُدنَفِ[4] السَؤُوم[5] * فجعَلنا نتخيَّرُ الأفياءَ * حتى انتهينا الى ظِلالٍ لَمياءَ[6] * فجلَسنا وقد أطاعَنا العاصي[7] * وتَسخَّرت لنا مِياهُهُ من الأقاصي * وأخذنا نجتني الثِمارَ الذوابل * من الأفنانِ[8] السوابل[9] * وقد رَقَصَ البُلبُلُ على نغَماتِ البلابل[10] * واذا قومٌ من كِرام الوُجُود * سِيماهُم[11] في وُجوهِهِم من أَثرِ السُجُود * وعليهِم لوائحُ الجُودةِ والجُود * قد أقبلوا بوُجوهٍ ناضرةٍ * الى رَبِّها ناظرة * وهم يُسَبِّحونَ بحمدِ ربِّهم * ويَستغفِرونَ لِما تقدَّمَ وما تأخَّرَ من ذَنبِهِم * فلمَّا رآهُمُ الشيخُ قال أَعُوذُ بِرَبِّ الناس * وجعَلَ يَضرِبُ أَخماساً لِأسداس[12] * ثُمَّ قالَ يا بُنَيَّ كُنتُ قد عزَمتُ أن أَنتبذَ[13] مكاناً قَصِيًّا * ولا أُكلِّمَ اليومَ إِنسيًّا * ولكن ما كُلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيب * وكُلُّ وافدٍ لهُ نصيب * فلم يَكُن إِلَّا كتِلاوةِ أُمِّ القرآن[14] * حتى تقدَّمَ القومُ يَخطِرونَ[15] كالمُرَّان[16] * ولمَّا كانوا منا بِمَسمَع * جلَسوا على رَصِيفٍ[17] من اليَرْمَع[18] * وأخذوا يتداوَلُونَ الأحاديثَ المُسنَدة[19] * ويَتناشَدونَ الأشعارَ العَرَبيَّةَ والمولَّدة * فقال الشيخُ التجلُّد * ولا التبلُّد[20] * ثُمَّ أقبَلَ عليَّ كأنَّما أُنشِطَ من عِقال[21] * وخَلَّلَ عِذارَيهِ[22] وقال * يا بُنَيَّ

---

١ حسنة
٢ تدي صوتاً حرساً
٣ العاطفة على ولدها
٤ المريض المُصنَى
٥ الصجور
٦ كثيفة
٧ نهر المدينة
٨ الاغصان
٩ المدلّية
١٠ جمع بُلبُلة
١١ علامتهم
١٢ مَثَلٌ يُضرب لمن سعى في المكر
١٣ اعتزل
١٤ الفاتحة
١٥ يردّدون ايديهم في مشيهم
١٦ الرماح
١٧ حجارة مصفوفة
١٨ حجارة بيض رقيقة
١٩ المسوبة الى قائلها بعد الامساك عنهُ
٢٠ الكسل والتواني وهو مثلٌ
٢١ مثلٌ يُضرَب للسرعة في الوثوب
٢٢ ادخل اصابعهُ مفرّجةً في حاشي لحيتهِ

إِنّي خُضتُ القِفار * وكَشَفتُ الأَسرار * وشاهَدتُ بينَ الإِدبار والإِقبال * في السُّهُولِ والجِبال * ما لم يَخطُرْ لِبَشَرٍ ببال * فكم رأَيتُ إِبرةً تطلُب خَيطًا يَهرُب[1] * وثَعلبًا في جُبَّة * وأَرنبَةً في قُبَّة[2] * وغزالَةً في السماء * وجَمرةً في الماء[3] * وكوكبًا في مُقلَة * وشِهابًا في حَقْلَة[4] * وهِلالًا في راحة * ونجمًا في ساحة[5] * وقومًا يَحبِسونَ الناصح * ويكرَهونَ المُصافح[6] * ويجتَنِبونَ الخاشع * ويمتَهِنونَ الضارع[7] * ويركَبونَ الشَّكُور * ويدُوسونَ الجُمهُور[8] * ويَرَونَ قَطْعَ ساقِ العَبد * أَلَذَّ من قَطفِ الوَرْد[9] * ويعتَقِدونَ أَنَّ الكافر[10] * هُوَ الظافر * واللَّعِينَ[11] * نِعمَ الأَمين * وأَنَّ أَكْلَ الأَحرار[12] * من شِيَمِ الأَبرار * وقُرَّةَ العَين[13] * لَمِن عَلاهُ الدَّين * فثِقْ بما أَعنيهِ[14] * وصَحِّحْ هذا الرأْيَ واْعتقِدُهْ[15] * واْستَقِمْ ولا تَتَّبِعْ سبيلَ الذينَ لا يَعلَمون * فإِنَّ اللهَ اذا ارادَ شيئًا فإِنَّما يقولُ لهُ كُنْ فيكُون * قالَ فلمَّا سَمِعَ القومُ كَلامَهُ رأَوا فيهِ لَغْوًا ولَحْنًا[16] * فعابوهُ لَفظًا ومعنًى * وقالوا إِنَّ هذا شاعرٌ

---

١ الابرة حدّ عرقوب الفرس والخيط الجماعة من النعام ٢ الثعلب طرف الرمح والجبّة تجويف السنان. والارنبة طرف الانف ٣ الغزالة الشمس في اول النهار. والجمرة الف فارس ٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين. والشهاب شعلة من نار

٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار والراحة الكفّ والنجم النبات الذي لا ساق لهُ

٦ الناصح العسل الخالص. والمصافح العاشق ٧ الخاشع الفلاة التي لا يُهتدَى فيها. والامتهان الاحتقار. والضارع الذليل ٨ الشكور الدابّة التي تسمن مع قلة العلف. والجمهور الرملة المشرفة ٩ العبد نبات طيب الرائحة. والقطف ضيق الخطوات في المشي. والوَرد الفرس بين الكُميت والاشقر ١٠ الزارع

١١ شخصٌ يُنصَب في المزارع كهيئة رجل ١٢ الفول التي تُؤكل غير مطبوخة

١٣ نبات ينبت بجانب عين الماء ١٤ يشير الى ما يريدهُ من دخيلة الكلام بخلاف ما يوهم ظاهر عبارتهِ

١٥ اراد اعتقِدْهُ بسكون الدال وضمّ الهاء فنقل ضمّة الهاء الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عجبُهْ   من عَنَزيٍّ سبّني لم أَضرِبُهْ

١٦ اللغو الكلام الساقط الذي لا يُعتدّ بهِ. واللحن الخطأ في الاعراب

بهِ جِنَّةٌ(١) * فٱجعَلوا قُلوبَكم في أَكِنَّة(٢) * فثارَ الشيخُ كأَنَّهُ ليثُ عِفرِّينٍ(٣) * وقالَ إِنّي او إِيّاكم لَعَلى هُدًى او في ضَلالٍ مُبين * مَن أَنتُم يا سُلالَةَ الأَنبياء * وثُمالةَ(٤) الأَولياء * وما بالكم تحكُمون * بما لا تعلَمون * وتَنكِرون(٥) * من حيثُ لا تفكُرون * أَتعلَمونَ اليتيمَ البكاءَ * والنديمَ الغِناءَ * ام تحسَبونَ أَنَّكُم تُحسِنونَ صَنعًا * اذا تحكَّكَت عقرَبكُم بالأَفعى(٦) * لَقد غرَّكم بالله الغَرور * والله لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ(٧) فَخور * فَليَحكُمِ اللهُ بينَنا وَهُوَ خيرُ الحاكمين * وسَتَعلمونَ غدًا مَنِ الكَذّابُ الذي يُراغ(٨) عليهِ ضَربًا باليمين * فلمّا رأَى القومُ ما رأَوا مِن ٱزدِهائهِ(٩) * شَعَروا بدَهائهِ * وقالوا لَعَلَّ لهُ عُذرًا وأَنتَ تلوم * فَلْينظُرِ المولى بِعلمهِ الذي فيهِ حقٌّ معلوم * للسائلِ والمحروم * فلمّا آنسَ(١٠) منهم لِينَ الشِرَّة(١١) * لاحت على اساريرهِ(١٢) المَسَرَّة * وقال اذا تَلاحَتِ(١٣) الخُصوم * تسافَهَتِ الحُلوم(١٤) * ثُمَّ أَفاضَ(١٥) في نَقْضِ ما أَبرَم * وفاضَ كالسَيلِ العَرَمْرَم * وهو يَحرُقُ(١٦) الأُرَّم(١٧) * فٱنقادوا أَذَلَّ من النَقَد(١٨) * وقالوا نَعوذُ بالله من شرِّ النفّاثاتِ في العُقَد(١٩) * ثُمَّ قالوا إِنّا لَنَراكَ غزيرَ السَيل * لكِنَّكَ قصيرُ الذَيل(٢٠) * يسيرُ النَيل * فخُذْ هذهِ النَفَقة * على سبيلِ الصَداقةِ لا الصَدَقة * وقَدِ ٱنتَهَينا عن

---

١ اي مجنون ٢ جمع كِنان وهو ما يُتَّقَى بهِ ٣ مكان يوصف بكثرة الاسود
٤ بقيَّة ٥ تعيبون ٦ مثلٌ يُضرَب في الضعيف يتعرَّض للقوي
٧ متكبر ٨ من الرَّوغ وهو الميل والاقبال
٩ استعظموهم ١٠ رأى ١١ الحدة
١٢ خطوط جبهته ١٣ تشاتمت ١٤ اي صار الحليم سفيهًا وهو مثلٌ
١٥ اندفع ١٦ يحتك حتى يُسمَع لحكّهِ صوتٌ ١٧ الاضراس
١٨ نوعٌ من الغنم ١٩ الساحرات اللواتي يعقدنَ الخيوط عُقَدًا وينفثنَ في كل عقدةٍ منها
٢٠ اي فقير قليل المال

الصَّلَف[1] * الى الكَلَف[2] * فاْغفِرْ لنا ما قد سَلَف * فأبدَى الثَناء الجميل * وأسدى الشُكرَ الجزيل * وانقلَبَ مُفتخِرًا بما فاز[3] * ومُغتبِطًا بما حاز * قالَ فلَمَّا أتَيا المدينةَ انحدَرَ عن المَطا[4] * ودَخلَ بي الى مِثلِ أُفحُوصِ القَطا[5] * فبِتُّ معَهُ لَيلةً أشهى من عَصْرِ الصِبا * وأرَقَّ من نسيمِ الصَبا * حتى اذا أصبَحنا ثارَ بينَ النَفِير[6] * كالعَنْقفِير[7] * وأخَذَ في التشمير * للمَسِير * وقالَ إنِّي مُنصَرِفٌ الى بَلدةٍ أُخرَى * فإن شِئتَ أَنْ تؤوبَ[8] الى أهلِكَ فهُوَ الأَحرَى * فودَّعتُهُ وَداعَ الهائمِ المُشتاق * وسِرتُ وانا أحدُو بذِكرهِ اليِناق

المقامة التغلبية

قالَ سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ شَخَصتُ في نَفَرٍ من اهلِ العالية * الى أطرافِ تلكَ البادية * فسِرنا لا نألُو جَهدًا * ولا نعلُو مَهدًا * حتى تبطَّنَّا مَفازةً[9] قد ضَرَبَت اساهيجَها[10] الريحِ * كأنَّها اهاجيجُ[11] شِقٍّ او سَطِيح * فأرسَلنا إبِلَنا العِراكَ[12] * وأخذنا في الرَسيمِ[13] الدِراكِ[14] * وبينَما نحنُ كذلكَ اذا فُرسانٌ أشرَعوا العوامِلَ[15] * ونادَوا يالَتغلِبَ ابنةِ وائل * فما كانَ إلَّا كرَجعِ النَفَس * او لَمعِ القَبَس[16] * حتى احاطوا بنا إحاطةَ الأسورةِ بالمَعاصم[17] *

---

١ الكلم بما يكرههُ صاحبه ٢ شدَّة الحاجة ٣ اي تعوره
٦ اي الركوبة اي الى بيت مثل عش هذا الطائر
٤ الحماعة ٧ الداهية ٨ نعود
٩ فلاة مهلكة ١٠ خطوط الرمل ١١ ما يخطهُ الساحر في الرمل
١٢ اي معتركة بمعنى مزدحمة ١٣ السير السريع ١٤ المتابع
١٥ اسنَّة الرماح ١٦ شعلة النار ١٧ مكان الاسورة من الايدي

وقالوا لا مانعَ لكمُ اليومَ من امرِ اللهِ ولا عاصم * فسِرْنا بينهم كالنعاج بينَ الذِئاب * حتى انتهينا الى حِلّةٍ كثيرةِ الخيامِ والقِباب * مُكتظّةٍ[1] بالخيلِ والرِكاب * فطرَحونا الى سُرادِقٍ[2] كقُبّةِ نجران * فيهِ شيخٌ كعبدِ المَدان * على قصعةٍ كجَفنةِ عبدِ اللهِ بنِ جُدعان * وحَواليهِ حَلْقةٌ من ذَوي البُوسى[3] * كأنّهم من بقايا قومِ موسى * فبِتنا نَجِصُ[4] في الرِباطِ عندَ القوم * وانا لم تأخُذني سِنَةٌ ولا نوم * حتى أوشَكَ صِبغُ الليلِ ان يَحُول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَحَر ... أم استحالَتْ شمسُهُ الى القمر
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المُصطبَر ... قد باتَ في القَيدِ كما شاءَ القدَر
يا لَيتَ قومي يَعلَمونَ بالخَبَر ... وليتَ لَيلَى نَظَرَتْ هذا النَظر
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَذَر ... كُلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستطَر
مَن شاءَ فليُؤمِنْ ومَن شاءَ كفَر

قالَ فلمّا توجّستُ[5] هذا الكَلام * تنسّمتُ منهُ نسيمَ الخُزام * فقُلت

قد سَطَعَت ريحُ الخزامِ لَيلا ... فأدرَكَتْ من فورِها[6] سُهَيلا
عَسَى تُعيدُ بعدَ ذاكَ سَيلا

فقال اللهُ أكبر * قد هانَ عليَّ الموتُ الاحمر * قُلتُ نفسي فِداءُ نفسِك * فكيفَ أمرُ حبسِك * قالَ أُخِذتُ من ارضِ الجزيرة * على غيرِ جريرة[7] * واللهُ أعلَمُ بالسريرة * واذا رَجُلٌ قد تخلّلَ اليهِ الأَسْرى * كأنّهُ من آياتِ

١ ممتلئة ٢ خيمة من نسج القطن ٣ بعض النُعمى
٤ سآوّهُ من الضيق ٥ الوحش تسمّع الصوت الخفي ٦ اي في الحال
٧ ذنب

ربّهِ الكُبرَى * وقالَ هيهاتِ لا تُغني نَفسٌ عن نَفسٍ شَيئًا ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرَى(١) * ثُمَّ أخذَ بيدِهِ وقادَهُ كالبعير * حتى وَقَفَهُ بحَضرةِ الامير * فتلقَّاهُ الاميرُ بالوَجهِ العَبوس * وقالَ أُفٍّ لكَ يا أشأَمَ من البَسوس * أتهجو العَرَبَ الذينَ منهم أُخِذَ الشِعرُ والخِطاب * وعلى كلامِهم بُنِيَ التَصريفُ والإعراب * ومنهم تعلَّمتِ الناسُ الفَصاحة * واحتَرأَتِ الكِرامُ على السَماحة * وهم ضُرَّابُ السُيوف * وشُرَّابُ الحُتوف * وقُراةُ الضُيوف * وحُباةُ الأُلوف * وحُماةُ السُجُوف * وآثارُهم في الحَذاقةِ والكَرَم * وحِفظِ الجِوار والذِمَم * أشهَرُ من نارٍ على عَلَم * فكيفَ استَطعتَ أن تقولَ للصُبحِ يا لَيل * وللشَمسِ يا سُهَيل * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ بمَرأًى من ذلكَ ومَسمَع * فقُلتُ للحارسِ إنَّ الاميرَ يدعوني فلا تَمنَع * فأطلَقَني وهُوَ يَرعاني(٢) حتى دَخَلتُ في الجَماعة * وإذا الاميرُ يقول هاتِ أبياتَ الشيخِ يا اخا قُضاعة * فقامَ فتًى بينَ المَحشَد * ونَظَرَ الى الشيخِ وانشد

مَن رامَ أنْ يَلقَى تَباريحَ(٣) الكُرَب ... من نَفسِهِ فليأتِ أجلافَ(٤) العَرَب
يَرَى الجِمالَ والحِلالَ(٥) والخَشَب(٦) ... والشَعرَ والأوبارَ كيفما انقَلَب
أسرَقُ اهلِ الأرضِ عن أُمٍّ وأب ... وأسمَجُ الناسِ وأخزَى من نَهَب
لا تُعرَفُ الأقدارُ فيهم والرُتَب ... ولا يُبالُونَ بأحرارِ النَسَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَشَب(٧)

قالَ فصفَّقَ الشيخُ عَجَبًا وأقسَمَ بتُربةِ نِزار * إنَّهم ممَّن يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن

١ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى ٢ اي يراقبني
٣ شدائد ٤ جمع جِلف وهو الرجل الغليظ الجافي
٥ جمع حُلٍّ للعرس ونحوه ٦ اي خشب الرحال ٧ المال

مواصعِهِ ويُبدِّلونَ الجَنَّةَ بالنار * قالَ إنْ يَبغِ عليكَ قَومُكَ لا يَبغِ عليكَ القمر * فهاتِ ما صحَّ عِندَكَ من الأَثَر * فأنشَدَ يقول

مَن رامَ أَنْ يُلقِيَ تَباريحَ الكُرَب　　من نفسِهِ فليأْتِ أَحلافَ(١) العَرَب
يَرَى الجَمالَ والجَلالَ والحَسَبْ(٢)　　والشِعرَ والأَوتارَ كيفَما أنقَلَب
أَشرَفُ اهلِ الأَرضِ عن أُمٍّ وأَب　　وأَسمَحُ الناسِ وأَحرَى مَن يَهَب(٣)
لا تُعرَفُ الأَقذارُ فيهِم والرِيَب　　ولا يُبالونَ بإحرازِ النَشَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَسَب

قالَ فسرَى غَضَبُ الاميرِ وأَمسَكَ عن التَعنيف * وجَعَلَ يَعجَبُ من ذلك التَصحيفِ(٤) والتَحريفِ(٥) * فقالَ يا مَولايَ حاشا أَن أَهجُوَ قوميَ الذينَ منهم حُسِبت * واليهِم نُسِبت * وبِهِم يُشَدُّ أَزْري(٦) * ويَستقيمُ امري * قالَ فما أَنتَ وعَرَبَ(٧) القِفار * وما عِندَكَ لهم من الآثار(٨) * قالَ عِندي ما أَحبَبتَ * فلا تَسأَلُ عن شيءٍ الّا أَجبت * قالَ هل تَعرِفُ مشاهيرَ العَرَبِ الذينَ تُرسَلُ بِهِم الأَمثال * قالَ اللّهُمَّ نَعَمْ وأَنشَدَ في الحال

من أَشهَرِ الأَمثالِ في القبائلِ　　عِزَّةُ ذي الحِمَى كُلَيبِ وائلِ
وطَلَبُ الثأْرِ الى المُهَلهِلِ　　يُنسَبُ كالوَفاء للسَمَوْأَلِ
ورَأْيُ قيسٍ مثلَ جودِ حاتمِ　　شاعَ وفتكُ الحرثِ بنِ ظالمِ
وحِلمُ مَعْنٍ وَهُوَ ابنُ زائدَه　　وقُسُّ ذو الفَصاحةِ ابنُ ساعِدَه
وشاعتِ الحِكمةُ عن لُقمانِ　　وهكذا الخُطبةُ عن سَحْبانِ

١ احزاب　　٢ ما يُنشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٣ مصارع وهب　　٤ تبديل الحروف بتغيير النقط　　٥ تبديل الحركات
٦ ظهري　　٧ الواو للمصاحبة　　٨ الاخبار المنقولة

وأشتهرت فراسة الأفراس[1] عن عامرٍ والحِذقُ عن إياسِ
والحُضْرُ[2] يُعزى[3] لسُلَيكِ السُلَكه وحِيلةُ القصيرِ نِعْمَ المَلَكه[4]
وهكذا رِوايةُ ابنِ أصمعِ تُذكَرُ والجَمالُ للمُقنَّعِ
وأشتهرَ الحُزْنُ عن الخَنْساء مثلَ أشتهارِ بَصَرِ الزَرْقاء

قالَ حيّاكَ من كوَّرَ[5] النهارَ على الليل * فهل تَعرِفُ مشاهيرَ الخيل *

فانشد

أشهرُ خيلِ العَربِ المُشتهَرْ ثُمَّ النَعامةُ التي لا تُنكرُ
وداحِسٌ منهنَّ والغَبْراء كذلِكَ الخَطّارُ والحَنفاء
وأعوَجٌ ولاحِقٌ سَكّابُ كذلك العُبَيدُ والعُقابُ
كذا العَصا وأُمُّها العُصَيّه وكم لَهُمْ أُمًّا وكم نُنيّه

قالَ قد أَحسنتَ في الإعراب[6] * فهل تَعرِفُ أبياتَ الأعراب * فانشد

خِباءُ صُوفٍ وبِجادُ الوَبَرِ وقَشْعُ جِلْدٍ سُترةٌ من مَدَرِ[7]
وخَيمةُ الغَزْلِ وفُسطاطُ الشَعرِ وقُبَّةُ اللِبْنِ حَظِيرةُ الشَجَر
وهكذا الطِرافُ من أدِيمِ[8] تَنزِلُها العُرْبُ من القديمِ

قالَ إنْ كُنتَ من أهلِ هذا المَقام * فهل تَعرِفُ ما لهم من ألوانِ الطَعام *

فأنشد

بعضُ طَعامِ العَرَبِ الرغيده رهيدةٌ لهيدةٌ نهيده
وضيعةٌ ربيكةٌ لبيكه حريقةٌ سهيكةٌ وديكه

---

١ اي الحذاقة في ركوب الخيل ٢ الركض ٣ يُنسب
٤ الهيئة الراسخة في النفس ٥ جمع او ادخل ٦ البيان
٧ طين يابس ٨ جلد مدبوغ

وزِيمةٌ سخينةٌ فَيحاءُ حريرةٌ خزيرةٌ حَساءُ
مَضِيرةٌ عبيثةٌ ثريدُ وحَسْبُنا هذا فلا نَزيدُ

قالَ وهل تَعرِفُ ما لهذهِ الأَطعِمة * من الآنيةِ المُفعَمة * فأنشأ يقول

آنيةُ الطَعامِ عِندَ العَرَبِ أَعظَمُها دَسِيعةٌ في الرُتَبِ
فجَفنةٌ فقَصْعةٌ تُعدُّ فصَحفةٌ مِشْكَلَةٌ من بعدُ
ففَيخةٌ لواحدٍ مُقدَّرَه وفوقَهُ ما فوقَها للعشَرَه

قالَ وهل تَعرِفُ هذهِ المسئلةَ الباقية * عن أزلامِ المَيسِرِ[1] في البادية * فأنشد

فَذٌّ وتَوأَمٌ رقيبٌ نافسُ والحِلْسُ والرابعُ قبلَ الخامسُ
كذلكَ المُسبِلُ والمُعَلَّى مِمَّا على النصيبِ قد تَوَلَّى
ثُمَّ السَفيحُ والمَنيحُ الوَغْدُ ليسَ لها الى النصيبِ رُشْدُ

قالَ فعَجِبَ الاميرُ من جَرْيهِ هذا المَجرَى * وقالَ قد كَذَبتَ من قالَ صاحبُ البيتِ أَدرَى * فلا جَرَمَ[2] أَنَّكَ من صَميمِ العَرَبِ العَرْباء * وأَبلَغُ مَن تحتَ الحَرْباء[3] * ولَقد جَنَينا عليكَ بما أَسَرْناكَ[4] * فأَعذِرنا كما عَذَرناك * ثُمَّ أَمرَ بالطَعام * وقالَ كيفَ أَنتَ والمُدام * قالَ اذا اصابتِ الظِباءُ الماءَ فلا عَباب * واذا لم تُصِبهُ فلا أَباب[5] * على أَنّي لا أَزْدَرِدُ[6] الطَعامَ السَلَجَّ[7] * ولا أَسِيغُ[8] اللَبَنَ السَمَلَّجَ[9] * ما لم تكُنْ يَدُ غُلامي قبلَ

---

١ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام
٢ لا محالة او لا بدَّ ٣ السماء ٤ ما مصدريةٌ اي بأسرنا لك
٥ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلحُّ في شربهِ واذا لم تجدهُ فلا تتهيَّأ لطلبهِ وهو مثلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرههُ ٦ اسلع ٧ اللين السهل
٨ من قولهم ساغ الشرابُ اذا سهل دخولهُ في الحلق ٩ الحلو

يدي * فإنَّهُ بمثابةِ وَلَدي * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ قد أَضمرتُ الفِرار * اذا تَعذَّرَ القَرار * فلمَّا آنستُ صَفوَ الكاس * بَرَزتُ من موقِفي بينَ الناس * فدعاني الاميرُ الى بِساطِهِ * وأَقبَلَ عليَّ بانبِساطِهِ * وأَقمنا عندهُ ثلثًا من الليالي * أَنقى من اللآلي * حتى اذا أَزمعنا السَفَر * ووَدَّعنا النَفَر[1] * قالَ للشيخ يَحمِلُكَ[2] كما حَمَلناكَ على الأَدهم[3] * فدونكَ هذا الجوادَ المُطَهَّم[4] * قُلتُ مِثلُ الاميرِ مَن حَمَلَ على الأَدهمِ والأَشهب * فإنّي أَذهبُ كما يَذهَب * قالَ قد وَجَبَت لكُما العَطِيَّة * فَضلًا عن المَطِيَّة * فخرَجنا بالخيلِ والمالِ والزاد * ونحنُ نَذُمُّ المَبدأَ ونحمَدُ المَعاد

---

١ الجماعة ٢ اي مركبك جوادًا ٣ القيد
٤ التامّ الخلق

نُخَبٌ

من المقامات الحريرية

المقامة الصنعانية

حَدَّثَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا ٱقْتَعَدْتُ غَارِبَ ٱلِٱغْتِرَابِ(١) * وَأَنْأَتْنِي(٢) ٱلْمَتْرَبَةُ(٣) عَنِ ٱلْأَتْرَابِ(٤) * طَوَّحَتْ(٥) بِي طَوَائِحُ ٱلزَّمَنِ(٦) * إِلَى صَنْعَاءِ ٱلْيَمَنِ * فَدَخَلْتُهَا خَاوِيَ ٱلْوِفَاضِ(٧) * بَادِيَ ٱلْإِنْفَاضِ(٨) * لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً(٩) * وَلَا أَجِدُ فِي جِرَابِي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقَاتِهَا مِثْلَ ٱلْهَائِمِ * وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوَلَانَ ٱلْحَائِمِ * وَأَرُودُ فِي مَسَارِحِ لَمَحَاتِي * وَمَسَايِحِ غَدَوَاتِي وَرَوْحَاتِي * كَرِيمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيبَاجَتِي(١٠) * وَأَبُوحُ إِلَيْهِ بِحَاجَتِي * أَوْ أَدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتِي * وَتُرْوِي رِوَايَتُهُ غُلَّتِي * حَتَّى أَدَّتْنِي خَاتِمَةُ ٱلْمَطَافِ * وَهَدَتْنِي فَاتِحَةُ ٱلْأَلْطَافِ * إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ * مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيبٍ * فَوَلَجْتُ غَابَةَ ٱلْجَمْعِ * لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ ٱلدَّمْعِ(١١) * فَرَأَيْتُ فِي بُهْرَةِ ٱلْحَلْقَةِ(١٢) * شَخْصًا شَخْتَ ٱلْخِلْقَةِ(١٣) * عَلَيْهِ أُهْبَةُ ٱلسِّيَاحَةِ * وَلَهُ رَنَّةُ ٱلنِّيَاحَةِ(١٤) * وَهُوَ يَطْبَعُ ٱلْأَسْجَاعَ(١٥) بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ * وَيَقْرَعُ ٱلْأَسْمَاعَ

---

١ اقتعدتُ اتخذتُ قعدةً والغارب الكاهل وهو مقدَّم ظهر الدابة   ٢ ابعدتني
٣ الفقر   ٤ جمع تِرب بالكسر وتِرب الرجل لِدَته الذي نشأ معه
٥ رمت   ٦ حوادثه ونوائبه   ٧ جمع وفضة وهي خريطة من ادم
٨ انفض الرجل اذا فني زادهُ ومالهُ   ٩ ما يُتبلَّغ به من العيش
١٠ اي ابذل له وجهي   ١١ اي لاختبر سبب البكاء   ١٢ وسطها
١٣ الشخت الدقيق النحيف   ١٤ انين الباكي بحزن   ١٥ اي يصوغها ويزينها

بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ * إِحَاطَةَ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ *
وَالْأَكْمَامِ (١) بِالثَّمَرِ * فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ * وَأَلْتَقِطَ بَعْضَ
فَرَائِدِهِ (٢) * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ (٣) فِي مَجَالِهِ * وَهَدَرَتْ (٤) شَقَاشِقُ (٥)
ارْتِجَالِهِ * أَيُّهَا السَّادِرُ (٦) فِي غُلَوَائِهِ (٧) * السَّادِلُ ثَوْبَ خُيَلَائِهِ (٨) * الْجَامِحُ
فِي جَهَالَاتِهِ * الْجَانِحُ (٩) إِلَى خُزَعْبِلَاتِهِ * إِلَامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيِّكَ *
وَتَسْتَمْرِئُ (١٠) مَرْعَى بَغْيِكَ * وَحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زَهْوِكَ (١١) * وَلَا تَنْتَهِي
عَنْ لَهْوِكَ * تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ * مَالِكَ نَاصِيَتِكَ (١٢) * وَتَجْتَرِئُ بِقُبْحِ
سِيرَتِكَ * عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ * وَتَتَوَارَى (١٣) عَنْ قَرِيبِكَ * وَأَنْتَ بِمَرْأَى
رَقِيبِكَ * وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ * وَمَا تَخْفَى خَافِيَةٌ عَلَى مَلِيكِكَ * أَتَظُنُّ
أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ * إِذَا آنَ ارْتِحَالُكَ * أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ * حِينَ
تُوبِقُكَ (١٤) أَعْمَالُكَ * أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ * إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ * أَوْ
يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ * يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ (١٥) * هَلَّا انْتَهَجْتَ (١٦) مَحَجَّةَ
اهْتِدَائِكَ * وَعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ * وَفَلَلْتَ شَبَاةَ اعْتِدَائِكَ (١٧) *
وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ (١٨) فَهِيَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ * أَمَا الْحِمَامُ مِيعَادُكَ * فَمَا
إِعْدَادُكَ * وَبِالْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ * فَمَا إِعْذَارُكَ * وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ (١٩) *

---

١ جمع كِمّ بالكسر وهو وعاء الطلع ٢ جمع فريدة وهي ما يُجعَل فاصلة بين الجواهر ٣ اسرع في طريقته ٤ ارتفعت
٥ جمع شقشقة وهي في الاصل ما يخرجهُ البعير من فيهِ اذا هاج ٦ الذي لا يبالي بما صنع
٧ اي علوّهِ ومجاوزتهِ الحد ٨ كِبْرِهِ ٩ المائل
١٠ تعدُّهُ مرتعًا ١١ تبلغ النهاية في الكِبْر ١٢ مقدَّم الراس
١٣ اي تستتر ١٤ يهلكك ١٥ يوم الحشر
١٦ سلكت والمحجة معظم الطريق ١٧ اي كسرت حِدَّة ظلمك ١٨ كففتها ومنعتها عن القبيح
١٩ اي مصرعك واصلهُ النوم بالقائلة وهي الظهيرة

فما قيلك[1] * وإلى الله مصيرك * فمن نصيرك * طالما أيقظك الدهر
فتناعست * وجذبك الوعظ فتقاعست[2] * وتجلت لك العبر
فتعاميت * وحصحص[3] لك الحق فتماريت * وأذكرك الموت فتناسيت *
وأمكنك أن تواسي[4] فما آسيت * تؤثر فلسا توعيه * على ذكر تعيه[5] *
وتختار قصرا تعليه * على بر توليه[6] * وترغب عن هاد تستهديه[7] *
إلى زاد تستهديه[8] * وتغلب حب ثوب تشتهيه * على ثواب تشتريه *
يواقيت الصلات[9] * أعلق بقلبك من مواقيت الصلاة * ومغالاة
الصدقات[10] * آثر عندك من موالاة الصدقات * وصحاف[11] الألوان *
أشهى إليك من صحائف الأديان * ودعابة[12] الأقران[13] * آنس لك
من تلاوة القرآن * تأمر بالعرف[14] وتنتهك حماه * وتحمي[15] عن النكر
ولا تتحاماه * وتزحزح[16] عن الظلم ثم تغشاه[17] * وتخشى الناس والله
أحق أن تخشاه * ثم أنشد

تبا لطالب دنيا ثنى إليها انصبابه[18]
ما يستفيق غراما بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه مما يروم صبابه[19]

---

١ اي ما قولك — ٢ اي تأخرت — ٣ ظهر
٤ تحسن الى غيرك — ٥ اي تحفظه — ٦ تعطيه
٧ من الهداية اي تسترشده وتطلب منه الهداية — ٨ من الهدية اي تطلب ان تُهدَى اليك
٩ اي نفائس العطايا — ١٠ جمع صَدُقة بالضم وهي ما تعطى للنساء من المهر
١١ جمع صحفة وهي اناء منبسط واسع
١٢ مُزاح — ١٣ جمع قِرن بالكسر وهو المماثل — ١٤ المعروف
١٥ تمنع — ١٦ تُبعِد — ١٧ تأتيه
١٨ اي ميله — ١٩ البقية اليسيرة في الاناء

ثم إنه لبد عجاجته (1) * وغيض مجاجته (2) * واعتضد شكوته (3) * وتأبط هراوته (4) * فلما رنت (5) الجماعة إلى تحفزه (6) * ورأت تأهبه لمزايلة مركزه (7) * أدخل كل منهم يده في جيبه * فأفعم (8) له سجلا (9) من سيبه (10) * وقال اصرف هذا في نفقتك * أو فرقه على رفقتك * فقبله منهم مغضيا * وأثنى عنهم مثنيا * وجعل يودع من يشيعه * ليخفى عليه مهيعه (11) * ويسرب (12) من يتبعه * لكي يجهل مربعه * قال الحارث بن همام فأتبعته مواريا (13) عنه عياني (14) * وقفوت أثره من حيث لا يراني * حتى انتهى إلى مغارة * فانساب فيها على غرارة (15) * فأمهلته ريثما (16) خلع نعليه * وغسل رجليه * ثم هجمت عليه * فوجدته مثافنا (17) لتلميذ * على خبز سميذ * وجدي حنيذ (18) * وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا أيكون ذاك خبرك * وهذا مخبرك * فزفر (19) زفرة القيظ (20) * وكاد يتميز (21) من الغيظ * ولم يزل يحملق (22) إلي * حتى خفت أن يسطو علي * فلما أن خبت (23) ناره * وتوارى أواره (24) * أنشد

لبست الخميصة (25) أبغي الخبيصه (26) ... وأنشبت شصي (27) في كل شيصه (28)

---

1 اي سكن غبرته والمراد قطع كلامه
2 اي ابلع ريقه
3 هي قربة صغيرة واعتضدها اي جعلها في عضده
4 اي جعل عصاه تحت ابطه
5 نظرت
6 تهيؤه للقيام
7 اي لمفارقة موضعه
8 ملأ
9 هو الدلو اذا كان فيها ماء
10 اي عطائه
11 الطريق الواضح
12 يفرق
13 مخفيا
14 شخصي
15 غفلة
16 اي قدر ما
17 اي مجالسا
18 مشوي على حجارة محماة
19 ردد نفسه من شدة الغيظ
20 شدة الحر
21 ينقطع
22 يحدد نظره
23 خمدت
24 امحى احداثه
25 كساء
26 اي اطلب الحلوى
27 صارتي
28 ضرب من اخس السمك

وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أُحْبُولَةً[١] أُرِيغُ[٢] ٱلْقَنِيصَ[٣] بِهَا وَٱلْقَنِيصَهْ[٤]
وَأَلْجَأَنِي ٱلدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْتُ بِلُطْفِ ٱحْتِيَالِي عَلَى ٱللَّيْثِ[٥] عِيصَهْ[٦]
عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ[٧] وَلَا نَبَضَتْ[٨] لِيَ مِنْهُ فَرِيصَهْ
وَلَا شَرَعَتْ[٩] بِي عَلَى مَوْرِدٍ يُدَنِّسُ عِرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ
وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ لَمَا مَلَّكَ ٱلْحُكْمَ أَهْلَ ٱلنَّقِيصَهْ

ثُمَّ قَالَ لِي ٱدْنُ فَكُلْ * وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَقُلْ * فَٱلْتَفَتُّ إِلَى تِلْمِيذِهِ وَقُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ ٱلْأَذَى * لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذَا * فَقَالَ هٰذَا أَبُو زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيُّ سِرَاجُ ٱلْغُرَبَاءِ * وَتَاجُ ٱلْأُدَبَاءِ * فَٱنْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * وَقَضَيْتُ ٱلْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ

المقامة الدينارية

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَظَمَنِي[١٠] وَأَخْدَانًا[١١] لِي نَادٍ[١٢] * لَمْ يَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ * وَلَا كَبَا قَدْحُ زِنَادٍ[١٣] * وَلَا ذَكَتْ[١٤] نَارُ عِنَادٍ * فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ ٱلْأَنَاشِيدِ[١٥] * وَنَتَوَارَدُ طُرَفَ[١٦] ٱلْأَسَانِيدِ * إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ[١٧] * وَفِي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ[١٨] * فَقَالَ يَا أَخَايِرَ[١٩]

---

١ شبكة الصيد ٢ اطلب على وجه المكر ٣ الصيد الذكر
٤ الصيد الانثى ٥ الاسد ٦ مأواهُ
٧ حوادثه ٨ تحرّك ٩ دخلت
١٠ اي جمعني ١١ جمع خِدن بالكسر وهو الحبيب ١٢ مجلس
١٣ كما الزند لم يورِ نارًا ١٤ اشتعلت ١٥ جمع أُنشودة وهي الشعر
١٦ جمع طرفة بالضم وهي حدث مستملح ١٧ ثوبٌ خَلَق
١٨ نوع من العرَج ١٩ بمعنى اخيار

الذَّخائرِ * وبَشائرَ العَشائرِ * عِمُوا صَباحًا * وأَنْعِمُوا اصْطِباحًا(١) *
وٱنظُروا إلى مَن كانَ ذا نَدِيٍّ(٢) ونَدًى(٣) * وجِدَةٍ(٤) وجَدًا(٥) * وعَقارٍ
وقُرًى * ومَقارٍ(٦) وقِرًى(٧) * فما زالَ بهِ قُطُوبُ(٨) الخُطُوبِ * وحُروبُ
الكُروبِ * وشَرَرُ شَرِّ الحَسودِ * وٱنتِيابُ النُّوَبِ(٩) السُّودِ * حتّى صَفِرَتِ
الرَّاحةُ(١٠) * وقَرِعَتِ السَّاحةُ(١١) * وغارَ المَنبَعُ * ونَبا المَرْبَعُ(١٢) * وأَقْوَى
المَجمَعُ(١٣) * وأَقَضَّ المَضجَعُ(١٤) * وٱستَحالَتِ الحالُ * وأَعْوَلَ العِيالُ(١٥) *
وخَلَتِ المَرابِطُ * ورَحِمَ الغابِطُ * وأَوْدَى(١٦) النَّاطِقُ(١٧) والصَّامِتُ(١٨) *
ورَثَى لنا الحاسِدُ والشَّامِتُ * وآلَ بِنا الدَّهرُ المُوقِعُ(١٩) * والفَقرُ
المُدقِعُ(٢٠) * إلى أنِ ٱحتَذَيْنا(٢١) الوَجَى(٢٢) * وٱغتَذَيْنا الشَّجا(٢٣) * وٱستَبطَنّا
الجَوَى(٢٤) * وطَوَيْنا الأحشاءَ على الطَّوَى(٢٥) * وٱكتَحَلْنا السُّهادَ(٢٦) *
وٱستَوطَنّا الوِهادَ * وٱستَوطَأْنا القَتادَ(٢٧) * وتَناسَيْنا الأَقتادَ(٢٨) * وٱستَطَبْنا
الحَيْنَ(٢٩) المُجتاحَ(٣٠) * وٱستَبطَأْنا اليَومَ المُتاحَ(٣١) * فهَلْ مِن حُرٍّ آسٍ *

---

١ الاصطباح الشرب وقت الصباح — ٢ مجلس
٣ جود — ٤ غنى — ٥ عطية
٦ جمع مقراة بالكسر وهي الجفنة العظيمة — ٧ ضيافة
٨ عبوس — ٩ جمع نوبة بمعنى نائبة وانتيابها اي تناوبها نوبة بعد نوبة
١٠ اي خلت اليد — ١١ تجرّدت من الخير — ١٢ اي خلا
١٣ اي بَعُدَ المنزل — ١٤ اي خَشُنَ — ١٥ اي صاحوا بالبكاء
١٦ هلك — ١٧ الماشية — ١٨ الذهب والفضة
١٩ المهلك — ٢٠ المذل — ٢١ اتعلنا
٢٢ رقة القدم من كثرة المشي — ٢٣ عظمٌ يعترض في الحلق — ٢٤ اي جعلنا شدة الوجد في بطننا
٢٥ الجوع — ٢٦ السهر — ٢٧ اي وطئناهُ والقتاد شجرٌ له شوك
٢٨ اي الامل — ٢٩ اي رأينا الهلاك طيبًا — ٣٠ المستأصل
٣١ هو اليوم المقدر بالموت اي رأيناهُ بطيئًا

أَوْ سَمْحٍ مُؤَاسٍ * فَوَالَّذِي اسْتَخْرَجَنِي مِنْ قَيْلَةَ * لَقَدْ أَمْسَيْتُ أَخَا عَيْلَةٍ * لَا أَمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ (١) * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ (٢) * وَلَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ فِقَرِهِ * فَأَبْرَزْتُ دِينَارًا * وَقُلْتُ لَهُ اخْتِبَارًا * إِنْ مَدَحْتَهُ نَظْمًا * فَهُوَ لَكَ حَتْمًا * فَانْبَرَى (٣) يُنْشِدُ فِي الْحَالِ * مِنْ غَيْرِ انْتِحَالٍ (٤)

أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهْ ... جَوَّابِ آفَاقٍ (٥) تَرَامَتْ (٦) سَفْرَتُهْ
مَأْثُورَةٍ (٧) سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهْ ... قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسِرَّتُهْ (٨)
وَقَارَنَتْ نُجْحَ الْمَسَاعِي خَطْرَتُهْ ... وَحُبِّبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهْ
كَأَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهْ (٩) ... بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهْ
وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ (١٠) عِتْرَتُهْ (١١) ... يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ (١٢) وَنَضْرَتُهْ (١٣)
وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ (١٤) وَنُصْرَتُهْ ... كَمْ آمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ (١٥) إِمْرَتُهْ (١٦)
وَمُتْرَفٍ (١٧) لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهْ ... وَجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهْ
وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهْ (١٨) ... وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى (١٩) جَمْرَتُهْ
أَسَرَّ نَجْوَاهُ (٢٠) فَلَانَتْ شِرَّتُهْ (٢١) ... وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أُسْرَتُهْ (٢٢)
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهْ ... وَحَقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ
لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهْ

---

١ اي قوت ليلة ٢ اي رفقت لها والمفاقر بمعنى الفقر
٣ اي فاعترض سريعاً ٤ نسبة شعر الغير الى نفسه ٥ اي كثير السفر
٦ تعددت ٧ من اثر الحديث اذا رواه ٨ عنى بها النقوش التي في الدينار
٩ النقرة ما سبك من الذهب او الفضة ١٠ تاخرت
١١ اقاربه وعشيرته ١٢ ذهبه ١٣ بهجته وحسنه
١٤ غناه وكفايته ١٥ استقامت ١٦ امارته
١٧ منعّم ١٨ البدرة عشرة آلاف دينار ١٩ تتوقد
٢٠ اخفى مناجاته ٢١ اي نشاطه وحدته ٢٢ قرابته

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ * بَعْدَ مَا أَنْشَدَهُ * وَقَالَ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ * وَسَحَّ خَالٌ[1] إِذْ رَعَدَ * فَنَبَذْتُ[2] ٱلدِّينَارَ إِلَيْهِ * وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ * فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ * وَقَالَ بَارِكِ ٱللَّهُمَّ فِيهِ * ثُمَّ شَمَّرَ لِلِٱنْثِنَاءِ[3] * بَعْدَ تَوْفِيَةِ ٱلثَّنَاءِ * فَنَشَأَتْ لِي مِنْ فُكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ[4] * سَهَّلَتْ عَلَيَّ ٱئْتِنَافَ[5] ٱغْتِرَامٍ[6] * فَجَرَّدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذُمَّهُ * ثُمَّ تَضُمَّهُ * فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا * وَشَدَا[7] عَجِلًا

تَبًّا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقِ[8]   أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَٱلْمُنَافِقِ
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ ٱلرَّامِقِ[9]   زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي ٱلْحَقَائِقِ   يَدْعُو إِلَى ٱرْتِكَابِ سُخْطِ ٱلْخَالِقِ
لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقِ   وَلَا بَدَتْ مَظْلِمَةٌ مِنْ فَاسِقِ
وَلَا ٱشْمَأَزَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقِ[10]   وَلَا شَكَا ٱلْمَمْطُولُ مَطْلَ ٱلْعَائِقِ
وَلَا ٱسْتُعِيذَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقِ   وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ[11]
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي ٱلْمَضَايِقِ   إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ ٱلْآبِقِ
وَاهًا[12] لِمَنْ يَقْذِفُهُ[13] مِنْ حَالِقِ[14]   وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى ٱلْوَامِقِ[15]
قَالَ لَهُ قَوْلَ ٱلْمُحِقِّ ٱلصَّادِقِ   لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ

فَقُلْتُ لَهُ مَا أَغْزَرَ وَبْلَكَ[16] * فَقَالَ وَٱلشَّرْطُ أَمْلَكُ[17] * فَنَفَحْتُهُ بِٱلدِّينَارِ

---

١ اي قطر سحاب
٢ طرحت
٣ اي للانعطاف والانصراف
٤ سكرة عشق
٥ اي استئناف
٦ من الغرامة
٧ ترنم
٨ لا يصافي الودّ
٩ الناظر
١٠ الذي يأتي ليلًا
١١ جمع خليقة وهي العادة والطبيعة
١٢ كلمة اعجاب
١٣ يطرحه
١٤ اي من جبل مرتفع
١٥ المناجاة المخاطبة والوامق المحب
١٦ المطر الكبير
١٧ مثل

ٱلثَّانِي * وَقُلْتُ لَهُ عَوِّذْهُمَا بِٱلْمَثَانِي(١) * فَأَلْقَاهُ فِي فِيهِ * وَقَرَنَهُ بِتَوْأَمِهِ * وَٱتَّكَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاهُ(٢) * وَيَمْدَحُ ٱلنَّادِيَ وَنَدَاهُ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَنَاجَانِي(٣) قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ * وَأَنَّ تَعَارُجَهُ لِكَيْدٍ * فَٱسْتَعَدْتُهُ(٤) وَقُلْتُ لَهُ قَدْ عُرِفْتَ بِوَشْيِكَ(٥) * فَٱسْتَقِمْ فِي مَشْيِكَ * فَقَالَ إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ هَمَّامٍ * فَحُيِّيتَ بِإِكْرَامٍ * وَحَيِيتَ بَيْنَ كِرَامٍ * فَقُلْتُ أَنَا ٱلْحَارِثُ * فَكَيْفَ حَالُكَ وَٱلْحَوَادِثُ * فَقَالَ أَتَقَلَّبُ فِي ٱلْحَالَيْنِ بُؤْسٍ وَرَخَاءٍ * وَأَنْقَلِبُ مَعَ ٱلرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ وَرُخَاءٍ(٦) * فَقُلْتُ كَيْفَ ٱدَّعَيْتَ ٱلْقَزَلَ(٧) * وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ * فَٱسْتَسَرَّ(٨) بِشْرُهُ(٩) ٱلَّذِي كَانَ تَجَلَّى * ثُمَّ أَنْشَدَ حِينَ وَلَّى

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةً فِي ٱلْعَرَجْ ... وَلٰكِنْ لِأَقْرَعَ بَابَ ٱلْفَرَجْ
وَأُلْقِيَ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي(١٠) ... وَأَسْلُكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجْ(١١)
فَإِنْ لَامَنِي ٱلْقَوْمُ قُلْتُ ٱعْذِرُوا ... فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ

المقامة الدمياطية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ظَعَنْتُ(١٢) إِلَى دِمْيَاطَ * عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ(١٣) * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ ٱلرَّخَاءِ(١٤) * مَوْمُوقُ ٱلْإِخَاءِ(١٥) * أَسْحَبُ

---

١ فاتحة الكتاب ٢ عدوه ٣ اي حدثني
٤ طلبت عودته ٥ اي بما اديت من مستحسن كلامك
٦ الزعزع التي تزعزع الاشجار والرُخاء اللينة ٧ العرج
٨ احمق ٩ طلاقة وجهه ١٠ مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب في هواهُ
١١ خلط ١٢ رحلت
١٣ اقبال وادبار ١٤ اي مطورة النعمة ولين العيش ١٥ محبوب الصداقة

مَطَارِفَ الثَّرَاءِ[١] * وَأَجْتَلِي[٢] مَعَارِفَ[٣] السَّرَّاءِ[٤] * فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا الشِّقَاقِ[٥] * وَارْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ[٦] الْوِفَاقِ * حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الِاسْتِوَاءِ * وَكَالنَّفْسِ الْوَاحِدَةِ فِي الْتِئَامِ الْأَهْوَاءِ * وَكُنَّا مَعَ ذٰلِكَ نَسِيرُ النَّجَاءَ[٧] * وَلَا نَرْحَلُ[٨] إِلَّا كُلَّ هَوْجَاءَ[٩] * وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا * أَوْ وَرَدْنَا مَنْهَلًا * اخْتَلَسْنَا اللُّبْثَ * وَلَمْ نُطِلِ الْمُكْثَ * فَعَنَّ[١٠] لَنَا إِعْمَالُ الرِّكَابِ[١١] * فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ[١٢] * غُدَافِيَّةِ الْإِهَابِ[١٣] * فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا[١٤] اللَّيْلُ شَبَابَهُ[١٥] * وَسَلَتَ[١٦] الصُّبْحُ خِضَابَهُ[١٧] * فَحِينَ مَلِلْنَا السُّرَى * وَمِلْنَا إِلَى الْكَرَى * صَادَفْنَا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ[١٨] الرُّبَى[١٩] * مُعْتَلَّةَ الصَّبَا[٢٠] * فَتَخَيَّرْنَاهَا مُنَاخًا[٢١] لِلْعِيسِ[٢٢] * وَمَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ[٢٣] * فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ * وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ[٢٤] وَالْغَطِيطُ[٢٥] * سَمِعْتُ صَيِّتًا[٢٦] مِنَ الرِّجَالِ * يَقُولُ لِسَمِيرِهِ فِي الرِّحَالِ * كَيْفَ حُكْمُ سِيرَتِكَ * مَعَ جِيلِكَ وَحِيرَتِكَ * فَقَالَ أَرْعَى الْجَارَ * وَلَوْ جَارَ * وَأَبْذُلُ الْوِصَالَ * لِمَنْ صَالَ * وَأَحْتَمِلُ الْخَلِيطَ * وَلَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ * وَأَوَدُّ الْحَمِيمَ * وَلَوْ جَرَّعَنِي الْحَمِيمَ[٢٧] *

---

١ كثرة المال
٢ انظر
٣ جمع مَعرَف وهو الوجه
٤ النعمة والرخاء
٥ اي حاسوا الخلاف
٦ اي ألبان
٧ السرعة
٨ اي نشدّ
٩ ناقة مسرعة
١٠ عرض
١١ اي حمل الابل على الاسراع
١٢ سوداء لا قمر فيها
١٣ اي مظلمة
١٤ كشف
١٥ اي سوادهُ
١٦ ازال
١٧ اي سوادهُ
١٨ مبلّة
١٩ جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض
٢٠ الريح الشرقية
٢١ مبركًا
٢٢ الابل البيض
٢٣ النزول في آخر الليل
٢٤ صوت الابل من ثقلها
٢٥ نخير النائم
٢٦ هو من لهُ صوت قويّ
٢٧ الحميم الاول هو القريب والحميم الثاني الماء الحارّ

وَأُفَضِّلُ ٱلشَّفِيقَ * عَلَى ٱلشَّقِيقِ * وَأَفِي لِلْعَشِيرِ * وَإِنْ لَمْ يُكَافِئْ بِٱلْعَشِيرِ[1] * وَأَسْتَقِلُّ ٱلْجَزِيلَ * لِلنَّزِيلِ * وَأَغْمُرُ ٱلزَّمِيلَ[2] * بِٱلْجَمِيلِ * وَأُنَزِّلُ سَمِيرِي * مَنْزِلَةَ أَمِيرِي * وَأُحِلُّ أَنِيسِي * مَحَلَّ رَئِيسِي * وَأُودِعُ مَعَارِفِي * عَوَارِفِي[3] * وَأُولِي مُرَافِقِي * مَرَافِقِي[4] * وَأُلِينُ مَقَالِي * لِلْقَالِي[5] * وَأُدِيمُ تَسْآلِي * عَنِ ٱلسَّالِي * وَأَرْضَى مِنَ ٱلْوَفَاءِ * بِٱللَّفَاءِ[6] * وَأَقْنَعُ مِنَ ٱلْجَزَاءِ * بِأَقَلِّ ٱلْأَجْزَاءِ * وَلَا أَتَظَلَّمُ * حِينَ أُظْلَمُ * وَلَا أَنْقِمُ * وَلَوْ لَدَغَنِي ٱلْأَرْقَمُ * فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا يُضَنُّ بِٱلضَّنِينِ[7] * وَيُنَافَسُ فِي ٱلثَّمِينِ * لٰكِنْ أَنَا لَا آتِي * غَيْرَ ٱلْمُوَاتِي[8] * وَلَا أَسِمُ ٱلْعَاتِي[9] * بِمُرَاعَاتِي * وَلَا أُصَافِي * مَنْ يَأْبَى إِنْصَافِي * وَلَا أُوَاخِي[10] * مَنْ يُلْغِي ٱلْأَوَاخِيَ[11] * وَلَا أُمَالِي[12] * مَنْ يُخَيِّبُ آمَالِي * وَلَا أُبَالِي * بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي[13] * وَلَا أُدَارِي * مَنْ جَهِلَ مِقْدَارِي * وَلَا أُعْطِي زِمَامِي * مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي[14] * وَلَا أَبْذُلُ وِدَادِي * لِأَضْدَادِي * وَلَا أَدَعُ إِيعَادِي[15] * لِلْمُعَادِي * وَلَا أَغْرِسُ ٱلْأَيَادِيَ[16] * فِي أَرْضِ ٱلْأَعَادِي * وَلَا أَسْمَحُ بِمُوَاسَاتِي * لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَتِي * وَلَا أَرَى ٱلْتِفَاتِي * إِلَى مَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي * وَلَا أَخُصُّ بِحِبَائِي[17] * إِلَّا أَحِبَّائِي * وَلَا أَسْتَطِبُّ لِدَائِي * غَيْرَ أَوِدَّائِي * وَلَا أُمَلِّكُ خُلَّتِي * مَنْ لَا يَسُدُّ

---

١ اي بالعُشر
٢ الرديف
٣ جمع عارفة وهي العطية
٤ موافقي
٥ للمبغض
٦ اي بالشيء القليل
٧ مثلٌ قديم معناهُ انما يجب ان تتمسك باخاء من يتمسك باخائك
٨ الموافق والمساعد
٩ اي العاصي المستكبر
١٠ اي أتخذ اخاً
١١ اي يهمل العهود
١٢ أُساعد
١٣ اي نقض عهودي
١٤ من ينقض عهدي
١٥ من الوعيد والتهديد
١٦ العطايا
١٧ اي بعطائي

خِلَّتِي (١) * وَلَا أُصَفِّي نِيَّتِي * لِمَنْ يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي * وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي * لِمَنْ لَا يُفْعِمُ (٢) وِعَائِي * وَلَا أُفْرِغُ ثَنَائِي * عَلَى مَنْ يُفَرِّغُ إِنَائِي * وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وَتَخْزُنَ * وَأَلِينَ وَتَخْشُنَ * وَأَذُوبَ وَتَجْمُدَ * وَأَذْكُوَ وَتَخْمُدَ * لَا وَٱللّٰهِ بَلْ نَتَوَازَنُ فِي ٱلْمَقَالِ * وَزْنَ ٱلْمِثْقَالِ * وَنَتَحَاذَى فِي ٱلْفِعَالِ * حَذْوَ ٱلنِّعَالِ * حَتَّى نَأْمَنَ ٱلتَّغَابُنَ * وَنُكْفَى ٱلتَّضَاغُنَ (٣) * وَإِلَّا فَلِمَ أُعِلُّكَ (٤) وَتُعِلُّنِي (٥) * وَأُقِلُّكَ (٦) وَتَسْتَقِلُّنِي * وَأَجْتَرِحُ (٧) لَكَ وَتَجْرَحُنِي * وَأُسْرِحُ (٨) إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي (٩) * وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ إِنْصَافٌ بِضَيْمٍ * وَأَنَّى تُشْرِقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ * وَمَتَى أَصْحَبَ (١٠) وُدٌّ بِعَسْفٍ (١١) * وَأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ (١٢) *

وَلِلّٰهِ أَبُوكَ حَيْثُ يَقُولُ

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ   جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي عَلَى أُسِّهِ
وَكِلْتُ لِلْخِلِّ كَمَا كَالَ لِي   عَلَى وَفَاءِ ٱلْكَيْلِ أَوْ بَخْسِهِ
وَلَمْ أُخَسِّرْهُ وَشَرُّ ٱلْوَرَى   مَنْ يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنًى (١٣)   فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَى غَرْسِهِ
لَا أَبْتَغِي ٱلْغَبْنَ وَلَا أَنْثَنِي   بِصَفْقَةِ ٱلْمَغْبُونِ فِي حِسِّهِ (١٤)
وَلَسْتُ بِٱلْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ   لَا يُوجِبُ ٱلْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ
وَرُبَّ مَذَّاقِ (١٥) ٱلْهَوَى خَالَنِي   أَصْدُقُهُ ٱلْوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ (١٦)

---

١ الاولى بالضم اي صداقتي والثانية بالفتح اي حاجتي وفاقتي   ٢ يملأ
٣ من الضغن وهو الحقد   ٤ من علّهُ اذا سقاهُ السقية الثانية   ٥ من اعلّهُ اذا امرضهُ
٦ من اقلّهُ اذا رفعهُ واعلاهُ   ٧ اكتسب   ٨ اي اقترب
٩ تصرفني   ١٠ انقاد   ١١ اي نصف وجور
١٢ الخطة بالضم ما يحطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص   ١٣ اي ثمرًا
١٤ اي في علمه وحركته   ١٥ هو الخلّاط غير المخلص في المودة   ١٦ اي خلطه

وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي أَقْضِي غَرِيمِي الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ
فَاهْجُرْ مَنِ اسْتَغْبَاكَ هَجْرَ الْقِلَى(١) وَهَبْهُ(٢) كَالْمَلْحُودِ فِي رَمْسِهِ
وَالْبَسْ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسَةٌ(٣) لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
وَلَا تُرَجِّ الْوُدَّ مِمَّنْ يَرَى أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا وَعَيْتُ(٤) مَا دَارَ بَيْنَهُمَا * نَقِبْتُ(٥) إِلَى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهُمَا(٦) * فَلَمَّا لَاحَ ابْنُ ذُكَاءَ(٧) * وَأَلْحَفَ الْجَوَّ الضِّيَاءَ * غَدَوْتُ قَبْلَ اسْتِقْلَالِ الرِّكَابِ(٨) * وَلَا اغْتِدَاءَ الْغُرَابِ * وَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي(٩) صَوْبَ(١٠) الصَّوْتِ اللَّيْلِيِّ * وَأَتَوَسَّمُ(١١) الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ * إِلَى أَنْ لَمَحْتُ أَبَا زَيْدٍ وَابْنَهُ يَتَحَادَثَانِ * وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَثَّانِ * فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا نَجِيَّا لَيْلَتِي(١٢) * وَمُعْتَزَى رِوَايَتِي(١٣) * فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ كَلِفٍ(١٤) بِدَمَاثَتِهِمَا(١٥) * رَاثٍ لِرَثَاثَتِهِمَا * وَأَتَحْتُهُمَا التَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي * وَالتَّحَكُّمَ فِي كُثْرِي وَقُلِّي(١٦) * وَطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بَيْنَ السَّيَّارَةِ(١٧) فَضْلَهُمَا * وَأَهُزُّ الْأَعْوَادَ الْمُثْمِرَةَ لَهُمَا * إِلَى أَنْ غُمِرَا بِالنِّحْلَانِ(١٨) * وَاتُّخِذَا مِنَ الْخُلَّانِ * وَكُنَّا بِمَعْرَسٍ(١٩) تَتَبَيَّنُ مِنْهُ بُنْيَانُ الْقُرَى * وَتُنَوِّرُ(٢٠) نِيرَانُ الْقِرَى * فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ امْتِلَاءَ كِيسِهِ * وَانْجِلَاءَ بُؤْسِهِ * قَالَ لِي إِنَّ بَدَنِي قَدِ اتَّسَخَ * وَدَرَنِي(٢١) قَدْ رَسَخَ(٢٢) *

---

١ البغض الشديد ٢ عُدَّهُ ٣ الشبهة
٤ عرفت وحفظت ٥ اشتغلت ٦ اي شخصهما
٧ الصبح ٨ الركاب الابل الخفاف واستقلّ القوم ارتحلوا
٩ اتبع ١٠ جهة ١١ اتأمل واتعرّف
١٢ النجيّ الذي يسارّ ١٣ اي مُسنِد رواتي وصاحباها ١٤ اي مولع
١٥ اي لسهولة اخلاقهما ١٦ الكثر كثرة المال والقل قلته ١٧ القافلة
١٨ العطاء ١٩ بموضع نزول ٢٠ تبصر من بعيد
٢١ وسخي ٢٢ ثبت

أَفَتَأْذَنُ لِي فِي قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَحِمَّ * وَأَقْضِيَ هٰذَا ٱلْمُهِمَّ * فَقُلْتُ إِذَا شِئْتَ فَٱلسُّرْعَةَ ٱلسُّرْعَةَ * وَٱلرَّجْعَةَ ٱلرَّجْعَةَ * فَقَالَ سَتَجِدُ مَطْلَعِي عَلَيْكَ * أَسْرَعَ مِنِ ٱرْتِدَادِ طَرْفِكَ إِلَيْكَ * ثُمَّ ٱسْتَنَّ[1] ٱسْتِنَانَ ٱلْجَوَادِ فِي ٱلْمِضْمَارِ[2] * وَقَالَ لِٱبْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ[3] * وَلَمْ نَخَلْ أَنَّهُ غَرَّ * وَطَلَبَ ٱلْمَفَرَّ * فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رِقْبَةَ ٱلْأَعْيَادِ * وَنَسْتَطْلِعُهُ[4] بِٱلطَّلَائِعِ[5] وَٱلرُّوَّادِ[6] * إِلَى أَنْ هَرِمَ ٱلنَّهَارُ * وَكَادَ جُرُفُ ٱلْيَوْمِ[7] يَنْهَارُ[8] * فَلَمَّا طَالَ أَمَدُ ٱلِٱنْتِظَارِ * وَلَاحَتِ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلْأَطْمَارِ[9] * قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدْ تَنَاهَيْنَا فِي ٱلْمُهْلَةِ * وَتَمَادَيْنَا فِي ٱلرِّحْلَةِ * إِلَى أَنْ أَضَعْنَا ٱلزَّمَانَ * وَبَانَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ قَدْ مَانَ[10] * فَتَأَهَّبُوا[11] لِلظَّعَنِ[12] * وَلَا تَلْوُوا عَلَى خَضْرَاءِ ٱلدِّمَنِ * وَنَهَضْتُ لِأَحْدِجَ[13] رَاحِلَتِي * وَأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتِي * فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ قَدْ كَتَبَ * عَلَى ٱلْقَتَبِ[14]

يَا مَنْ غَدَا لِي سَاعِدًا   وَمُسَاعِدًا دُونَ ٱلْبَشَرْ
لَا تَحْسَبَنْ أَنِّي نَأَيْتُكَ[15] م   عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشَرْ[16]
لٰكِنَّنِي مُذْ لَمْ أَزَلْ   مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ ٱنْتَشَرْ[17]

قَالَ فَأَقْرَأْتُ ٱلْجَمَاعَةَ ٱلْقَتَبَ * لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبَ * فَأُعْجِبُوا بِجَرَافَتِهِ[18] * وَتَعَوَّذُوا مِنْ آفَتِهِ * ثُمَّ إِنَّا ظَعَنَّا * وَلَمْ نَدْرِ مَنِ ٱعْتَاضَ عَنَّا

---

١ اي جرى   ٢ موضع السباق   ٣ اي اسرع اسرع
٤ اي نطلب مطلعهُ ومجيئهُ   ٥ جمع طليعة وهي العين من عيون القوم
٦ جمع رائد وهو الذي يطلب الكلأ   ٧ اصل الجرف الوادي المشرف الذي تجرفهُ السيول
٨ يسقط   ٩ الاماكن المرتفعة
١٠ كذب   ١١ استعدُّوا   ١٢ للرحيل
١٣ اي لاشدّ   ١٤ الرحل   ١٥ اي بعدت عنك
١٦ المرح والبطر   ١٧ خرج وذهب   ١٨ اي حدسهِ

المقامة الكوفية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ سَمَرْتُ[١] بِٱلْكُوفَةِ فِي لَيْلَةٍ أَدِيمُهَا[٢] ذُو لَوْنَيْنِ * وَقَمَرُهَا كَتَعْوِيذٍ[٣] مِنْ لُجَيْنٍ[٤] * مَعَ رُفْقَةٍ غُذُوا بِلِبَانِ ٱلْبَيَانِ[٥] * وَسَحَبُوا عَلَى سَحْبَانَ ذَيْلَ ٱلنِّسْيَانِ * مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ وَلَا يُتَحَفَّظُ مِنْهُ * وَيَمِيلُ ٱلرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيلُ عَنْهُ * فَٱسْتَهْوَانَا[٦] ٱلسَّمَرُ * إِلَى أَنْ غَرَبَ ٱلْقَمَرُ * وَغَلَبَ ٱلسَّهَرُ * فَلَمَّا رَوَّقَ ٱللَّيْلُ[٧] ٱلْبَهِيمُ[٨] * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلتَّهْوِيمُ[٩] * سَمِعْنَا مِنَ ٱلْبَابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ[١٠] * ثُمَّ تَلَتْهَا صَكَّةُ[١١] مُسْتَفْتِحٍ * فَقُلْنَا مَنِ ٱلْمُلِمُّ * فِي ٱللَّيْلِ ٱلْمُدْلَهِمِّ[١٢] * فَقَالَ

يَا أَهْلَ ذَا ٱلْمَغْنَى[١٣] وُقِيتُمْ شَرًّا ... وَلَا لَقِيتُمْ مَا بَقِيتُمْ ضُرًّا
قَدْ دَفَعَ ٱللَّيْلُ ٱلَّذِي ٱكْفَهَرَّا[١٤] ... إِلَى ذَرَاكُمْ[١٥] شَعِثًا[١٦] مُغْبَرًّا[١٧]
أَخَا سِفَارٍ طَالَ[١٨] وَٱسْبَطَرَّا[١٩] ... حَتَّى ٱنْثَنَى مُحْقَوْقِفًا[٢٠] مُصْفَرًّا
مِثْلَ هِلَالِ ٱلْأُفْقِ حِينَ ٱفْتَرَّا[٢١] ... وَقَدْ عَرَا[٢٢] فِنَاءَكُمْ[٢٣] مُعْتَرًّا[٢٤]
وَأَمَّكُمْ[٢٥] دُونَ ٱلْأَنَامِ طُرًّا ... يَبْغِي قِرًى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرًّا

---

١ اي سهرت ٢ اي جلدها ٣ اي طوق
٤ فضة ٥ اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة ٦ اي استمالنا واستولى علينا
٧ اي مدّ رواق ظلمته ٨ الذي لا ضوء فيه ٩ النوم الخفيف
١٠ النبأة الصوت الخفي واراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب
١١ ضربة ١٢ الشديد الظلمة ١٣ المنزل
١٤ اي تراكم ظلامه واوحش ١٥ منزلكم ١٦ الثائر الراس
١٧ اي علاه غبار السفر ١٨ اي صاحب سفر طويل ١٩ اي امتدّ وانبسط
٢٠ محدبًا ٢١ اي طلع ٢٢ اتى وقصد
٢٣ اي منزلكم ٢٤ المعترّ الذي يتعرّض للسؤال ولا يسأل
٢٥ قصدكم

فَدُونَكُمْ ضَيْفاً قَنُوعاً حُرّاً يَرْضَى بِمَا احْلَوْلَى وَمَا أَمَرَّا
وَيَنْثَنِي عَنْكُمْ يَنُثُّ ٱلْبِرَّا[١]

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا خَلَبَنَا[٢] بِعُذُوبَةِ نُطْقِهِ * وَعَلِمْنَا مَا وَرَاءَ بَرْقِهِ * ٱبْتَدَرْنَا فَتْحَ ٱلْبَابِ * وَتَلَقَّيْنَاهُ بِٱلتَّرْحَابِ * وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا * وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا * فَقَالَ ٱلضَّيْفُ وَٱلَّذِي أَحَلَّنِي ذَرَاكُمْ * لَا تَلَمَّظْتُ[٣] بِقِرَاكُمْ * أَوْ تَضْمَنُوا لِي أَنْ لَا تَتَّخِذُونِي كَلًّا[٤] * وَلَا تَجَشَّمُوا[٥] لِأَجْلِي أَكْلًا * فَرُبَّ أَكْلَةٍ هَاضَتِ ٱلْآكِلَ[٦] * وَحَرَمَتْهُ مَآكِلَ * وَشَرُّ ٱلْأَضْيَافِ مَنْ سَامَ ٱلتَّكْلِيفَ * وَآذَى ٱلْمُضِيفَ * خُصُوصاً أَذًى يَعْتَلِقُ بِٱلْأَجْسَامِ * وَيُفْضِي[٧] إِلَى ٱلْأَسْقَامِ * وَمَا قِيلَ فِي ٱلْمَثَلِ ٱلَّذِي سَارَ سَائِرُهُ * خَيْرُ ٱلْعَشَاءِ سَوَافِرُهُ * إِلَّا لِيُعَجَّلَ ٱلتَّعَشِّي * وَيُجْتَنَبَ أَكْلُ ٱللَّيْلِ ٱلَّذِي يُعْشِي[٨] * ٱللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقِدَ نَارُ ٱلْجُوعِ * وَتَحُولَ دُونَ ٱلْهُجُوعِ[٩] * قَالَ فَكَأَنَّهُ ٱطَّلَعَ عَلَى إِرَادَتِنَا * فَرَمَى عَنْ قَوْسِ عَقِيدَتِنَا * لَا جَرَمَ أَنَّا آنَسْنَاهُ بِٱلْتِزَامِ ٱلشَّرْطِ * وَأَثْنَيْنَا عَلَى خُلُقِهِ ٱلسَّبْطِ[١٠] * وَلَمَّا أَحْضَرَ ٱلْغُلَامُ مَا رَاجَ[١١] * وَأَذْكَى[١٢] بَيْنَنَا ٱلسِّرَاجَ * تَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لِصَحْبِي لِيَهْنِكُمُ ٱلضَّيْفُ ٱلْوَارِدُ * بَلِ ٱلْمَغْنَمُ ٱلْبَارِدُ * فَإِنْ يَكُنْ أَفَلَ[١٣] قَمَرُ ٱلشِّعْرَى[١٤] فَقَدْ طَلَعَ قَمَرُ ٱلشِّعْرِ * أَوِ ٱسْتَسَرَّ[١٥] بَدْرُ ٱلنَّثْرَةِ[١٦] فَقَدْ تَبَلَّجَ بَدْرُ ٱلنَّثْرِ *

---

١ اي ينشر الاحسان ويشيعه
٢ خدعنا
٣ اي لا تناولت واكلت
٤ اي ثقيلاً
٥ اي ولا تتكلفوا
٦ افسدت معدته
٧ يوصل
٨ يُضعف البصر
٩ النوم
١٠ السهل الحَسَن
١١ تيسر
١٢ اوقد
١٣ غرب
١٤ كوكب معروف
١٥ اي اختفى
١٦ احدى منازل القمر

فَسَرَتْ حُمَيَّا ٱلْمَسَرَّةِ فِيهِمْ * وَطَارَتِ ٱلسِّنَةُ(١) عَنْ مَآقِيهِمْ * وَرَفَضُوا ٱلدَّعَةَ(٢) ٱلَّتِي كَانُوا نَوَوْهَا * وَثَابُوا(٣) إِلَى نَشْرِ ٱلْفُكَاهَةِ(٤) بَعْدَ مَا طَوَوْهَا * وَأَبُو زَيْدٍ مُكِبٌّ عَلَى إِعْمَالِ يَدَيْهِ * حَتَّى إِذَا ٱسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ * قُلْتُ لَهُ أَطْرِفْنَا بِغَرِيبَةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَسْمَارِكَ(٥) * أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَسْفَارِكَ * فَقَالَ لَقَدْ بَلَوْتُ(٦) مِنَ ٱلْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ ٱلرَّاؤُونَ * وَلَا رَوَاهُ ٱلرَّاوُونَ * وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِهَا مَا عَايَنْتُهُ ٱللَّيْلَةَ قُبَيْلَ ٱنْتِيَابِكُمْ(٧) * وَمَصِيرِي إِلَى بَابِكُمْ * فَٱسْتَخْبَرْنَاهُ عَنْ طُرْفَةِ مَرْآهُ * فِي مَسْرَحِ مَسْرَاهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرَامِيَ(٨) ٱلْغُرْبَةِ لَفَظَتْنِي(٩) إِلَى هٰذِهِ ٱلتُّرْبَةِ * وَأَنَا ذُو مَجَاعَةٍ وَبُوسَى(١٠) * وَجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى * فَنَهَضْتُ حِينَ سَجَا ٱلدُّجَى(١١) * عَلَى مَا بِي مِنَ ٱلْوَجَى(١٢) * لِأَرْتَادَ مُضِيفًا * أَوْ أَقْتَادَ رَغِيفًا * فَسَاقَنِي حَادِي ٱلسَّغَبِ(١٣) * وَٱلْقَضَاءُ ٱلْمُكَنَّى أَبَا ٱلْعَجَبِ * إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ دَارٍ * فَقُلْتُ عَلَى بِدَارٍ * شِعْرٌ

حُيِّيتُمُ يَا أَهْلَ هٰذَا ٱلْمَنْزِلِ ... وَعِشْتُمُ فِي خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ(١٤)
مَا عِنْدَكُمْ لِٱبْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ(١٥) ... نِضْوِ سُرًى(١٦) خَابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِي ٱلْحَشَى(١٧) عَلَى ٱلطَّوَى مُشْتَمِلِ ... مَا ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
وَلَا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ(١٨) ... وَقَدْ دَجَا جُنْحُ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُسْبَلِ
وَهُوَ مِنَ ٱلْحَيْرَةِ فِي تَمَلْمُلِ ... فَهَلْ بِهٰذَا ٱلرَّبْعِ عَذْبُ ٱلْمَنْهَلِ

---

١ النوم ٢ الراحة ٣ رجعوا
٤ طيب الحديث ٥ جمع السمر وهو حديث الليل ٦ اختبرت
٧ قصدي اياكم ٨ جمع مرماة وهي السهم ٩ طرحتني
١٠ شدّة ١١ سكن ظلام الليل ١٢ وجع الرجل من التعب
١٣ الجوع ١٤ طريءٍ طيب ١٥ نفد زادهُ
١٦ مهزول من سير الليل ١٧ وجع الجوف ١٨ ملجأ

يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَٱدْخُلِ وَٱبْشِرْ بِبِشْرٍ وَقِرَى مُعَجَّلِ

قَالَ فَبَرَزَ إِلَيَّ حَوْذَرٌ(١) عَلَيْهِ شَوْذَرٌ(٢) * وَقَالَ شِعْرٌ

وَحُرْمَةِ ٱلشَّيْخِ ٱلَّذِي سَنَّ ٱلْقِرَى وَأَسَّسَ ٱلْمَحْجُوجَ(٣) فِي أُمِّ ٱلْقُرَى(٤)

مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ(٥) إِذَا عَرَا(٦) سِوَى ٱلْحَدِيثِ وَٱلْمُنَاخِ(٧) فِي ٱلذَّرَا(٨)

وَكَيْفَ يَقْرِي مَنْ نَفَى عَنْهُ ٱلْكَرَى طَوًى(٩) بَرَى أَعْظُمَهُ لَمَّا ٱنْبَرَى(١٠)

فَمَا تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

فَقُلْتُ مَا أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ قَفْرٍ * وَمُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ(١١) * وَلَكِنْ يَا فَتَى مَا ٱسْمُكَ * فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ * فَقَالَ ٱسْمِي زَيْدٌ * وَمَنْشَإِي فَيْدٌ * وَرَدْتُ هٰذِهِ ٱلْمَدَرَةَ(١٢) أَمْسِ * مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبْسٍ * فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي إِيضَاحًا عِشْتَ * وَنُعِشْتَ * فَقَالَ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي بَرَّةُ * وَهِيَ كَٱسْمِهَا بَرَّةٌ(١٣) * أَنَّهَا نُكِحَتْ(١٤) عَامَ ٱلْغَارَةِ بِمَاوَانَ * رَجُلًا مِنْ سَرَاةِ(١٥) سَرُوجَ وَغَسَّانَ * فَلَمَّا آنَسَ مِنْهَا ٱلْإِثْقَالَ(١٦) * وَكَانَ بَاقِعَةً(١٧) عَلَى مَا يُقَالُ * ظَعَنَ عَنْهَا سِرًّا * وَهَلُمَّ جَرًّا * فَمَا يُعْرَفُ أَحَيٌّ هُوَ فَيُتَوَقَّعُ(١٨) * أَمْ أُودِعَ ٱللَّحْدَ ٱلْبَلْقَعَ(١٩) * قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ ٱلْعَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدِي * وَصَدَفَنِي(٢٠) عَنِ ٱلتَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صِفْرُ يَدِي(٢١) * فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ مَرْضُوضَةٍ *

---

١ ولد بقر الوحش تشبه به الغلام — ٢ قميص لا كمّ له
٣ الكعبة — ٤ مكة — ٥ من يأتي ليلاً
٦ عرض — ٧ الاقامة — ٨ الدار
٩ جوع — ١٠ اعترض — ١١ اي ملازم له
١٢ البلدة — ١٣ اي بارّة — ١٤ تزوّجت
١٥ خيار — ١٦ قرب الولادة — ١٧ داهية
١٨ يُنتظر — ١٩ اي القبر الخالي — ٢٠ منعني
٢١ خلوّها

ودموع مفضوضة(1) * فهل سمعتم يا أولي الألباب * بأعجب من هذا
العجاب * فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب * فقال أثبتوها في عجائب
الاتفاق * وخلّدوها بطون الأوراق * فما سُيّر مثلها في الآفاق *
فأحضرنا الدواة وأساودها(2) * ورقشنا الحكاية على ما سردها * ثمّ
استنبطناه(3) عن مرتآه(4) في استضمام فتاه * فقال إذا ثقل ردني(5) *
خفّ عليّ أن أكفل ابني * فقلنا إن كان يكفيك نصاب(6) من المال *
ألفناه لك في الحال * فقال وكيف لا يقنعني نصاب * وهل يحتقر
قدره إلّا مصاب(7) * قال الراوي فالتزم منه كلٌّ منّا قسطاً * وكتب
له به قطّاً(8) * فشكر عند ذلك الصنع * واستنفد(9) في الثناء الوسع *
حتى إننا استطلنا القول * واستقللنا الطول(10) * ثمّ إنه نشر من وشي
السمر * ما أزرى بالحبر * إلى أن أظلّ(11) التنوير(12) * وحسر(13)
الصبح المنير * فقضيناها ليلة غابت شوائبها * إلى أن شابت ذوائبها *
وكمل سعودها * إلى أن انفطر عودها(14) * ولمّا ذرّ(15) قرن
الغزالة(16) * طمر(17) طمور الغزالة * وقال انهض بنا لنقبض الصلات *
ونستنض(18) الإحالات * فقد استطارت(19) صدوع كبدي(20) * من

---

١ متفرّقة — ٢ اي آلاتها — ٣ استخرجناه
٤ من الرأي — ٥ اصل الكمّ — ٦ عشرون مثقالاً من الذهب
٧ من في عقله صابة اي طرف من الجنون — ٨ صحيفة الجائزة
٩ اسرع — ١٠ العطاء والفضل — ١١ دنا وقرب
١٢ نور الصباح — ١٣ طلع — ١٤ اي انشق عمود الصبح
١٥ طلع — ١٦ الشمس — ١٧ وثب
١٨ نستخرج ونستنجز — ١٩ انتشرت — ٢٠ شقوقها

الْحَنِينِ إِلَى وَلَدِي * فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ[١] * حَتَّى سَنَّيْتُ[٢] نَجَاحَهُ * فَحِينَ أَحْرَزَ الْعَيْنَ[٣] فِي صُرَّتِهِ * بَرَقَتْ أَسَارِيرُ[٤] مَسَرَّتِهِ * وَقَالَ لِي جُزِيتَ خَيْرًا عَنْ خُطَا قَدَمَيْكَ * وَاللّٰهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشَاهِدَ وَلَدَكَ النَّجِيبَ * وَأُنَافِقَهُ[٥] لِكَيْ يُجِيبَ * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ الْخَادِعِ إِلَى الْمَخْدُوعِ * وَضَحِكَ حَتَّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتَاهُ بِالدُّمُوعِ * وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَظَنَّى[٦] السَّرَابَ[٧] مَاءً　　لَمَّا رَوَيْتُ الَّذِي رَوَيْتُ
مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ[٨] مَكْرِي　　وَأَنْ يُخِيلَ[٩] الَّذِي عَنَيْتُ
وَاللّٰهِ مَا بَرَّةٌ بِعِرْسِي　　وَلَا لِيَ ابْنٌ بِهِ اكْتَنَيْتُ
وَإِنَّمَا لِي فُنُونُ سِحْرٍ　　أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا اقْتَدَيْتُ
لَمْ يَحْكِهَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا　　حَكَى وَلَا حَاكَهَا الْكُمَيْتُ
تَخِذْتُهَا وُصْلَةً[١٠] إِلَى مَا　　تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لَحَالَتْ　　حَالِي وَلَمْ أَحْوِ مَا حَوَيْتُ
فَمَهِّدِ الْعُذْرَ أَوْ فَسَامِحْ　　إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى * وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الْغَضَا[١١]

المقامة المراغية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ النَّظَرِ بِالْمَرَاغَةِ * وَقَدْ جَرَى

---

١ اي ساعدته　٢ سهلت　٣ الذهب
٤ خطوط جبهته　٥ اجادله　٦ ظن
٧ ما يظهر وسط النهار في الصيف كانه ماء　٨ يخفى
٩ من اخال الامر اذا اشتبه　١٠ وسيلة　١١ شجر

بِهِ ذِكْرُ ٱلْبَلَاغَةِ * فَأَجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ ٱلْيَرَاعَةِ[١] * وَأَرْبَابِ ٱلْبَرَاعَةِ * عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يُنَقِّحُ ٱلْإِنْشَاءَ * وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ * وَلَا خَلَفَ * بَعْدَ ٱلسَّلَفِ * مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ * أَوْ يَخْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ * وَأَنَّ ٱلْمُفْلِقَ[٢] مِنْ كُتَّابِ هٰذَا ٱلْأَوَانِ * ٱلْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ ٱلْبَيَانِ * كَٱلْعِيَالِ عَلَى ٱلْأَوَائِلِ * وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةَ سَحْبَانِ وَائِلٍ * وَكَانَ بِٱلْمَجْلِسِ كَهْلٌ جَالِسٌ فِي ٱلْحَاشِيَةِ[٣] * عِنْدَ مَوَاقِفِ ٱلْحَاشِيَةِ * فَكَانَ كُلَّمَا شَطَّ ٱلْقَوْمُ[٤] فِي شَوْطِهِمْ[٥] * وَنَثَرُوا ٱلْعُجْرَةَ وَٱلنُّخْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ[٦] * يُنْبِئُ تَخَازُرُ طَرْفِهِ[٧] * وَتَشَامُخُ أَنْفِهِ * أَنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ[٨] لِيَنْبَاعَ[٩] * وَمُجْرَمِّزٌ[١٠] سَيَمُدُّ ٱلْبَاعَ * وَنَابِضٌ يَبْرِي ٱلنِّبَالَ * وَرَابِضٌ يَبْغِي ٱلنِّضَالَ[١١] * فَلَمَّا نُثِلَتِ ٱلْكَنَائِنُ[١٢] * وَفَاءَتِ[١٣] ٱلسَّكَائِنُ[١٤] * وَرَكَدَتِ[١٥] ٱلزَّعَازِعُ[١٦] * وَكَفَّ ٱلْمُنَازِعُ * وَسَكَتَتِ ٱلزَّمَاجِرُ[١٧] * وَسَكَتَ ٱلْمُزْجُورُ وَٱلزَّاجِرُ * أَقْبَلَ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا[١٨] * وَجُرْتُمْ[١٩] عَنِ ٱلْقَصْدِ جِدًّا * وَعَظَّمْتُمُ ٱلْعِظَامَ ٱلرُّفَاتَ[٢٠] * وَأَفْتَنْتُمْ[٢١] فِي ٱلْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتَ * وَغَمَصْتُمْ[٢٢] جِيلَكُمُ ٱلَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمُ ٱللِّدَاتُ[٢٣] * وَمَعَهُمُ ٱنْعَقَدَتِ ٱلْمَوَدَّاتُ *

---

١ العلم   ٢ النابع   ٣ طرف المجلس والحاشيه الثانية
الخدم والغلمان   ٤ تعدوا   ٥ غاية جريهم
٦ العجرة اخود البمر والنخوة ارداً ه والنوط حلد بجمع فيه التمر   ٧ تحديد نظره
٨ اي مرخي عينيه سطرا ساكنا   ٩ اي ليثب   ١٠ منقص
١١ مراماة النبال   ١٢ الكنائن جعاب السهام   ١٣ رجعت
١٤ جمع سكينة   ١٥ سكنت   ١٦ الرياح الشديدة
١٧ جمع الزمجرة وهي صوت المساخط   ١٨ امرًا عظيمًا   ١٩ ملتم
٢٠ كناية عن الموتى البالية   ٢١ ي فتنتم وتجاوزتم   ٢٢ عبتم وحقرتم
٢٣ جمع اللدة وهو القرين في السن

أَنَسِيتُمْ يَا جَهَابِذَةَ ٱلنَّقْدِ * وَمَوَابِذَةَ(١) ٱلْحَلِّ وَٱلْعَقْدِ * مَا أَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ(٢) ٱلْقَرَائِحِ * وَبَرَّزَ(٣) فِيهِ ٱلْجُذَعُ(٤) عَلَى ٱلْقَارِحِ(٥) * مِنَ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلْمُهَذَّبَةِ * وَٱلِٱسْتِعَارَاتِ ٱلْمُسْتَعْذَبَةِ * وَٱلرَّسَائِلِ ٱلْمُوَشَّحَةِ(٦) * وَٱلْأَسَاجِيعِ ٱلْمُسْتَمْلَحَةِ * وَهَلْ لِلْقُدَمَاءِ إِذَا أُنْعِمَ(٧) ٱلنَّظَرُ * مَنْ حَضَرَ * غَيْرُ ٱلْمَعَانِي ٱلْمَطْرُوقَةِ(٨) ٱلْمَوَارِدِ * ٱلْمَعْقُولَةِ(٩) ٱلشَّوَارِدِ * ٱلْمَأْثُورَةِ(١٠) عَنْهُمْ لِتَقَادُمِ ٱلْمَوَالِدِ * لَا لِتَقَدُّمِ ٱلصَّادِرِ عَلَى ٱلْوَارِدِ * وَإِنِّي لَأَعْرِفُ ٱلْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَا * وَشَّى(١١) * وَإِذَا عَبَّرَ * حَبَّرَ(١٢) * وَإِنْ أَسْهَبَ(١٣) * أَذْهَبَ(١٤) * وَإِذَا أَوْجَزَ(١٥) * أَعْجَزَ * وَإِنْ بَدَهَ(١٦) * شَدَهَ(١٧) * وَمَتَى ٱخْتَرَعَ * خَرَعَ(١٨) * فَقَالَ لَهُ نَاظُورَةُ ٱلدِّيوَانِ(١٩) * وَعَيْنُ أُولَئِكَ ٱلْأَعْيَانِ * مَنْ قَارِعُ هٰذِهِ ٱلصَّفَاةِ * وَقَرِيعُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ(٢٠) * فَقَالَ إِنَّهُ قِرْنُ مَجَالِكَ * وَقَرِينُ جِدَالِكَ * وَإِذَا شِئْتَ ذَاكَ فَرُضْ(٢١) نَجِيبًا(٢٢) * وَٱدْعُ مُجِيبًا * لِتَرَى عَجِيبًا * فَقَالَ لَهُ يَا هٰذَا إِنَّ ٱلْبُغَاثَ(٢٣) بِأَرْضِنَا لَا يَسْتَنْسِرُ * وَٱلتَّمْيِيزُ عِنْدَنَا بَيْنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلْقَضَّةِ(٢٤) مُتَيَسِّرٌ * وَقَلَّ مَنِ ٱسْتَهْدَفَ لِلنِّضَالِ * فَخَلَصَ مِنَ ٱلدَّاءِ ٱلْعُضَالِ * أَوِ ٱسْتَثَارَ(٢٥) نَقْعَ ٱلِٱمْتِحَانِ * فَلَمْ يُقْذَ بِٱلِٱمْتِهَانِ(٢٦) *

---

١ جمع موبذ وهو حاكم المجوس ٢ ما استحدثه من المال ٣ فاق وسبق
٤ الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل ٥ الذي انتهى الى خمس سنين
٦ المزينة ٧ اي امعن ٨ اي المكدّرة
٩ اي المربوطة ١ المروية ١١ زين
١٢ حسّن ١٣ اطال الكلام ١٤ اتى بمعنى مثل الذهب
١٥ اختصر ١٦ اجاب على البديهة ١٧ حيّر العقول
١٨ افزع ١٦ عظيمهم والمنظور اليه ٢ القريع السيد
٢١ امر من راض الفرس اذا ذلله ٢٢ اي كريمًا ٢٣ صغار الطير
٢٤ صغار الحصى ٢٥ استخرج ٢٦ لم تُصَب عينه بقذى الامتهان

فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاضِحِ * وَلَا تُعْرِضْ عَنْ نَصَاحَةِ ٱلنَّاصِحِ * فَقَالَ كُلُّ ٱمْرِئٍ أَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ * وَسَيَسْفِرُ[1] ٱللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ * فَتَنَاجَتِ[2] ٱلْجَمَاعَةُ فِيمَا يُسْبَرُ[3] بِهِ قَلِيبُهُ[4] * وَيُعْمَدُ[5] فِيهِ تَقْلِيبُهُ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرُوهُ[6] فِي حِصَّتِي[7] * لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي * فَإِنَّهَا عُضْلَةُ[8] ٱلْعُقَدِ * وَمِحَكُّ ٱلْمُنْتَقَدِ[9] * فَقَلَّدُوهُ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ ٱلزَّعَامَةَ[10] * تَقْلِيدَ ٱلْخَوَارِجِ أَبَا نَعَامَةَ * فَأَقْبَلَ عَلَى ٱلْكَهْلِ وَقَالَ ٱعْلَمْ أَنِّي أُوَالِي[11] * هٰذَا ٱلْوَالِي * وَأُرَقِّحُ حَالِي[12] * بِٱلْبَيَانِ ٱلْحَالِي * وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي[13] * فِي بَلَدِي * بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي[14] * مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي * فَلَمَّا ثَقُلَ حَاذِي[15] * وَنَفِدَ رَذَاذِي[16] * أَمَمْتُهُ[17] مِنْ أَرْجَائِي[18] بِرَجَائِي * وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رُوَائِي[19] وَإِرْوَائِي[20] * فَهَشَّ[21] لِلْوِفَادَةِ[22] وَرَاحَ * وَغَدَا بِٱلْإِفَادَةِ وَرَاحَ[23] * فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِي ٱلْمَرَاحِ * إِلَى ٱلْمُرَاحِ * عَلَى كَاهِلِ ٱلْمِرَاحِ[24] * قَالَ قَدْ أَزْمَعْتُ أَنْ لَا أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا[25] * وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا * أَوْ تُنْشِئَ لِي أَمَامَ ٱرْتِحَالِكَ * رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ * حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّهَا ٱلنَّقْطُ * وَحُرُوفُ ٱلْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَطُّ * وَقَدِ ٱسْتَأْنَيْتُ[26] بَيَانِي حَوْلًا * فَمَا

---

١ سينكشف ٢ تشاورت ٣ يختبر
٤ البئر قبل ان تطوى ٥ يقصد ٦ اتركوه
٧ نصيبي ٨ اي عسيرة الانحلال ٩ الانتقاد
١٠ اي السيادة او الكفالة ١١ اصادق ١٢ الترقيح اصلاح المال
١٣ يعدل عوجي ١٤ اي بكثرة مالي ١٥ ظهري
١٦ المطر الضعيف ١٧ قصدته ١٨ نواحيّ
١٩ حسن منظري ٢٠ من الريّ ٢١ اهتز وفرح
٢٢ للورود ٢٣ الاولى بمعنى ارتاح والثانية مقابل الغدوّ
٢٤ الاول بمعنى الرواح والثاني المأوى والثالث شدة الفرح والنشاط
٢٥ اي اعطيك زادًا ٢٦ انتظرت

أَحَارَ(١) قَوْلاً * وَنَبَّهَتْ فِكْرِي سِنَةً * فَمَا ٱزْدَادَ إِلاَّ سِنَةً(٢) * وَٱسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ(٣) ٱلْكُتَّابِ * فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وَتَابَ(٤) * فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ(٥) عَنْ وَصْفِكَ بِٱلْيَقِينِ * فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ * فَقَالَ لَهُ لَقَدِ ٱسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا(٦) * وَٱسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا(٧) * وَأَعْطَيْتَ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا * وَأَسْكَنْتَ ٱلدَّارَ بَانِيهَا * ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا(٨) ٱسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ(٩) * وَٱسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ(١٠) * وَقَالَ أَلِقْ دَوَاتَكَ(١١) وَٱقْرُبْ * وَخُذْ أَدَاتَكَ(١٢) وَٱكْتُبْ * ٱلْكَرَمُ ثَبَّتَ ٱللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * وَٱللُّؤْمُ غَضَّ ٱلدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ * وَٱلْأَرْوَعُ(١٣) يُثِيبُ(١٤) * وَٱلْمُعْوِرُ(١٥) يُخَيِّبُ * وَٱلْحُلَاحِلُ(١٦) يُضِيفُ * وَٱلْمَاحِلُ(١٧) يُخِيفُ * وَٱلسَّمْحُ يُغْذِي * وَٱلْمَحِكُ(١٨) يُقْذِي(١٩) * وَٱلْعَطَاءُ يُنْجِي * وَٱلْمِطَالُ يُشْجِي * وَٱلدُّعَاءُ يَقِي * وَٱلْمَدْحُ يُنَقِّي(٢٠) * وَٱلْحُرُّ يَجْزِي * وَٱلْإِلْطَاطُ(٢١) يُخْزِي * وَٱطِّرَاحُ ذِي ٱلْحُرْمَةِ غَيٌّ * وَمَحْرَمَةُ بَنِي ٱلْآمَالِ بَغْيٌ * وَمَا ضَنَّ إِلاَّ غَبِينٌ * وَلَا غَبَنَ إِلاَّ ضَنِينٌ * وَلَا خَزَنَ إِلاَّ شَقِيٌّ * وَلَا قَبَضَ رَاحَهُ(٢٢) تَقِيٌّ * وَمَا فَتِئَ وَعْدُكَ يَفِي * وَآرَاؤُكَ تَشْفِي * وَهِلَالُكَ يُضِي * وَحِلْمُكَ يُغْضِي * وَآلَاؤُكَ(٢٣) تُغْنِي * وَأَعْدَاؤُكَ تُثْنِي(٢٤) *

---

١ اعاد ٢ اول النوم ٣ جميع
٤ اي عبس وجهه ورجع ٥ كشف ٦ فرس كثير الجري
٧ الماء الجاري او السحاب الممطر ٨ قدرما ٩ طلب استراحتها
١٠ الناقة ذات اللبن ١١ اي اصلح الدواة ومدادها ١٢ اي قلمك
١٣ الماجد الجميل ١٤ يجازي ١٥ قبيح الفعل
١٦ السيد ١٧ المكّار ١٨ البخيل اللجوج
١٩ يكدر ٢٠ يطهّر ٢١ ستر الحق وكتمانه
٢٢ كناية عن البخل ٢٣ نعمك ٢٤ من الثناء وهو الشكر

وَحُسَامُكَ يُفْنِي * وَسُودَدُكَ(١) يُقْنِي * وَمُوَاصِلُكَ يَجْتَنِي * وَمَادِحُكَ
يَقْتَنِي * وَسَمَاحُكَ يُغِيثُ * وَسَمَاؤُكَ تَغِيثُ(٢) * وَدَرُّكَ(٣) يَفِيضُ *
وَرَدُّكَ يَغِيضُ(٤) * وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ حَكَاهُ فَيْءٌ(٥) * وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ *
أَمَّكَ(٦) بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَثِبُ(٧) * وَمَدْحُكَ بِخَبَبِ مُهُورِهَا تَجِبُ * وَمَرَامُهُ
يَخِفُّ * وَأَوَاصِرُهُ(٨) تَشِفُّ(٩) * وَإِطْرَاؤُهُ(١٠) يُجْتَذَبُ * وَمَلَامُهُ يُجْتَنَبُ *
وَوَرَاءَهُ صَفَفٌ(١١) * مَسَّهُمْ شَظَفٌ(١٢) * وَحَصَّهُمْ جَنَفٌ * وَعَمَّهُمْ قَشَفٌ(١٣) *
وَهُوَ فِي دَمْعٍ يُجِيبُ * وَوَلَهٍ يُذِيبُ * وَهَمٍّ تَضَيَّفَ * وَكَمَدٍ نَيَّفَ(١٤) *
لِمَأْمُولٍ حَيَّبَ * وَإِهْمَالٍ شَيَّبَ * وَعَدُوٍّ نَيَّبَ(١٥) * وَهُدُوٍّ تَغَيَّبَ * وَلَمْ
يَزِغْ وِدُّهُ فَيَغْضَبَ * وَلَا خَبُثَ عُودُهُ فَيُقْتَضَبَ(١٦) * وَلَا نَفَثَ صَدْرُهُ(١٧)
فَيَنْفَضَ(١٨) * وَلَا نَشَزَ(١٩) وَصْلُهُ فَيُبْغَضَ * وَمَا يَقْتَضِي كَرَمُكَ نَبْذَ(٢٠)
حُرَمِهِ(٢١) * فَبَيِّضْ أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَلَمِهِ * يَنُثُّ حَمْدَكَ(٢٢) بَيْنَ عَالَمِهِ *
بَقِيتَ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ(٢٣) * وَإِعْطَاءِ نَشَبٍ(٢٤) * وَمُدَاوَاةِ شَجَنٍ * وَمُرَاعَاةِ
يَفَنٍ(٢٥) * مَوْصُولًا بِخَفْضٍ(٢٦) * وَسُرُورٍ غَضٍّ(٢٧) * مَا غَشِيَ مَعْهَدٌ غَنِيٌّ * أَوْ

---

١ سيادتك　٢ تاتي تعيث وهو المطر　٣ اي حيرك
٤ ينقص　٥ ظل　٦ قصدك
٧ اي نفر من النشاط　٨ اي وسائلهُ　٩ من الشف وهو الزيادة
١٠ المبالغة في المدح　١١ كثرة العيال　١٢ سوء العيش
١٣ حصهم من حصت السنة راسهُ اذا اذهبت شعرهُ والجنف الجور والقشف الخشونة
١٤ زاد　١٥ حدّد انيابهُ وعض بها　١٦ فيقطع
١٧ اي لم يصدر عنهُ كلامٌ سيّئٌ　١٨ يبعد　١٩ من نشزت المرأة اذا استعصت
٢٠ طرح　٢١ من الاحترام　٢٢ اي ينشر مدحك
٢٣ اي لازالة هلاك وحزن　٢٤ مال　٢٥ الشجن الحزن والحاجه واليفن
الشيخ الفاني　٢٦ راحه وسعة　٢٧ طري

خُشِيَ وَهُمْ غَبِيٌّ * وَٱلسَّلَامُ * فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ * وَجَلَّى فِي هَيْجَاءِ ٱلْبَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ * أَرْضَتْهُ ٱلْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا * وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا[1] * ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ ٱلشُّعُوبِ نِجَارُهُ[2] * وَفِي أَيِّ ٱلشِّعَابِ وِجَارُهُ[3] * فَقَالَ

غَسَّانُ أُسْرَتِيَ[4] ٱلصَّمِيمَهْ[5]   وَسَرُوجُ تُرْبَتِيَ ٱلْقَدِيمَهْ
فَٱلْبَيْتُ مِثْلُ ٱلشَّمْسِ إِشْرَاقًا   وَمَنْزِلَةً جَسِيمَهْ
وَٱلرَّبْعُ كَٱلْفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً   وَمَنْزَهَةً وَقِيمَهْ
وَاهًا لِعَيْشٍ كَانَ لِي فِيهَا   وَلَذَّاتٍ عَمِيمَهْ
أَيَّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي   فِي رَوْضِهَا مَاضِي ٱلْعَزِيمَهْ
أَخْتَالُ فِي بُرْدِ ٱلشَّبَا   بِ وَأَجْتَلِي[6] ٱلنِّعَمَ ٱلْوَسِيمَهْ[7]
لَا أَتَّقِي نُوَبَ ٱلزَّمَا   نِ وَلَا حَوَادِثَهُ ٱلْمُلِيمَهْ[8]
فَلَوَ ٱنَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ   لَتَلِفْتُ مِنْ كُرَبِي ٱلْمُقِيمَهْ
أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى   لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ ٱلْكَرِيمَهْ
فَٱلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى   مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ ٱلْبَهِيمَهْ
تَقْتَادُهُ[9] بُرَةُ ٱلصَّغَا   رِ إِلَى ٱلْعَظِيمَةِ وَٱلْهَضِيمَهْ[10]
وَيَرَى ٱلسِّبَاعَ تَنُوشُهَا[11]   أَيْدِي ٱلضِّبَاعِ ٱلْمُسْتَضِيمَهْ[12]

---

١ اكراماً ووصلاً   ٢ الاصل والحسب   ٣ الشعاب جمع شِعب وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع
٤ قومي ورهطي
٥ الخالصة الاصيلة   ٦ انظر   ٧ الجميلة
٨ التي تاتي بما يلام عليه   ٩ تجرّهُ   ١٠ البُرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير والصغار الذل والعظيمة الخطب الشديد والهضيمة الظلم   ١١ تتناولها
١٢ الجائرة

وَٱلذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَوْ لَا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ(١) شِيمَهْ
وَلَوِ ٱسْتَقَامَتْ كَانَتِ ٱلْ أَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَهْ

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَهُ نَمَا(٢) إِلَى ٱلْوَالِي * فَمَلَأَ فَاهُ بِٱللَّآلِي * وَسَامَهُ(٣) أَنْ يَنْضَوِيَ(٤) إِلَى أَحْشَائِهِ * وَيَلِيَ دِيوَانَ إِنْشَائِهِ * فَأَحْسَبَهُ ٱلْحِبَاءُ(٥) * وَظَلَفَهُ(٦) عَنِ ٱلْوِلَايَةِ ٱلْإِبَاءُ(٧) * قَالَ ٱلرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ * قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ * وَكِدْتُ أُنَبِّهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ * قَبْلَ ٱسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ * فَأَوْحَى(٨) إِلَيَّ بِإِيمَاضِ(٩) جَفْنِهِ * أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ(١٠) * فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ ٱلْخُرْجِ(١١) * وَفَصَلَ فَائِزًا بِٱلْفُلْجِ(١٢) * شَيَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ ٱلرِّعَايَةِ * وَلَاحِيًا(١٣) لَهُ عَلَى رَفْضِ ٱلْوِلَايَةِ * فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا

لَجَوْبُ ٱلْبِلَادِ مَعَ ٱلْمَتْرَبَهْ(١٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ ٱلْمَرْتَبَهْ
لِأَنَّ ٱلْوُلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ(١٥) وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَهْ
وَمَا فِيهِمِ مَنْ يَرُبُّ ٱلصَّنِيعَ(١٦) وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَّبَهْ
فَلَا يَخْدَعَنْكَ لُمُوعُ ٱلسَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا ٱشْتَبَهْ
فَكَمْ حَالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وَأَدْرَكَهُ ٱلرَّوْعُ(١٧) لَمَّا ٱنْتَبَهْ

---

١ ارتفع
٢ اي وصل
٣ سأله وكلفه
٤ ينضم
٥ اي كفاه العطاء
٦ منعه
٧ الامتناع والانفة
٨ اوما
٩ اشارة خفية
١٠ العضب السيف والجفن غمد السيف
١١ اي ممتلئا بطن خرجه
١٢ الظفر
١٣ لائما
١٤ الفقر
١٥ اي رفعة وسطوة
١٦ اي يحفظ المعروف
١٧ الفزع

المقامة الساوية

حَدَّثَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ آنَسْتُ(١) مِنْ قَلْبِي ٱلْقَسَاوَةَ * حِينَ حَلَلْتُ سَاوَةَ * فَأَخَذْتُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمَأْثُورِ * فِي مُدَاوَاتِهَا بِزِيَارَةِ ٱلْقُبُورِ * فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ ٱلْأَمْوَاتِ * وَكِفَاتِ ٱلرُّفَاتِ(٢) * رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرٍ يُحْفَرُ * وَمَجْنُوزٍ يُقْبَرُ * فَٱنْحَزْتُ إِلَيْهِمْ مُتَفَكِّرًا فِي ٱلْمَآلِ * مُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ(٣) مِنَ ٱلْآلِ(٤) * فَلَمَّا أَلْحَدُوا ٱلْمَيْتَ * وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتَ * أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رَبَاوَةٍ(٥) * مُتَخَصِّرًا بِهِرَاوَةٍ(٦) * وَقَدْ لَفَعَ(٧) وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ * وَنَكَّرَ شَخْصَهُ لِدَهَائِهِ * فَقَالَ لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ * فَٱدَّكِرُوا أَيُّهَا ٱلْغَافِلُونَ * وَشَمِّرُوا أَيُّهَا ٱلْمُقَصِّرُونَ * وَأَحْسِنُوا ٱلنَّظَرَ أَيُّهَا ٱلْمُتَبَصِّرُونَ * مَا لَكُمْ لَا يَحْزُنُكُمْ دَفْنُ ٱلْأَتْرَابِ(٨) * وَلَا يَهُولُكُمْ(٩) هَيْلُ(١٠) ٱلتُّرَابِ * وَلَا تَعْبَأُونَ بِنَوَازِلِ ٱلْأَحْدَاثِ * وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ ٱلْأَجْدَاثِ(١١) * وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ(١٢) لِعَيْنٍ تَدْمَعُ * وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ * وَلَا تَرْتَاعُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ * وَلَا تَلْتَاعُونَ(١٣) لِمَنَاحَةٍ تُعْقَدُ * يُشَيِّعُ أَحَدُكُمْ نَعْشَ ٱلْمَيْتِ * وَقَلْبُهُ تِلْقَاءَ ٱلْبَيْتِ * وَيَشْهَدُ(١٤) مُوَارَاةَ نَسِيبِهِ * وَفِكْرُهُ فِي ٱسْتِخْلَاصِ نَصِيبِهِ * وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِهِ(١٥) * ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ * طَالَمَا أَسِيتُمْ(١٦) عَلَى

---

١ ادركت واحسست
٢ الكفات الاوعية التي تضم الشيء والرفات هي العظام البالية
٣ مات ومضى
٤ الاهل
٥ ما ارتفع من الارض
٦ اي آخذاً اياها في حضنه والهراوة العصا الضخمة
٧ ستر
٨ القرناء في السن
٩ يفزعكم
١٠ صب
١١ القبور
١٢ تبكون
١٣ تحترقون من الحزن
١٤ يحضر
١٥ الاول بمعنى المحب والثاني جمع دودة
١٦ حزنتم

أَنْثِلَامِ ٱلْمَحَبَّةِ * وَتَنَاسَيْتُمُ ٱخْتِرَامَ(١) ٱلْأَحِبَّةِ * وَٱسْتَكَنْتُمْ(٢) لِٱعْتِرَاضِ ٱلْعُسْرَةِ(٣) * وَٱسْتَهَنْتُمْ بِٱنْقِرَاضِ ٱلْأُسْرَةِ(٤) * وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ ٱلدَّفْنِ * وَلَا ضَحِكُكُمْ سَاعَةَ ٱلزَّفْنِ(٥) * وَتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ ٱلْجَنَائِزِ * وَلَا تَبَخْتُرُكُمْ يَوْمَ قَبْضِ ٱلْجَوَائِزِ * وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ ٱلنَّوَادِبِ * إِلَى إِعْدَادِ ٱلْمَآدِبِ(٦) * وَعَنْ تَحَرُّقِ ٱلثَّوَاكِلِ * إِلَى ٱلتَّأَنُّقِ(٧) فِي ٱلْمَآكِلِ * لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَالٍ * وَلَا تُخْطِرُونَ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ بِبَالٍ * حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنَ ٱلْحِمَامِ(٨) * بِذِمَامٍ(٩) * أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ ٱلزَّمَانِ * عَلَى أَمَانٍ * أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ ٱلذَّاتِ * أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ هَادِمِ ٱللَّذَّاتِ * كَلَّا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أَنْشَدَ

أَيَا مَنْ يَدَّعِي ٱلْفَهْمْ إِلَى كَمْ يَا أَخَا ٱلْوَهْمْ(١٠) تُعَبِّي(١١) ٱلذَّنْبَ وَٱلذَّمّْ
وَتُخْطِي ٱلْخَطَأَ ٱلْجَمّْ(١٢)

أَمَا بَانَ لَكَ ٱلْعَيْبْ أَمَا أَنْذَرَكَ ٱلشَّيْبْ وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبْ
وَلَا سَمْعُكَ قَدْ صَمّْ

أَمَا نَادَى بِكَ ٱلْمَوْتْ أَمَا أَسْمَعَكَ ٱلصَّوْتْ أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلْفَوْتْ(١٣)
فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمّْ

فَكَمْ تَسْدَرُ(١٤) فِي ٱلسَّهْوْ وَتَخْتَالُ(١٥) مِنَ ٱلزَّهْوْ(١٦) وَتَنْصَبُّ إِلَى ٱللَّهْوْ

---

١ هو الانقطاع والاستئصال — ٢ خضعتم وتذللتم — ٣ العسر
٤ العشيرة وهم الاقارب — ٥ الرقص — ٦ اطعمة الولائم
٧ تتبع الشيء الانيق وهو الرائع في الحسن — ٨ الموت
٩ عهد وحرمة — ١٠ الغلط والسهو — ١١ يعيى
١٢ الكثير — ١٣ الهلاك — ١٤ تتحير
١٥ تتبختر — ١٦ العجب والكبر

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا عَمّْ

وَحَتَّامَ تَجَافِيكَ(١) وَإِبْطَاءُ تَلَافِيكَ(٢) طِبَاعًا جُمِّعَتْ فِيكْ
عُيُوبًا شَمْلُهَا ٱنْضَمّْ

إِذَا أَسْخَطْتَ مَوْلَاكْ فَمَا تَقْلَقُ مِنْ ذَاكْ وَإِنْ أَخْفَقَ(٣) مَسْعَاكْ
تَلَظَّيْتَ(٤) مِنَ ٱلْهَمّْ

وَإِنْ لَاحَ لَكَ ٱلنَّقْشْ مِنَ ٱلْأَصْفَرِ تَهْتَشّْ(٥) وَإِنْ مَرَّ بِكَ ٱلنَّعْشْ
تَغَامَمْتَ(٦) وَلَا غَمّْ

تُعَاصِي ٱلنَّاصِحَ ٱلْبَرّْ وَتَعْتَاصُ(٧) وَتَزْوَرّْ(٨) وَتَنْقَادُ لِمَنْ غَرّْ
وَمَنْ مَانَ(٩) وَمَنْ نَمّْ

وَتَسْعَى فِي هَوَى ٱلنَّفْسْ وَتَحْتَالُ عَلَى ٱلْفَلْسْ وَتَنْسَى ظُلْمَةَ ٱلرَّمْسْ(١٠)
وَلَا تَذْكُرُ مَا ثَمّْ

وَلَوْ لَاحَظَكَ(١١) ٱلْحَظّْ لَمَا طَاحَ بِكَ(١٢) ٱللَّحْظْ وَلَا كُنْتَ إِذَا ٱلْوَعْظْ
جَلَا ٱلْأَحْزَانَ تَغْتَمّْ

سَتُذْرِي ٱلدَّمَ لَا ٱلدَّمْعْ إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعْ يَقِي فِي عَرْصَةِ ٱلْجَمْعْ
وَلَا خَالَ وَلَا عَمّْ

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطّْ إِلَى ٱللَّحْدِ(١٣) وَتَنْغَطّْ وَقَدْ أَسْلَمَكَ ٱلرَّهْطْ(١٤)

---

١ تباعدك ٢ تداركك ٣ خاب
٤ تلهب ٥ الاهتشاش الطرب والفرح ٦ اظهرت الغمّ تكلفاً
٧ تصعب ٨ تميل ٩ كذب
١٠ القبر ١١ أبصرك ١٢ اهلكك
١٣ القبر ١٤ الاهل والقوم

إِلَى أَضْيَقَ مِنْ سَمّْ[1]

هُنَاكَ ٱلْجِسْمُ مَمْدُودْ لِيَسْتَأْكِلَهُ ٱلدُّودْ إِلَى أَنْ يَنْخَرَ ٱلْعُودْ

وَيُمْسِي ٱلْعَظْمُ قَدْ رَمّْ[2]

وَمِنْ بَعْدُ فَلَا بُدّْ مِنَ ٱلْعَرْضِ إِذَا ٱعْتُدّْ صِرَاطٌ جِسْرُهُ مُدّْ

عَلَى ٱلنَّارِ لِمَنْ أَمّْ[3]

فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلّْ وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلّْ وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلّْ

وَقَالَ ٱلْخَطْبُ قَدْ طَمّْ[4]

فَبَادِرْ أَيُّهَا ٱلْغُمْرْ[5] لِمَا يَحْلُو بِهِ ٱلْمُرّْ فَقَدْ كَادَ يَهِي[6] ٱلْعُمْرْ

وَمَا أَقْلَعْتَ عَنْ ذَمّْ

وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ٱلدَّهْرْ وَإِنْ لَانَ وَإِنْ سَرّْ فَتُلْفَى كَمَنِ ٱغْتَرّْ

بِأَفْعَى تَنْفُثُ ٱلسَّمّْ

وَخَفِّضْ مِنْ تَرَاقِيكْ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ لَاقِيكْ وَسَارٍ فِي تَرَاقِيكْ[7]

وَمَا يَنْكُلُ إِنْ هَمّْ[8]

وَجَانِبْ صَعَرَ ٱلْخَدّْ[9] إِذَا سَاعَدَكَ ٱلْجَدّْ[10] وَزُمَّ[11] ٱللَّفْظَ إِنْ نَدّْ[12]

فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمّْ

وَنَفِّسْ[13] عَنْ أَخِي ٱلْبَثّْ[14] وَصَدِّقْهُ إِذَا نَثّْ[15] وَرُمَّ ٱلْعَمَلَ ٱلرَّثّْ[16]

---

١ ثقب الابرة ٢ يبلى ٣ قصد
٤ علا وعظم ٥ الجاهل ٦ يضعف ويذهب
٧ جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ٨ اي لا يرجع ان عزم
٩ اي ميل خدك كبرًا ١٠ البخت ١١ قيد
١٢ نفر وذهب شاردًا ١٣ فرّج ١٤ الحزن
١٥ نشر الكلام ١٦ اي اصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالي

فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمّْ

وَرِشْ[1] مَنْ رِيشُهُ انْحَصّْ[2] بِمَا عَمَّ وَمَا خَصّْ وَلَا تَأْسَ[3] عَلَى النَّقْصْ
وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمّْ[4]

وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْلْ[5] وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَذْلْ وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلْ
وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمّْ[6]

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرْ وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرْ[7] وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرْ
وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ الْيَمّْ[8]

بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحْ وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَاحْ فَطُوبَى لِفَتًى رَاحْ
بِآدَابِيَ يَأْتَمّْ[9]

ثُمَّ حَسَرَ[10] رُدْنَهُ[11] عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ[12] * قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرَ[13] الْمَكْرِ لَا الْكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَةِ[14] * فِي مَعْرِضِ الْوَقَاحَةِ * فَاخْتَلَبَ[15] بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَأَ[16] * حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَأَ * ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ * جَذِلًا[17] بِالْحَبْوَةِ[18] * قَالَ الرَّاوِي فَجَاذَبْتُهُ[19] مِنْ وَرَائِهِ * حَاشِيَةَ رِدَائِهِ * فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا[20] * وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ * وَمَيْنِهِ[21] * فَقُلْتُ لَهُ

---

١ اصلح ٢ اي تناثر وتساقط ٣ تأسف
٤ الجمع ٥ الرديء الدنيء ٦ كناية عن البخل وجمع المال
٧ الضرّ ٨ معظم ماء البحر ٩ يقتدي
١٠ كشف ١١ كمّه ١٢ اي قويّ متين
١٣ جمع جبيرة وهي الخرقة توضع على الجرح ١٤ الاستعطاء
١٥ خدع ١٦ الجماعة ١٧ فرحًا
١٨ اي بالعطية ١٩ نازعته ٢٠ منقادًا
٢١ كذبه

إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدٍ أَفَانِينُكَ فِي الْكَيْدِ لِتَحْتَاشَ(١) لَكَ الصَّيْدَ وَلَا تَعْبَا بِمَنْ ذَمَّ

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ * وَلَا ارْتِيَاءٍ(٢) * وَقَالَ

تَبَصَّرْ وَدَعِ اللَّوْمَ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمَ فَتًى لَا يَقْمُرُ(٣) الْقَوْمَ مَتَى مَا دَسْتُهُ(٤) تَمَّ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ * وَزَامِلَةَ الْعَارِ(٥) * فَمَا مَثَلُكَ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ * وَخُبْثِ نِيَّتِكَ * إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ * أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَانْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَانْطَلَقَ ذَاتَ الشِّمَالِ * وَنَاوَحْتُ(٦) مَهَبَّ الْجَنُوبِ وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشَّمَالِ

المقامة المغربية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ * فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الْمَغْرِبِ * فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا(٧) * وَشَفَعْتُهَا(٨) بِنَفْلِهَا * أَخَذَ طَرْفِي(٩) رُفْقَةً قَدِ انْتَبَذُوا(١٠) نَاحِيَةً * وَامْتَازُوا صَفْوَةً صَافِيَةً * وَهُمْ يَتَعَاطَوْنَ كَأْسَ الْمُنَافَثَةِ * وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاحَثَةِ * فَرَغِبْتُ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لِكَلِمَةٍ تُسْتَفَادُ * أَوْ أَدَبٍ يُسْتَزَادُ * فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ * سَعْيَ الْمُتَطَفِّلِ عَلَيْهِمْ * وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنَى الْأَسْمَارِ(١١) * لَا جَنِيَّ الثِّمَارِ * وَيَبْغِي مُلَحَ

١ تجمع وتحاز ٢ تفكر وتأمل ٣ يغلب بالقمار
٤ اي حيلتهُ وخداعهُ ٥ الراملة بعير يحمل عليه المسافر زادهُ ومتاعهُ
٦ قابلت ٧ بكمالها ٨ اتبعتها
٩ اي لمح بصري ١٠ ابتعدوا ١١ جمع سمر وهو حديث الليل

ٱلْحِوَارِ (١) * لَا مَلْحَاةَ (٢) ٱلْحُوَارِ (٣) * فَحَلُّوا لِيَ ٱلْحُبَى (٤) * وَقَالُوا مَرْحَبًا مَرْحَبًا *
فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لَمْحَةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ * أَوْ نَغْبَةَ طَائِرٍ خَائِفٍ * حَتَّى غَشِيَنَا (٥)
جَوَّابٌ (٦) * عَلَى عَاتِقِهِ جِرَابٌ * فَحَيَّانَا بِٱلْكَلِمَتَيْنِ (٧) * وَحَيَّى ٱلْمَسْجِدَ
بِٱلتَّسْلِيمَتَيْنِ (٨) * ثُمَّ قَالَ يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ * وَٱلْفَضْلِ ٱللُّبَابِ (٩) * أَمَا
تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ ٱلْقُرُبَاتِ (١٠) * تَنْفِيسُ ٱلْكُرُبَاتِ * وَأَمْتَنَ أَسْبَابِ ٱلنَّجَاةِ *
مُؤَاسَاةُ ذَوِي ٱلْحَاجَاتِ (١١) * وَإِنِّي وَمَنْ أَحَلَّنِي سَاحَتَكُمْ * وَأَتَاحَ لِيَ
ٱسْتِمَاحَتَكُمْ (١٢) * لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قَاصٍ (١٣) * وَبَرِيدُ (١٤) صِبْيَةٍ خِمَاصٍ (١٥) *
فَهَلْ فِي ٱلْجَمَاعَةِ * مَنْ يَفْثَأُ (١٦) حُمَيَّا ٱلْمَجَاعَةِ (١٧) * فَقَالُوا لَهُ يَا هٰذَا إِنَّكَ
حَضَرْتَ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضَلَاتُ ٱلْعَشَاءِ * فَإِنْ كُنْتَ بِهَا
قَنُوعًا * فَمَا تَجِدُ فِينَا مَنُوعًا * فَقَالَ إِنَّ أَخَا ٱلشَّدَائِدِ * لَيَقْنَعُ بِلُفَاظَاتِ
ٱلْمَوَائِدِ (١٨) * وَنُفَاضَاتِ ٱلْمَزَاوِدِ (١٩) * فَأَمَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ * أَنْ يُزَوِّدَهُ مَا
عِنْدَهُ * فَأَعْجَبَهُ ٱلصُّنْعُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ * وَجَلَسَ يَرْقُبُ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ *
وَثُبْنَا (٢٠) نَحْنُ إِلَى ٱسْتِثَارَةِ مُلَحِ ٱلْأَدَبِ (٢١) وَعُيُونِهِ (٢٢) * وَٱسْتِنْبَاطِ مَعِينِهِ (٢٣)
مِنْ عُيُونِهِ * إِلَى أَنْ جُلْنَا فِيمَا لَا يَسْتَحِيلُ بِٱلِٱنْعِكَاسِ * كَقَوْلِكَ سَاكِبُ

---

١ مراجعة القول   ٢ لحمة وسط الظهر   ٣ ولد الناقة
٤ هي ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها   ٥ اي اتانا
٦ قطاع للارض   ٧ اي قال السلام عليكم   ٨ اي صلى ركعتين
٩ الخالص   ١٠ الاعمال التي يتقرّب بها الى الله
١١ اعطاء الفقراء المحتاجين   ١٢ سؤالكم   ١٣ بعيد
١٤ رسول   ١٥ ضامري البطون من الجوع   ١٦ فثأ القدر سكّن غليانها
١٧ سورة الجوع   ١٨ اي ما يطرح ويرمى من الموائد   ١٩ ما ينزل منها اذا نُفضت
والمزاود اوعية الزاد   ٢٠ رجعنا   ٢١ اي اظهار ما حسن منهُ
٢٢ ما اختير منهُ   ٢٣ الماء الكثير الجاري على وجه الارض واستنباطهُ استخراجهُ

كَاسٍ * فَتَدَاعَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ ٱلْأَفْكَارَ * وَنَسْتَوْلِدَ مِنْهُ ٱلْأَبْكَارَ * عَلَى أَنْ يَنْظِمَ ٱلْبَادِئُ ثَلَاثَ حُمَانَاتٍ(1) فِي عِقْدِهِ * ثُمَّ تَتَدَرَّجَ ٱلزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ * فَيُرَبِّعُ ذُو مَيْمَنَتِهِ فِي نَظْمِهِ * وَيُسَبِّعُ صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ * قَالَ ٱلرَّاوِي وَكُنَّا قَدِ ٱنْتَظَمْنَا عِدَّةَ أَصَابِعِ ٱلْكَفِّ * وَتَأَلَّفْنَا أُلْفَةَ أَصْحَابِ ٱلْكَهْفِ * فَٱبْتَدَرَ لِعِظَمِ مِحْنَتِي * صَاحِبُ مَيْمَنَتِي * وَقَالَ (لُمْ أَخَا مَلَّ) وَقَالَ مُيَامِنُهُ(2) (كَبِّرْ رَجَاءَ أَجْرِ رَبِّكَ) وَقَالَ ٱلَّذِي يَلِيهِ (مَنْ يَرُبُّ إِذَا بَرَّ يَنِمْ) وَقَالَ ٱلْآخَرُ (سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تُكَسْ(3)) وَأَفْضَتِ(4) ٱلنَّوْبَةُ إِلَيَّ * وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ ٱلسِّمْطِ ٱلسُّبَاعِيِّ عَلَيَّ * فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيَكْسِرُ * وَيُثْرِي(5) وَيُعْسِرُ(6) * وَفِي ضِمْنِ ذٰلِكَ أَسْتَطْعِمُ * فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ * إِلَى أَنْ رَكَدَ(7) ٱلنَّسِيمُ * وَحَصْحَصَ(8) ٱلتَّسْلِيمُ * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ حَضَرَ ٱلسَّرُوجِيُّ هٰذَا ٱلْمَقَامَ * لَشَفَى ٱلدَّاءَ ٱلْعُقَامَ(9) * فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هٰذِهِ بِإِيَاسٍ * لَأَمْسَكَ عَلَى يَاسٍ * وَجَعَلْنَا نُفِيضُ فِي ٱسْتِصْعَابِهَا * وَٱسْتِغْلَاقِ بَابِهَا * وَذٰلِكَ ٱلزَّوْرُ(10) ٱلْمُعْتَرِي(11) * يَلْحَظُنَا لَحْظَ ٱلْمُزْدَرِي * وَيُؤَلِّفُ ٱلدُّرَرَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي * فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى ٱفْتِضَاحِنَا * وَنُضُوبِ ضَحْضَاحِنَا(12) * قَالَ يَا قَوْمُ إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَاءِ ٱلْعَظِيمِ * ٱسْتِيلَادَ ٱلْعَقِيمِ(13) * وَٱلِٱسْتِشْفَاءَ بِٱلسَّقِيمِ * وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ *

---

١ جمع حمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة
٢ الذي على يمينه
٣ اي تكن كيّسا
٤ انتهت
٥ يغني
٦ يفقر
٧ سكن
٨ ثبت واستقر
٩ الذي لا دواء له
١٠ الزائر
١١ القاصد
١٢ الماء الذي لا عمق له ونضوبه غورانه في الارض
١٣ طلب الولد ممن لا تلد

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَأَنُوبُ مَنَابَكَ * وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ * فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ * وَلَا تَعْثُرَ(١) * فَقُلْ مُخَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ ٱلْبُخْلَ * وَأَكْثَرَ ٱلْعَذْلَ (لُذْ بِكُلِّ مُؤَمَّلٍ إِذَا لَمَّ(٢) وَمَلَكَ بَذَلَ) وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ * فَقُلْ لِلَّذِي تُعْظِمُ

أُسْ(٣) أَرْمَلًا(٤) إِذَا عَرَا(٥)   وَٱرْعَ إِذَا ٱلْمَرْءُ أَسَا
أَسْنِدْ أَخَا نَبَاهَةٍ   أَبِنْ(٦) إِخَاءً دَنِسَا
أَسْلُ جَنَابَ(٧) غَاشِمٍ(٨)   مُشَاغِبٍ(٩) إِنْ جَلَسَا
أُسْرُ(١٠) إِذَا هَبَّ(١١) مِرًا(١٢)   وَٱرْمِ بِهِ إِذَا رَسَا(١٣)
أُسْكُنْ تَقَوَّ(١٤) فَعَسَى   يُسْعِفُ وَقْتٌ نَكَسَا(١٥)

قَالَ فَلَمَّا سَحَرَنَا بِآيَاتِهِ * وَحَسَرَنَا(١٦) بِبُعْدِ غَايَاتِهِ * مَدَحْنَاهُ حَتَّى ٱسْتَعْفَى(١٧) * وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنِ ٱسْتَكْفَى * ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ * وَٱزْدَفَرَ جِرَابَهُ(١٨) * وَنَهَضَ يُنْشِدُ

لِلّٰهِ دَرُّ عِصَابَةٍ   صُدُقِ(١٩) ٱلْمَقَالِ مَقَاوِلَا
فَاقُوا ٱلْأَنَامَ فَضَائِلًا   مَأْثُورَةً(٢٠) وَفَوَاضِلَا(٢١)
حَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْبَانًا   لَدَيْهِمْ بَاقِلَا
وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا(٢٢)   فَلَقِيتُ جُودًا سَائِلَا

---

١ اي لا تغلط — ٢ جمع — ٣ اعطِ
٤ هو الذي نفد زادهُ وافتقر — ٥ اتى طالبًا — ٦ ابعد واقطع
٧ اي فِناء — ٨ ظالم — ٩ مهيج للشر
١٠ كن سريًا اي سيدًا رئيسًا — ١١ هاج — ١٢ جدال
١٣ ثبت — ١٤ اصله تتقوّ حذفت احدى التاءين تخفيفًا
١٥ قلب — ١٦ اعيانا — ١٧ سألنا ان نكف
١٨ اي حملهُ على ظهره — ١٩ جمع صادق — ٢٠ منقولة مشهورة
٢١ عطايا — ٢٢ طالبًا لنوالهم

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ ٱلْكِرَامُ حَيًا(١) لَكَانُوا وَابِلَا(٢)

ثُمَّ حَطَا(٣) قِيدَ(٤) رُمْحَيْنِ * وَعَادَ مُسْتَعِيذًا مِنَ ٱلْحَيْنِ(٥) * وَقَالَ يَا عِزَّ مَنْ عَدِمَ ٱلْآلَ(٦) * وَكَنْزَ مَنْ سُلِبَ ٱلْمَالَ * إِنَّ ٱلْغَاسِقَ(٧) قَدْ وَقَبَ(٨) * وَوَجْهَ ٱلْمَحَجَّةِ(٩) قَدِ ٱنْتَقَبَ(١٠) * وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنِّي(١١) لَيْلٌ دَامِسٌ(١٢) * وَطَرِيقٌ طَامِسٌ * فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي ٱلْعِثَارَ * وَيُبَيِّنُ لِيَ ٱلْآثَارَ * قَالَ فَلَمَّا جِيءَ بِٱلْمُلْتَمَسِ * وَحَلَّى ٱلْوُجُوهَ ضَوْءُ ٱلْقَبَسِ(١٣) * رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا * هُوَ أَبُو زَيْدِنَا * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا ٱلَّذِي أَشَرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ * وَإِنِ ٱسْتُمْطِرَ صَابَ(١٤) * فَٱتْلَعُوا(١٥) نَحْوَهُ ٱلْأَعْنَاقَ * وَأَحْدَقُوا(١٦) بِهِ ٱلْأَحْدَاقَ(١٧) * وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ * عَلَى أَنْ يَجْبُرُوا(١٨) عَيْلَتَهُ(١٩) * فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ * وَرُحْبًا بِكُمْ إِذْ رَحَّبْتُمْ * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَوَّرُونَ(٢٠) مِنَ ٱلْجُوعِ * وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ(٢١) ٱلرُّجُوعِ * وَإِنِ ٱسْتَرَاثُونِي(٢٢) خَامَرَهُمُ(٢٣) ٱلطَّيْشُ * وَلَمْ يَصْفُ لَهُمُ ٱلْعَيْشُ * فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ(٢٤) * وَأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ * ثُمَّ أَنْقَلِبَ إِلَيْكُمْ عَلَى ٱلْأَثَرِ * مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ * إِلَى ٱلسَّحَرِ * فَقُلْنَا لِأَحَدِ ٱلْغِلْمَةِ أَتْبِعْهُ إِلَى فِئَتِهِ(٢٥) *

---

١ مطرًا — ٢ اي مطرًا شديدًا ضخم القطر — ٣ مشى
٤ قدر — ٥ الهلاك — ٦ الامل
٧ الليل — ٨ دخل واظلم — ٩ الطريق
١٠ استتر — ١١ بيتي — ١٢ شديد الظلمة
١٣ لهب النار — ١٤ انهلّ — ١٥ مدّوا
١٦ احاطوا — ١٧ العيون — ١٨ اي يعطوا ويصلوا
١٩ فقره — ٢٠ يصيحون — ٢١ بقرب
٢٢ استبطأوني — ٢٣ خالطهم — ٢٤ جوعهم
٢٥ جماعته

لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ[1] * فَٱنْطَلَقَ مَعَهُ مُصْطَبِنًا حِرَانَهُ[2] * وَمُحْتَثًّا[3] إِيَّانَهُ[4] * فَأَنْطَأَ نُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ ٱلْغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ ٱلْحَدِيثِ * عَنِ ٱلْخَبِيثِ * فَقَالَ أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ * وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ * حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى دُوَيْرَةٍ حَرِيَةٍ * فَقَالَ هَا هُنَا مُنَاحِي[5] * وَوَكْرُ أَفْرَاخِي * ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَٱحْتَلَجَ[6] مِنِّي حِرَانَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ حَفَّفْتَ عَنِّي * وَٱسْتَوْجَبْتَ ٱلْحُسْنَى مِنِّي * فَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ نَفَائِسِ ٱلنَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ ٱلْمَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ   فَلَا تَقْرَبَنْهَا إِلَى قَابِلِ[7]
وَإِمَّا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ   فَحَوْصِلْ[8] مِنَ ٱلسُّنْبُلِ ٱلْحَاصِلِ
وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَقَطْتَ   فَتَنْشَبَ[9] فِي كِفَّةِ[10] ٱلْحَابِلِ[11]
وَلَا تُوغِلَنَّ[12] إِذَا مَا سَبَحْتَ   فَإِنَّ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلسَّاحِلِ
وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَحَاوِبْ بِسَوْفَ   وَبِعْ آجِلًا مِنْكَ بِٱلْعَاجِلِ
وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ   فَمَا مُلَّ قَطُّ سِوَى ٱلْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ أَخْزِنْهَا فِي تَأْمُورِكَ[13] * وَٱقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ * وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ * فِي كِلَاءَةِ[14] رَبِّكَ * فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي * وَقُلْ لَهُمْ عَنِّي إِنَّ ٱلسَّهَرَ فِي ٱلْخُرَافَاتِ[15] * لَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآفَاتِ *

---

١ لرجعيه   ٢ حاملًا حرانه تحت ابطه   ٣ معجلًا
٤ رجوعهُ   ٥ محل اقامتي   ٦ جذب ونزع
٧ السنة المقبلة   ٨ املأ حوصلتك اي بطنك   ٩ تعلق
١ شبكة   ١١ الصائد   ١٢ تعمقنّ
١٣ اي قلبك   ١٤ حراسة   ١٥ احاديث اللهو والاباطيل

وَلَسْتُ أُلْغِي ٱخْتِرَاسِي * وَلَا أَجْلُبُ ٱلْهَوَسَ إِلَى رَأْسِي * قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا وَقَفْنَا عَلَى فَحْوَى شِعْرِهِ * وَٱطَّلَعْنَا عَلَى نُكْرِهِ(١) وَمَكْرِهِ * تَلَاوَمْنَا عَلَى تَرْكِهِ * وَٱلِاغْتِرَارِ بِإِفْكِهِ(٢) * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِوُجُوهٍ بَاسِرَةٍ(٣) * وَصَفْقَةٍ(٤) خَاسِرَةٍ

المقامة الرازية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عُنِيتُ(٥) مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي * وَعَرَفْتُ قَبِيلِي مِنْ دَبِيرِي(٦) * بِأَنْ أُصْغِيَ إِلَى ٱلْعِظَاتِ * وَأُلْغِيَ ٱلْكَلِمَ ٱلْمُحْفِظَاتِ(٧) * لِأَتَحَلَّى بِمَحَاسِنِ ٱلْأَخْلَاقِ * وَأَتَخَلَّى مِمَّا يَسِمُ بِٱلْإِخْلَاقِ(٨) * وَمَا زِلْتُ آخُذُ نَفْسِي بِهٰذَا ٱلْأَدَبِ * وَأُخْمِدُ بِهِ جَمْرَةَ ٱلْغَضَبِ * حَتَّى صَارَ ٱلتَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا * وَٱلتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا * فَلَمَّا حَلَلْتُ بِٱلرَّيِّ * وَقَدْ حَلَلْتُ حُبَى ٱلْغَيِّ(٩) * وَعَرَفْتُ ٱلْحَيَّ(١٠) مِنَ ٱللَّيِّ(١١) * رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ بُكْرَةٍ * زُمْرَةً فِي إِثْرِ زُمْرَةٍ * وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ ٱنْتِشَارَ ٱلْجَرَادِ * وَمُسْتَنُّونَ(١٢) ٱسْتِنَانَ ٱلْجِيَادِ * وَمُتَوَاصِفُونَ وَاعِظًا يَقْصِدُونَهُ * وَيُحِلُّونَ ٱبْنَ سَمْعُونَ دُونَهُ * فَلَمْ يَتَكَاءَدْنِي(١٣) لِٱسْتِمَاعِ ٱلْمَوَاعِظِ * وَٱخْتِبَارِ ٱلْوَاعِظِ * أَنْ أُقَاسِيَ ٱللَّاغِطَ(١٤) * وَأَحْتَمِلَ ٱلضَّاغِطَ(١٥) * فَأَصْحَبْتُ(١٦) إِصْحَابَ ٱلْمِطْوَاعَةِ(١٧) * وَٱنْخَرَطْتُ فِي سِلْكِ ٱلْجَمَاعَةِ * حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادٍ حَمَعَ

١ دهائهِ ٢ كذبهِ ٣ مكرهة عابسة
٤ بيعة ٥ اهتممت ٦ كناية عن معرفة ما يضرّ وما ينفع
٧ المغضبات ٨ العيب ٩ كناية عن ترك ما كان عليهِ من الضلال
١٠ الحق ١١ الباطل
١٢ الاستنان العدو ١٣ يصعب علي ١٤ الكثير الصياح
١٥ المزاحم ١٦ انقدت ١٧ الناقة الذلول

الْأَمِيرَ وَالْمَأْمُورَ * وَحَشَدَ[1] النَّبِيهَ[2] وَالْمَغْمُورَ[3] * وَفِي وَسَطِ هَالَتِهِ[4] *
وَوَسْطِ أَهِلَّتِهِ[5] * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ[6] وَاقْعَنْسَسَ[7] * وَتَقَلَّسَ[8] وَتَطَلَّسَ[9] *
وَهُوَ يَصْدَعُ[10] بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ * وَيُلِينُ الصُّخُورَ * فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ * وَقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ الْعُقُولُ * اِبْنَ آدَمَ مَا أَغْرَاكَ[11] بِمَا يَغُرُّكَ *
وَأَضْرَاكَ[12] بِمَا يَضُرُّكَ * وَأَلْهَجَكَ بِمَا يُطْغِيكَ * وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ[13] *
تَعْنَى[14] بِمَا يُعَنِّيكَ[15] * وَتُهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ * وَتَنْزِعُ[16] فِي قَوْسِ تَعَدِّيكَ *
وَتَرْتَدِي الْحِرْصَ الَّذِي يُرْدِيكَ[17] * لَا بِالْكَفَافِ[18] تَقْتَنِعُ * وَلَا مِنَ
الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ * وَلَا لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ * وَلَا بِالْوَعِيدِ[19] تَرْتَدِعُ * دَأْبُكَ
أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ * وَتَخْبِطَ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ[20] * وَهَمُّكَ أَنْ تَدْأَبَ[21]
فِي الِاحْتِرَاثِ[22] * وَتَجْمَعَ التُّرَاثَ لِلْوُرَّاثِ * يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ[23] *
وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ * أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرَكُ سُدًى * وَأَنْ لَا تُحَاسَبَ
غَدًا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَى * أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا[24] *
كَلَّا وَاللّٰهِ لَنْ يَدْفَعَ الْمَنُونَ * مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ *
سِوَى الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ * فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى * وَحَقَّقَ مَا ادَّعَى * وَنَهَى

---

١ جمع — ٢ المشهور فضله وقدره — ٣ المجهول الخامل الذكر
٤ الدائرة حول القمر فاستعير لحلقة القوم — ٥ جمع هلال
٦ احدودب — ٧ هو خروج صدره ودخول ظهره
٨ لبس القلنسوة — ٩ لبس الطيلسان — ١٠ يتكلم جهارًا
١١ اولعك — ١٢ اجراك — ١٣ يبالغ في مدحك
١٤ تهتم — ١٥ يشغلك — ١٦ اي تجذب
١٧ يهلكك — ١٨ مقدار الكفاية من القوت — ١٩ التهديد
٢٠ الناقة التي لا تبصر ليلًا — ٢١ اي تتعب — ٢٢ الاكتساب
٢٣ اي الافتخار بما عندك — ٢٤ ولد الظبي

النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى[1] * وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم أنشد إنشاد وجل[2] * بصوت زجل[3]

لعمرك ما تغني المغاني[4] ولا الغنى ... إذا سكن المثري[5] الثرى وثوى[6] به

فجد في مراضي الله بالمال راضيا ... بما تقتني من أجره وثوابه

وبادر به صرف الزمان[7] فإنه ... بمخلبه[8] الأشغى[9] يغول[10] ونابه

ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره ... فكم خامل[11] أخنى عليه[12] ونابه[13]

وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه ... أخو ضلة إلا هوى من عقابه[14]

وحافظ على تقوى الإله وخوفه ... لتنجو مما يتقى من عقابه

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي المزن حال مصابه[15]

ومثل لعينيك الحمام[16] ووقعه ... وروعة ملقاه[17] ومطعم صابه[18]

وإن قصارى[19] منزل الحي حفرة ... سينزلها مستنزلا عن قبابه[20]

فواها لعبد ساءه سوء فعله[21] ... وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه

قال فظل القوم بين عبرة[22] يذرونها * وتوبة يظهرونها * حتى

---

١ كف ورجع عن جهالته — ٢ خائف — ٣ اي ذي زجل وهو المرتفع المطرب

٤ جمع المغنى وهو المنزل — ٥ كثير المال — ٦ اقام

٧ تقلباته ونوائبه — ٨ المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان

٩ المعوج — ١٠ يهلك — ١١ الذي لا شهرة له

١٢ اهلكه واستأصله — ١٣ ضد الخامل — ١٤ جمع العقبة وهي الموضع المرتفع

١٥ نزول المطر — ١٦ الموت — ١٧ فزع لقائه

١٨ الصاب شجر مر — ١٩ غايته — ٢٠ جمع قبة

٢١ اي اخزته قبح ما صنع — ٢٢ دمعة

كادت الشمس تزول[١] * والفريضة تعول[٢] * فلما خشعت[٣] الاصوات * والتأم الانصات * واستكنت[٤] العبرات[٥] والعبارات * استصرخ[٦] مستصرخ بالامير الحاضر * وجعل يجار[٧] اليه من عامله الجائر * والامير صاغ الى خصمه * لاه[٨] عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه[٩] * استنهض الواعظ لنصحه * فنهض نهضة الشمير[١٠] * وانشد معرضا بالامير

عجبا لراج ان ينال ولاية   حتى اذا ما نال بغيته بغى
يسدي ويلحم في المظالم والغا[١١]   في وردها[١٢] طورا وطورا مولغا
ما ان يبالي حين يتبع الهوى   فيها اأصلح دينه ام اوتغا[١٣]
يا ويحه لو كان يوقن انه   ما حالة الا تحول لما طغى[١٤]
او لو تبين ما ندامة من صغا   سمعا الى افك الوشاة[١٥] لما صغا
فانقذ لمن اضحى الزمام بكفه   وتغاض ان الغى الرعاية او لغا[١٦]
وارع المرار[١٧] اذا دعاك لرعيه   وردا الاجاج[١٨] اذا حماك السيغا[١٩]
واحمل اذاه ولو امضك[٢٠] مسه   واسال غرب الدمع[٢١] منك وافرغا

---

١ تميل   ٢ ترند احراؤُها على جملتها   ٣ هدأت
٤ حبيت   ٥ الدموع   ٦ استغاث
٧ برفع صوته بالاستغاثة والصراخ   ٨ معرض
٩ رحمته   ١ الماضي في الامور   ١١ شاربا
١٢ مشروبها   ١٣ اهلك   ١٤ تجاوز الحدّ
١٥ كذب النامين   ١٦ اتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه   ١٧ شجرٌ مرٌّ
١٨ الماء الذي جمع الملوحة والمرارة   ١٩ العذب السهل
٢٠ اوجعك واحرقك   ٢١ الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبيرة

فَلَيُضْحِكَنَّكَ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ إِذَا نَبَا[1] عَنْهُ وَشَبَّ لِكَيْدِهِ نَارَ ٱلْوَغَى[2]

وَلَيَنْزِلَنَّ بِهِ ٱلشَّمَاتُ[3] إِذَا بَدَا مُتَحَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا

وَلَتَأْوِيَنَّ لَهُ[4] إِذَا مَا خَدُّهُ أَضْحَى عَلَى تُرْبِ ٱلْهَوَانِ مُمَرَّغَا

هٰذَا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا فِيهِ يُرَى رَبُّ ٱلْفَصَاحَةِ أَلْثَغَا

وَلَيُحْشَرَنَّ أَذَلَّ مِنْ فَقْعِ ٱلْفَلَا[5] وَيُحَاسَبَنَّ عَلَى ٱلنَّقِيصَةِ وَٱلشَّغَا[6]

وَيُؤَاخَذَنَّ بِمَا ٱخْتَنَى[7] وَمِنَ ٱخْتَنَى[8] وَيُطَالَبَنَّ بِمَا ٱحْتَسَى[9] وَبِمَا ٱرْتَغَى[10]

وَيُنَاقَشَنَّ عَلَى ٱلدَّقَائِقِ[11] مِثْلَ مَا قَدْ كَانَ يَصْنَعُ بِٱلْوَرَى بَلْ أَبْلَغَا

حَتَّى يَعَضَّ عَلَى ٱلْوِلَايَةِ كَفَّهُ وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَى[12]

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا ٱلْمُتَوَشِّحُ بِٱلْوِلَايَةِ * ٱلْمُتَرَشِّحُ[13] لِلرِّعَايَةِ * دَعِ ٱلْإِدْلَالَ[14] بِدَوْلَتِكَ * وَٱلِٱغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ * فَإِنَّ ٱلدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ[15] * وَٱلْإِمْرَةَ[16] بَرْقٌ خُلَّبٌ[17] * وَإِنَّ أَسْعَدَ ٱلرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ * وَأَشْقَاهُمْ فِي ٱلدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ * فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ ٱلْآخِرَةَ[18] وَيُلْغِيهَا[19] * وَيُحِبُّ ٱلْعَاجِلَةَ[20] وَيَبْتَغِيهَا * وَيَظْلِمُ ٱلرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَوَٱللّٰهِ مَا يَغْفُلُ ٱلدَّيَّانُ * وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ * وَلَا تُلْغَى ٱلْإِسَاءَةُ وَلَا ٱلْإِحْسَانُ * بَلْ سَيُوضَعُ لَكَ

---

١ ارتفع وتباعد ٢ الحرب ٣ الشماتة
٤ اي لترحمنّهُ ٥ ضرب من الكمأة والفلا القفر ٦ اصلهُ زيادة بعض الاسنان على غيرها
٧ من الخيانة ٨ من الخنى
٩ اي بما شربهُ ١٠ الارتغاء اخذ الرغوة ١١ ما قلّ من العمل
١٢ اي تشتهي انهُ لم يكن طلب منها ما طلب ١٣ المتهيّئ
١٤ الاعجاب ١٥ كالريح المقلبة ١٦ الامارة
١٧ لا غيث فيهِ ١٨ يتركها ١٩ يهملها
٢٠ [illegible]

ٱلْمِيزَانُ * وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ * قَالَ فَوَجَمَ(١) ٱلْوَالِي لِمَا سَمِعَ * وَٱمْتُقِعَ لَوْنُهُ(٢) وَٱنْتُقِعَ(٣) * وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ ٱلْإِمْرَةِ * وَيُرْدِفُ ٱلزَّفْرَةَ بِٱلزَّفْرَةِ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ٱلشَّاكِي فَأَشْكَاهُ(٤) * وَإِلَى ٱلْمَشْكُوِّ مِنْهُ فَأَشْجَاهُ(٥) * وَأَلْطَفَ ٱلْوَاعِظَ(٦) وَحَبَاهُ(٧) * وَٱسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَغْشَاهُ(٨) * فَٱنْقَلَبَ عَنْهُ ٱلْمَظْلُومُ مَنْصُورًا * وَٱلظَّالِمُ مَحْصُورًا(٩) * وَبَرَزَ ٱلْوَاعِظُ يَتَهَادَى(١٠) بَيْنَ رُفْقَتِهِ * وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ * وَٱعْتَقَبْتُهُ(١١) أَخْطُو مُتَقَاصِرًا(١٢) * وَأُرِيهِ لَمْحًا بَاصِرًا(١٣) * فَلَمَّا ٱسْتَشَفَّ(١٤) مَا أُخْفِيهِ * وَفَطِنَ لِتَقَلُّبِ طَرْفِي(١٥) فِيهِ * قَالَ خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أَرْشَدَ(١٦) * ثُمَّ ٱقْتَرَبَ مِنِّي وَأَنْشَدَ

أَنَا ٱلَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ حِدْثُ مُلُوكٍ(١٧) فَكِهٌ(١٨) مُنَافِثُ(١٩)

أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ ٱلْمَثَالِثُ(٢٠) طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وَطَوْرًا عَابِثُ(٢١)

مَا غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ ٱلْحَوَادِثُ وَلَا ٱلْتَحَى(٢٢) عُودِي حَطْبٌ كَارِثُ(٢٣)

وَلَا فَرَى(٢٤) حَدِّيَ نَابٌ فَارِثُ(٢٥) بَلْ مِخْلَبِي(٢٦) بِكُلِّ صَيْدٍ صَابِثُ(٢٧)

وَكُلُّ سَرْحٍ(٢٨) فِيهِ ذِئْبِي عَائِثُ(٢٩) حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ

---

١ اي سكت ٢ تغير لون وجههِ ٣ تغير باطنهُ
٤ اي ازال شكواهُ ٥ فعل بهِ ما يُغِصُّهُ ويحزنهُ ٦ اي برّهُ
٧ اعطاهُ ٨ يأتيهُ ويلمّ بهِ ٩ مضيّقًا عليهِ محبوسًا
١٠ يتمايل ١١ مشيت خلفهُ ١٢ اي ادني خطوًا بطيئًا
١٣ انظر اليهِ نظر تحديق ١٤ ابصر ١٥ نظري
١٦ اي اذا كان لك دليلان ودلّك احدهما على الطريق فهو خيرهما
١٧ سميرهم ١٨ طيب الحديث ١٩ اي ذو أحب كلامٍ رائق وشعر فائق
٢٠ من اوتار آلات الملاهي ٢١ هازل
٢٢ الالتحاء اخذ اللحاء وهو القشر ٢٣ ثقل ٢٤ شق
٢٥ من فرث الكرش فانفرث اي انتثر ٢٦ نعني بهِ الظفر
٢٧ قانص نشط ٢٨ المال السارح ٢٩ مفسد

سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِثُ

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَٱللهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ * وَلَقَدْ قُمْتَ لِلّٰهِ وَلَا عَمْرُ بْنُ عُبَيْدٍ(١) * فَهَشَّ هَشَاشَةَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا أُمَّ(٢) * وَقَالَ ٱسْمَعْ يَا ٱبْنَ أُمِّ(٣) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

عَلَيْكَ بِٱلصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ ... أَحْرَقَكَ ٱلصِّدْقُ بِنَارِ ٱلْوَعِيدْ(٤)

وَٱبْغِ(٥) رِضَى ٱللهِ فَأَغْبَى ٱلْوَرَى ... مَنْ أَسْخَطَ ٱلْمَوْلَى وَأَرْضَى ٱلْعَبِيدْ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَحْدَاثَهُ(٦) * وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدَانَهُ(٧) * وَطَلَبْنَاهُ مِنْ بَعْدُ بِٱلرَّيِّ * وَٱسْتَنْشَرْنَا حَبَرَهُ(٨) مِنْ مَدَارِجِ ٱلطَّيِّ(٩) * فَمَا فِينَا مَنْ عَرَفَ قَرَارَهُ * وَلَا دَرَى أَيُّ ٱلْجَرَادِ عَارَهُ(١٠)

المقامة الفراتية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَوَيْتُ(١١) فِي بَعْضِ ٱلْفَتَرَاتِ(١٢) * إِلَى سَقْيِ(١٣) ٱلْفُرَاتِ * فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي ٱلْفُرَاتِ * وَأَعْذَبَ أَخْلَاقًا مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْفُرَاتِ(١٤) * فَأَلْطَفْتُ بِهِمْ(١٥) لِتَهَذُّبِهِمْ * لَا لِذَهَبِهِمْ * وَكَاثَرْتُهُمْ(١٦) لِأَدَبِهِمْ * لَا لِمَآدِبِهِمْ(١٧) * فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ أَضْرَابَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ(١٨) *

---

١ اي ولا مثل قيامه ٢ قُصِدَ ٣ اي يا اخي

٤ التهديد ٥ اطلب ٦ اصدقاءهُ

٧ اي يجر اطراف ثيابهِ ٨ اي طلبنا نشر خبره ٩ المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واصلها الى الطي لانها تطوى على ما فيها

١٠ اي اي الناس اهلكهُ ١١ الصويت والتصميت ١٢ اوقات الدراع

١٣ ارض تسقى بالدلاء ١٤ العذب ١٥ اي لازمتهم

١٦ اي دخلت في عددهم ١٧ اي أطعمتهم ١٨ اي امثاله

وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى ٱلْكَوْرِ (١) بَعْدَ ٱلْحَوْرِ (٢) * حَتَّى إِنَّهُمْ أَشْرَكُونِي فِي ٱلْمَرْتَعِ (٣) وَٱلْمَرْبَعِ (٤) * وَأَحَلُّونِي مَحَلَّ ٱلْأُنْمُلَةِ (٥) مِنَ ٱلْإِصْبَعِ * وَٱتَّخَذُونِي ٱبْنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ ٱلْوِلَايَةِ وَٱلْعَزْلِ * وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ * فَٱتَّفَقَ أَنْ نُدِبُوا (٦) فِي بَعْضِ ٱلْأَوْقَاتِ * لِٱسْتِقْرَاءِ (٧) مَزَارِعِ ٱلرُّزْدَاقَاتِ (٨) * فَٱخْتَارُوا مِنَ ٱلْحَوَارِي (٩) ٱلْمُنْشَآتِ (١٠) * جَارِيَةً حَالِكَةَ ٱلشِّيَاتِ (١١) * تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ * وَتَنْسَابُ (١٢) فِي ٱلْحَبَابِ كَٱلْحُبَابِ (١٣) * ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى ٱلْمُرَافَقَةِ * فَلَبَّيْتُ بِلِسَانِ ٱلْمُوَافَقَةِ * فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى ٱلْمَطِيَّةِ (١٤) ٱلدَّهْمَاءِ (١٥) * وَتَبَطَّنَّا ٱلْوَلِيَّةَ (١٦) ٱلْمَاشِيَةَ عَلَى ٱلْمَاءِ * أَلْفَيْنَا (١٧) بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ سَحْقُ سِرْبَالٍ (١٨) * وَسِبُّ بَالٍ (١٩) * فَعَافَتِ (٢٠) ٱلْجَمَاعَةُ مَحْضَرَهُ * وَعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ * وَهَمَّتْ بِإِبْرَازِهِ (٢١) مِنَ ٱلسَّفِينَةِ * لَوْلَا مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ ٱلسَّكِينَةِ * فَلَمَّا لَمَحَ مِنَّا ٱسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ (٢٢) * وَٱسْتِبْرَادَ طَلِّهِ (٢٣) * تَعَرَّضَ لِلْمُسَافَنَةِ فَصُمِّتَ * وَحَمْدَلَ (٢٤) بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شُمِّتَ (٢٥) * فَأَخْرَدَ (٢٦) يَنْظُرُ فِيمَا آلَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ * وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ ٱلْمُغِيرِ

---

١ الريادة
٢ الفصال
٣ المرعى
٤ المنزل
٥ طرف الاصبع
٦ اي دُعوا وطُلبوا
٧ لتتبع
٨ قرى الزراعة
٩ السفن
١٠ الرافعات الشرع
١١ الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية وهي اللون والعلامة
١٢ تجري
١٣ بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية
١٤ المراد بها السفينة
١٥ السوداء
١٦ اسبه دخلنا بطنها والولية اسم البردعة
١٧ وجدنا
١٨ السربال الثوب والسحق الخَلَق
١٩ اي عمامة بالية
٢٠ كرهت
٢١ باخراجه
٢٢ اي شخصه
٢٣ اضعف المطر
٢٤ قال الحمد لله
٢٥ اي لم يُقل له يرحمك الله
٢٦ سكت من ذل لا حياء

عَلَيْهِ * وَجُلْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ (١) * مِنْ جِدٍّ وَمُجُونٍ (٢) * إِلَى أَنِ ٱعْتَرَضَ ذِكْرُ ٱلْكِتَابَتَيْنِ وَفَضْلِهِمَا * وَتِبْيَانِ أَفْضَلِهِمَا * فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كَتَبَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَنْبَلُ ٱلْكُتَّابِ * وَمَالَ مَائِلٌ إِلَى تَفْضِيلِ ٱلْحُسَّابِ * وَٱحْتَدَّ ٱلْحِجَاجُ * وَٱمْتَدَّ ٱللَّجَاجُ (٣) * حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ * وَلَا لِلْمِرَاءِ (٤) مَسْرَحٌ * قَالَ ٱلشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمُ ٱللَّغَطَ (٥) * وَأَثَرْتُمُ ٱلصَّوَابَ وَٱلْغَلَطَ * وَإِنَّ جَلِيَّةَ ٱلْحُكْمِ عِنْدِي * فَٱرْتَضُوا بِنَقْدِي * وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي * إِعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ * وَصِنَاعَةَ ٱلْحِسَابِ أَنْفَعُ * وَقَلَمَ ٱلْمُكَاتَبَةِ خَاطِبٌ * وَقَلَمَ ٱلْمُحَاسَبَةِ حَاطِبٌ (٦) * وَأَسَاطِيرَ ٱلْبَلَاغَةِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ * وَدَسَاتِيرَ (٧) ٱلْحُسْبَانَاتِ تُنْسَخُ (٨) وَتُدْرَسُ (٩) * وَٱلْمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ ٱلْأَخْبَارِ * وَحَقِيبَةُ (١٠) ٱلْأَسْرَارِ * وَنَجِيُّ ٱلْعُظَمَاءِ (١١) * وَكَبِيرُ ٱلنُّدَمَاءِ * وَقَلَمُهُ لِسَانُ ٱلدَّوْلَةِ * وَفَارِسُ ٱلْجَوْلَةِ * وَلُقْمَانُ ٱلْحِكْمَةِ * وَتَرْجُمَانُ ٱلْهِمَّةِ * وَهُوَ ٱلْبَشِيرُ وَٱلنَّذِيرُ * وَٱلشَّفِيعُ وَٱلسَّفِيرُ (١٢) * بِهِ تُسْتَخْلَصُ ٱلصَّيَاصِي (١٣) * وَتُمْلَكُ ٱلنَّوَاصِي * وَيُقْتَادُ ٱلْعَاصِي * وَيُسْتَدْنَى ٱلْقَاصِي * وَصَاحِبُهُ بَرِيءٌ مِنَ ٱلتَّبِعَاتِ (١٤) * آمِنٌ كَيْدَ ٱلسُّعَاةِ (١٥) * مُقَرَّظٌ بَيْنَ ٱلْجَمَاعَاتِ * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ ٱلْجَمَاعَاتِ (١٦) * فَلَمَّا ٱنْتَهَى فِي ٱلْفَصْلِ (١٧) * إِلَى هٰذَا

---

١ اي شُعَب كشجون الاودية وهي طرقها
٢ خلاعة
٣ الخصام
٤ معنى الجدال
٥ كثرة الكلام
٦ من حطب اذا جمع الحطب
٧ جمع دستور بالضم وهو النسخة التي يقع منها التحرير
٨ اي تمحى وتترك
٩ اي تعدم وتمحى
١٠ وعاء يحفظ فيه الزاد
١١ محادثهم
١٢ المتوسط في الصلح بين القوم
١٣ جمع صيصية وهي الحصن
١٤ ما تبع الشخص من الحقوق
١٥ اصحاب النميمة
١٦ دفاتر الرسوم والمعاملات
١٧ اي فصل الحكم

ٱلْفَصْلِ (١) * لَحَظَ مِنْ لَمَحَاتِ ٱلْقَوْمِ أَنَّهُ أَزْدَرَعَ حُبًّا وَبُغْضًا * وَأَرْضَى
بَعْضًا وَأَحْفَظَ (٢) بَعْضًا * فَعَقَّبَ كَلَامَهُ بِأَنْ قَالَ إِلَّا أَنَّ صِنَاعَةَ ٱلْحِسَابِ
مَوْضُوعَةٌ عَلَى ٱلتَّحْقِيقِ * وَصِنَاعَةَ ٱلْإِنْشَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى ٱلتَّلْفِيقِ * وَقَلَمَ
ٱلْحَاسِبِ ضَابِطٌ * وَقَلَمَ ٱلْمُنْشِئِ خَابِطٌ (٣) * وَبَيْنَ إِتَاوَةِ تَوْظِيفِ
ٱلْمُعَامَلَاتِ (٤) * وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ ٱلسِّجِلَّاتِ (٥) * بَوْنٌ (٦) لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ *
وَلَا يَعْتَوِرُهُ (٧) ٱلْتِبَاسٌ * إِذِ ٱلْإِتَاوَةُ تَمْلَأُ ٱلْأَكْيَاسَ * وَٱلتِّلَاوَةُ تُفَرِّغُ
ٱلرَّاسَ * وَخَرَاجُ ٱلْأَوَارِجِ (٨) * يُغْنِي ٱلنَّاظِرَ * وَٱسْتِخْرَاجُ ٱلْمَدَارِجِ (٩) *
يُعَنِّي ٱلنَّاظِرَ * ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَسَبَةَ حَفَظَةُ ٱلْأَمْوَالِ * وَحَمَلَةُ ٱلْأَثْقَالِ *
وَٱلنَّقَلَةُ (١٠) ٱلْأَثْبَاتُ (١١) * وَٱلسَّفَرَةُ (١٢) ٱلثِّقَاتُ * وَأَعْلَامُ ٱلْإِنْصَافِ
وَٱلِٱنْتِصَافِ * وَٱلشُّهُودُ ٱلْمَقَانِعُ (١٣) فِي ٱلِٱخْتِلَافِ * وَمِنْهُمُ ٱلْمُسْتَوْفِي
ٱلَّذِي هُوَ يَدُ ٱلسُّلْطَانِ * وَقُطْبُ ٱلدِّيوَانِ (١٤) * وَقِسْطَاسُ (١٥) ٱلْأَعْمَالِ *
وَٱلْمُهَيْمِنُ (١٦) عَلَى ٱلْعُمَّالِ * وَإِلَيْهِ ٱلْمَآبُ (١٧) فِي ٱلسِّلْمِ (١٨) وَٱلْهَرْجِ (١٩) *
وَعَلَيْهِ ٱلْمَدَارُ فِي ٱلدَّخْلِ وَٱلْخَرْجِ * وَبِهِ مَنَاطُ ٱلضَّرِّ وَٱلنَّفْعِ * وَفِي يَدِهِ
رِبَاطُ ٱلْإِعْطَاءِ وَٱلْمَنْعِ * وَلَوْلَا قَلَمُ ٱلْحُسَّابِ * لَأَوْدَتْ (٢٠) ثَمَرَةُ
ٱلِٱكْتِسَابِ * وَلَٱتَّصَلَ ٱلتَّغَابُنُ إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ * وَلَكَانَ نِظَامُ

---

١ اي هذا الحد
٢ اغضب
٣ اي يخطئ ويصيب
٤ الاتاوة الخراج والتوظيف ما يقدّر كل يوم من طعام او رزق
٥ اي كتب السجلات
٦ فرق
٧ الاعتوار التداول
٨ القري والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة
٩ اي الكتب
١٠ جمع ناقل
١١ الثقات العدول
١٢ اي الكتبة
١٣ الذين يُقنَع بشهادتهم
١٤ الذي عليه مدار الديوان
١٥ ميزان
١٦ الامين
١٧ المرجع
١٨ الصلح
١٩ الفتنة
٢٠ لاضمحلت

ٱلْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولَا * وَجُرْحُ ٱلظُّلَامَاتِ مَطْلُولَا(١) * وَجِيدُ ٱلتَّنَاصُفِ مَغْلُولَا(٢) * وَسَيْفُ ٱلتَّظَالُمِ مَسْلُولَا * عَلَى أَنَّ يَرَاعَ(٣) ٱلْإِنْشَاءِ مُتَقَوِّلٌ(٤) * وَيَرَاعَ ٱلْحِسَابِ مُتَأَوِّلٌ * وَٱلْمُحَاسِبَ مُنَاقِشٌ * وَٱلْمُنْشِئَ أَبُو بَرَاقِشَ(٥) * وَلِكِلَيْهِمَا حُمَةٌ حِينَ يَرْقَى(٦) * إِلَى أَنْ يُلْقَى(٧) وَيُرْقَى(٨) * وَأَعْنَاتٌ(٩) فِيمَا يَنْشَا(١٠) * حَتَّى يُغْشَى(١١) وَيُرْشَى(١٢) * إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَمْتَعَ ٱلْأَسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ وَرَاعَ(١٣) * ٱسْتَنْسَبْنَاهُ فَٱسْتَرَابَ(١٤) * وَأَبَى ٱلِٱنْتِسَابَ * وَلَوْ وَجَدَ مُنْسَابًا(١٥) لَٱنْسَابَ * فَحَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ(١٦) * حَتَّى ٱدَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ(١٧) * فَقُلْتُ وَٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْفَلَكَ ٱلدَّوَّارَ * وَٱلْفُلْكَ ٱلسَّيَّارَ * إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وَأَيْدٍ(١٨) * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي * وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى ٱسْتِحَالَةِ حَالِي وَحَوْلِي(١٩) * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا ٱلَّذِي لَا يُفْرَى فَرِيُّهُ(٢٠) * وَلَا يُبَارَى(٢١) عَبْقَرِيُّهُ(٢٢) * فَخَطَبُوا مِنْهُ ٱلْوُدَّ * وَبَذَلُوا لَهُ ٱلْوُجْدَ(٢٣) * فَرَغِبَ عَنِ ٱلْأُلْفَةِ * وَلَمْ يَرْغَبْ فِي ٱلتُّحْفَةِ * وَقَالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأَجْلِ سَحْقِي(٢٤) * وَكَسَفْتُمْ بَالِي * لِإِخْلَاقِ

---

١ لا يوجد له ثار ٢ مربوطًا في الغل ٣ قلم
٤ معبر كاذب ٥ طائر يتلون الوانًا ٦ يعلو في الدرجة
٧ يطرح ٨ من الرقية ٩ تعب ومشقة
١٠ يكتب ١١ يقصد ١٢ يعطي الرشوة
١٣ كلاهما بمعنى الاعجاب ١٤ شك في الامر ١٥ مدهبًا
١٦ هم وضيق صدر ١٧ حين ١٨ اي صاحب منظر حسن وقوة
١٩ قوتي ٢٠ لا يقطع ما اقطعه ٢١ يجارى
٢٢ عبقري القوم سيدهم ٢٣ المال الموجود ٢٤ خلق ثوبي

سِرْبَالِي[1] * فَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا بِٱلْعَيْنِ ٱلسَّخِينَةِ * وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صُحْبَةُ ٱلسَّفِينَةِ *

ثُمَّ أَنْشَدَ

إِسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ ... مَا شَابَ مَحْضَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ
لَا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ[2] ... فِي مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ[3] أَوْ خَدْشِهِ[4]
وَقِفِ ٱلْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي[5] ... وَصْفَيْهِ فِي حَالَيْ رِضَاهُ وَبَطْشِهِ
وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ ... لِلشَّائِمِينَ[6] وَوَبْلُهُ[7] مِنْ طَشِّهِ[8]
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ[9] فَوَارِهِ[10] ... كَرَمًا وَإِنْ تَرَ مَا يَزِينُ فَأَفْشِهِ
وَمَنِ ٱسْتَحَقَّ ٱلِٱرْتِقَاءَ فَرَقِّهِ ... وَمَنِ ٱسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فِي حَشِّهِ[11]
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلتِّبْرَ فِي عِرْقِ ٱلثَّرَى[12] ... خَافٍ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ[13] بِنَبْشِهِ
وَفَضِيلَةُ ٱلدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا ... مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاحَةِ نَقْشِهِ
وَمِنَ ٱلْغَبَاوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جَاهِلًا ... لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ ... لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ[14] وَرَثَّةِ فُرْشِهِ[15]
وَلَكَمْ أَخِي طِمْرَيْنِ[16] هِيبَ لِفَضْلِهِ ... وَمُفَوَّفِ[17] ٱلْبُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا[18] لَمْ تَكُنْ ... أَسْمَالُهُ[19] إِلَّا مَرَاقِيَ عَرْشِهِ[20]
مَا إِنْ يَضُرُّ ٱلْعَضْبَ[21] كَوْنُ قِرَابِهِ ... خَلَقًا[22] وَلَا ٱلْبَازِي حَقَارَةُ عُشِّهِ

---

١ ثوبي — ٢ محكم مقطوع به — ٣ تختبره
٤ اي تجرحه — ٥ اي تكشف — ٦ اي الناظرين
٧ مطرهُ الغزير — ٨ مطره الخفيف — ٩ يعيب
١٠ استرهُ — ١١ الحش الكنيف — ١٢ اصل التراب
١٣ يُستخرج — ١٤ البزّة الثياب والهيئة ودروسها بليتها
١٥ جمع فراش — ١٦ ثوبين باليين — ١٧ فيه خطوط بيض
١٨ اي لم يأتِ عيباً — ١٩ ثيابهُ البالية — ٢٠ اي سلالم منزلته
٢١ السيف — ٢٢ باليًا

ثُمَّ مَا عَتَّمَ[1] أَنِ اسْتَوْقَفَ الْمَلَّاحَ[2] * وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وَسَاحَ * فَنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى مَا فَرَّطَ فِي ذَاتِهِ * وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ * وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثَاثَةِ بُرْدِهِ * وَأَنْ لَا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فِي غِمْدِهِ

المقامة الرقطاء

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ سُوقَ الْأَهْوَازِ * لَابِسًا حُلَّةَ الْإِعْوَازِ * فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً * أُكَابِدُ شِدَّةً * وَأُزَجِّي[3] أَيَّامًا مُسْوَدَّةً * إِلَى أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِيَ الْمُقَامِ[4] * مِنْ عَوَادِي[5] الْإِنْتِقَامِ * فَرَمَقْتُهَا[6] بِعَيْنِ الْقَالِي[7] * وَفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلَلِ الْبَالِي * فَظَعَنْتُ عَنْ وَشَلِهَا[8] كَمِيشَ الْإِزَارِ[9] * رَاكِضًا إِلَى الْمِيَاهِ الْغِزَارِ * حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ * وَتَعَدَّتْ سُرَى لَيْلَتَيْنِ * تَرَاءَتْ لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ * وَنَارٌ مَشْبُوبَةٌ[10] * فَقُلْتُ آتِيهَا لَعَلِّي أَنْقَعُ[11] صَدًى[12] * أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْخَيْمَةِ رَأَيْتُ عِلْمَةً رُوقَةً[13] * وَشَارَةً[14] مَرْمُوقَةً[15] * وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِزَّةٌ[16] سَنِيَّةٌ[17] * وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ[18] * فَحَيَّيْتُهُ * ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ[19] * فَضَحِكَ إِلَيَّ * وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ * وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ

---

١ اي ما لبث ٢ رب المركب ٣ ادفع واسوق
٤ الاقامة ٥ جمع عادية وهي الظلم ٦ نظرتها
٧ المبغض ٨ الماء القليل ٩ مشمِّر
١٠ موقدة ١١ اروي ١٢ عطشًا
١٣ حسانًا ١٤ هيئة حسنة ١٥ منظورة
١٦ حلمة ١٧ حسنة رفيعة ١٨ راهية
١٩ تباعدت عنهُ

فَاكِهْتُهُ * وَتَشُوقُ مُفَاكَهَتُهُ(١) * فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ(٢) * لَا لِالْتِهَامِ(٣) مَا بِحَضْرَتِهِ * فَحِينَ سَفَرَ(٤) عَنْ آدَابِهِ * وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ * عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِهِ(٥) * وَقُبْحِ فَلَحِهِ(٦) * فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذٍ * وَحَفَّتْ بِي(٧) فَرْحَتَانِ سَاعَتَئِذٍ * وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا أَنَا أَضْفَى(٨) فَرَحًا * وَأَوْفَى مَرَحًا(٩) * أَبِإِسْفَارِهِ(١٠) * مِنْ دُجْنَةِ(١١) أَسْفَارِهِ * أَمْ بِخِصْبِ رِحَالِهِ(١٢) * بَعْدَ إِمْحَالِهِ * وَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفُضَّ(١٣) خَتْمَ سِرِّهِ * وَأَنْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِهِ(١٤) * فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَابُكَ(١٥) * وَإِلَى أَيْنَ انْسِيَابُكَ(١٦) * وَبِمَ امْتَلَأَتْ عِيَابُكَ(١٧) * فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ(١٨) فَمِنْ طُوسَ * وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَإِلَى السُّوسِ * وَأَمَّا الْجِدَةُ(١٩) الَّتِي أَصَبْتُهَا * فَمِنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا(٢٠) * فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُفْرِشَنِي(٢١) دِخْلَتَهُ(٢٢) * وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ * فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ الْبَسُوسِ * أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ * فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا قَهْرًا * وَعَكَفْتُ عَلَيْهِ بِهَا شَهْرًا * وَهُوَ يُعَلِّنِي(٢٣) كَاسَاتِ التَّعْلِيلِ(٢٤) * وَيُجِرُّنِي(٢٥) أَغِبَّةَ التَّأْمِيلِ * حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي(٢٦) * وَعِيلَ(٢٧) صَبْرِي * قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ * وَلَا لِي فِي الْمُقَامِ تَعِلَّةٌ * وَفِي غَدٍ أَزْجُرُ

---

١ ممازحة ٢ مجالسته ٣ لابتلاع
٤ كشف ٥ طرفه والفاظه الحسان ٦ صفرة اسنانه
٧ احاطت بي ٨ اكثر ٩ طربا ونشاطا
١٠ ظهوره ١١ ظلمة وسواد ١٢ سعة حاله
١٣ افك ١٤ سبب غناه ١٥ رجوعك
١٦ ذهابك ١٧ اوعية متاعك ١٨ القدوم
١٩ السعة والغنى ٢٠ انشاها وارتجلتها ٢١ بسط لي
٢٢ باطن امره ٢٣ يسقيني مرة بعد اخرى ٢٤ من علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام
٢٥ اي يحملني على ان اجرّ ٢٦ اي ضاق
٢٧ غلب

غُرَابَ ٱلْبَيْنِ(١) * وَأَرْحَلُ عَنْكَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ(٢) * فَقَالَ حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ
أُخْلِفَكَ(٣) * أَوْ أُخَالِفَكَ * وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ(٤) * إِلَّا لِأُلَبِّثَكَ *
وَإِذَا كُنْتَ قَدِ ٱسْتَرَبْتَ بِعِدَتِي(٥) * وَأَغْرَاكَ ظَنُّ ٱلسُّوءِ بِمُبَاعَدَتِي *
فَأَصِخْ(٦) لِقَصَصِ(٧) سِيرَتِي ٱلْمُمْتَدَّةِ * وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ ٱلْفَرَجِ بَعْدَ ٱلشِّدَّةِ *
فَقُلْتُ لَهُ هَاتِ فَمَا أَطْوَلَ طِيَلَكَ(٨) * وَأَهْوَلَ حِيَلَكَ * فَقَالَ أَعْلَمْ أَنَّ
ٱلدَّهْرَ ٱلْعَبُوسَ * أَلْقَانِي إِلَى طُوسَ * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِيرٌ(٩) *
لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٌ(١٠) * فَأَلْجَأَنِي(١١) صِفْرُ ٱلْيَدَيْنِ(١٢) * إِلَى ٱلتَّطَوُّقِ
بِٱلدَّيْنِ * فَأَذِنْتُ(١٣) لِسُوءِ ٱلِٱتِّفَاقِ * مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ ٱلْأَخْلَاقِ * وَتَوَهَّمْتُ
تَسَنِّيَ ٱلنَّفَاقِ(١٤) * فَتَوَسَّعْتُ فِي ٱلْإِنْفَاقِ * فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي(١٥) دَيْنٌ
لَزِمَنِي حَقُّهُ * وَلَازَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ * فَحِرْتُ فِي أَمْرِي * وَأَطْلَعْتُ غَرِيمِي عَلَى
عُسْرِي * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي(١٦) * وَلَا نَزَعَ(١٧) عَنْ إِرْهَاقِي(١٨) * بَلْ جَدَّ
فِي ٱلتَّقَاضِي(١٩) * وَلَجَّ فِي ٱقْتِيَادِي إِلَى ٱلْقَاضِي * وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ فِي
ٱلْكَلَامِ * وَٱسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ ٱلْكِرَامِ * وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي
بِمُيَاسَرَةٍ(٢٠) * أَوْ يُنْظِرَنِي(٢١) إِلَى مَيْسَرَةٍ * قَالَ لَا تَطْمَعْ فِي ٱلْإِنْظَارِ *

---

١ اي ارتحل ٢ مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة
٣ اخلف موعدك اذا لم يف به ٤ اي وما اخرت حديثي عنك ٥ اي شككت في وعدي
٦ استمع ٧ لحديث ٨ الحبل الذي تطوّل للدابة ترعى فيه
٩ الوقير الذي اوقره الدين اي اثقله
١٠ الفتيل ما في شق النواة والنقير النقرة في ظهر النواة ١١ احوجني
١٢ خلوهما ١٣ ملت ١٤ تسهّل الرواج
١٥ اثقلني ١٦ فقري ١٧ كف
١٨ تصدقني ١٩ المحاكمة ٢٠ اي مساهلة
٢١ يؤخرني

وَٱجْتِحَانِ (١) ٱلنُّضَارِ (٢) * فَوَحَقِّكَ مَا تَرَى مَسَالِكَ ٱلْخَلَاصِ * أَوْ تُرِيَنِي سَبَائِكَ ٱلْخِلَاصِ (٣) * فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱحْتِدَادَ لَدَدِهِ (٤) * وَأَنْ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ (٥) * ثُمَّ وَاثَبْتُهُ (٦) * لِيُرَافِعَنِي إِلَى وَالِي ٱلْجَرَائِمِ * لَا إِلَى ٱلْحَاكِمِ فِي ٱلْمَظَالِمِ * لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ ٱلْوَالِي وَفَضْلِهِ * وَتَشَدُّدِ ٱلْقَاضِي وَبُخْلِهِ * فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ * آنَسْتُ أَنْ لَا بَأْسَ وَلَا بُوسَ (٧) * فَٱسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ (٨) * وَأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ (٩) * وَهِيَ

أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ * وَبِعَقْوَتِهِ (١٠) يُلَبُّ (١١) * وَقُرْبُهُ تُحَفٌ * وَنَأْيُهُ (١٢) تَلَفٌ * وَخُلَّتُهُ (١٣) نَسَبٌ * وَقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ (١٤) * وَغَرْبُهُ (١٥) ذَلِقٌ (١٦) * وَشِهَابُهُ تَأَلُّقٌ (١٧) * وَطَلْقُهُ (١٨) زَانَ * وَقَوِيمُ نَهْجِهِ بَانَ * وَذِهْنُهُ قُلَّبٌ * وَجُرِّبَ * وَنَعْتُهُ شَرَّقَ وَغَرَّبَ

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (١٩) سَبُوقٌ مُبِرٌّ (٢٠) فَطِنٌ مُغْرِبٌ (٢١) عَزُوفٌ (٢٢) عَيُوفُ (٢٣)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٢٤) أَغَرُّ فَرِيدٌ نَابِهٌ (٢٥) فَاصِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ (٢٦)
مُفْلِقٌ (٢٧) إِنْ أَبَانَ (٢٨) طَبٌّ (٢٩) إِذَا نَا بَ (٣٠) هِيَاجٌ (٣١) وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

---

١ اجحف فلان مالي اذا اخذهُ ٢ الذهب ٣ ما تخلص من السبك
٤ شدة خصومته ٥ المشاغبة المخاصمة ٦ مارعة وعالسةُ
٧ اي لا ضرر ولا داهية ٨ اي ورقة ٩ احد حروفها منقوط والاخر غير منقوط
١٠ بفنائه ١١ الب بالمكان اقام به
١٢ بُعدهُ ١٣ مصدر الخليل ١٤ تعب
١٥ حد سيفه ١٦ حادٌّ ١٧ تلمع
١٨ اي عمامة ١٩ متقلب للامور ٢٠ غالب في البر
٢١ ياتي بالغريب ٢٢ راغب عن الدنيا ٢٣ معرض للرذائل
٢٤ ذو حماسة وسماحة ٢٥ رفيع القدر ٢٦ ذو أنفة
٢٧ ياتي بالفلق وهو الداهية والامر العجيب ٢٨ اتى بالبيان
٢٩ عالم بالامور ٣٠ حدث ٣١ قتال

مَنَاظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ * وَشُؤْبُوبُ حِبَائِهِ[١] يَكِفُ[٢] * وَنَائِلُ يَدَيْهِ فَاضَ * وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضَ[٣] * وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْتَلَبُ[٤] * وَذَهَبُ عِيَابِهِ[٥] يُجْتَرَبُ[٦] * مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ[٧] * وَتَاجِرُ نَابِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ[٨] * كَفَّ عَنْ هَضْمِ[٩] بَرِيٍّ * وَبَرِيءَ مِنْ دَنَسِ غَوِيٍّ * وَقَرَنَ لِبَانَهُ[١٠] بِعِزٍّ * وَنَكَّبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزٍّ[١١] * لَيْسَ بِوَثَّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ * بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ

فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَافُهُ
شَغَفًا بِهِ[١٢] فَلُبَابُهُ[١٣] خَلَّابُ[١٤]
أَخْلَاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ[١٥] وَفُوقُهُ[١٦]
فُوقٌ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَّابُ
سَجِحٌ[١٧] يَهَشُّ وَذُو تَلَافٍ[١٨] إِنْ هَفَا
خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتَابُ
لَا بَاخِلٌ بَلْ بَاذِلٌ خِرْقٌ[١٩] إِذَا
يُعْتَرُّ[٢٠] بَرْزٌ[٢١] لَا يَلِيهِ بَابُ
إِنْ عَضَّ[٢٢] أَزْلٌ[٢٣] فَلَّ[٢٤] غَرْبَ عِضَاضِهِ[٢٥]

---

١ الشؤبوب قطعة من المطر وحدّة العطاء
٢ اي اسمح
٣ يقطر ويسيل
٤ الخلف الثدي والضرع
٥ جمع عيبة وهي وعاء الثياب
٦ يُستلب
٧ اي من عُدَّ في حلقهِ فاز بسيلهِ
٨ خلب الشيء قطعهُ وامالهُ لنفسهِ
٩ ظلم
١٠ ملابسة
١١ بخيل
١٢ اي حبًّا فيهِ
١٣ اي خالص عفافهِ
١٤ خدّاع
١٥ تبرق وتلمع
١٦ فوق السهم بالضم فرجة في راسهِ وهي موضع الوتر
١٧ سهل الخلق
١٨ من تلافاهُ اذا تداركهُ
١٩ سخيّ
٢٠ يؤتى
٢١ ظاهر غير محجوب
٢٢ ضيّق
٢٣ ضيق عيش
٢٤ كسر
٢٥ اي حدّهُ

بِهَبَابِهِ (١) فَأَنْحَتَتْ (٢) مِنْهُ نَابٌ

وَجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ (٣) وَفَطَنَ * وَقَرُبَ وَشَطَنَ (٤) * أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ (٥) * وَجَابِرِ زَمِنٍ (٦) * مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبَانِهِ * خُصَّ بِإِفَاضَةِ تَهْتَانِهِ (٧) * نَعَشَ وَفَرَّجَ * وَصَافَرَ (٨) فَأَبْهَجَ * وَنَافَرَ (٩) فَأَزْعَجَ * وَفَاءَ (١٠) بِحَقٍّ أَبْلَجَ (١١) * أَتْعَبَ مَنْ سَيَلِي * وَقُرِّظَ (١٢) إِذْ هُزَّ وَبُلِيَ (١٣) * وَتَوَّجَ صِفَاتِهِ * بِحُبِّ عُفَاتِهِ (١٤)

فَلَا خَلَا (١٥) ذَا بَهْجَةٍ   يَهْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ

فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ   آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ

زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ (١٦)   بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ بِمَفَاخِرَ تَأَثَّلَتْ (١٧) وَجَلَّتْ * وَفَوْتُهُ (١٨) بِصَنَائِعَ (١٩) تَمَّتْ وَنَمَّتْ (٢٠) * وَيُلَائِمُ قُرْبَ حَضْرَتِهِ * غَوْثُ رِفْقِهِ (٢١) بِحَظٍّ مِنْ حُظْوَتِهِ (٢٢) * فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ (٢٣) * وَشَرِيدُ جَدْبٍ (٢٤) * وَجَرِيحُ نُوَبٍ أَثَّرَتْ * وَنَاظِمُ قَلَائِدَ تَيَسَّرَتْ * إِذَا حَاشَ (٢٥) لِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ *

---

١ بقيامه معامه   ٢ فاستبشر واستر   ٣ عقل
٤ بعد   ٥ اي لسيد محار في رسه   ٦ تعطل القوى
٧ مصدر هتنت السماء اذا هطلت   ٨ عاون
٩ فاخر وخاصم   ١٠ رجع   ١١ طاهر
١٢ مدح   ١٣ اختبر   ١٤ سائليه
١٥ اي فلا زال   ١٦ كياسه وعقله   ١٧ تأصلت
١٨ سعة   ١٩ جمع صنيعة وهي المعروف   ٢٠ اي دلت على الكرم
٢١ اعانة رفيقه وعدله   ٢٢ قربه منه   ٢٣ اي ولد كريم
٢٤ طرد قحط   ٢٥ اي هيأ

ثُمَّ قُسٌّ ثَمَّ(١) بَاقِلٌ * فَإِنْ حَبَّرَ(٢) قُلْتَ حِبَرٌ(٣) نُمْنِمَتْ(٤) * وَخِلْتَ رِيَاضًا
قَدْ نُمْنِمَتْ * هٰذَا ثُمَّ شِرْبُهُ(٥) بَرْضٌ(٦) * وَقُوتُهُ قَرْضٌ(٧) * وَفَلَقُهُ غَسَقٌ(٨) *
وَجِلْبَابُهُ خَلَقٌ(٩) * وَقَدْ قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ(١٠) غَاشِمٍ(١١) * يَسْتَحِثُّهُ(١٢) بِحَقٍّ
لَازِمٍ * فَإِنْ مَنَّ سَيِّدُنَا بِكَفِّهِ(١٣) * بِهِبَاتِ كَفِّهِ * تَوَشَّحَ بِمَجْدٍ فَاقَ * وَبَاءَ
بِأَجْرِ فَكِّي مِنْ وَثَاقٍ * لَا خَلَتْ(١٤) سَجَايَا خُلْقِهِ * تَرْفِدُ(١٥) شَائِمَ بَرْقِهِ(١٦) *
بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ * حَيٍّ أَبَدِيٍّ * قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ(١٧) الْأَمِيرُ لَآلِيهَا * وَلَمَحَ
السِّرَّ الْمُودَعَ فِيهَا * أَوْعَزَ(١٨) فِي الْحَالِ بِقَضَاءِ دَيْنِي * وَفَصَلَ بَيْنَ خَصْمِي
وَبَيْنِي * ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَاثَرَتِهِ(١٩) * وَاخْتَصَّنِي بِأَثَرَتِهِ(٢٠) * فَلَبِثْتُ بِضْعَ
سِنِينَ أَنْعَمُ فِي ضِيَافَتِهِ * وَأَرْتَعُ فِي رِيفِ رَأْفَتِهِ * حَتَّى إِذَا غَمَرَتْنِي
مَوَاهِبُهُ * وَأَطَالَ ذَيْلِي(٢١) ذَهَبُهُ * تَلَطَّفْتُ فِي الْارْتِحَالِ(٢٢) * عَلَى مَا تَرَى
مِنْ حُسْنِ الْحَالِ * قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتَاحَ لَكَ لُقْيَانَ السَّمْحِ(٢٣)
الْكَرِيمِ * وَأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضُغْطَةِ(٢٤) الْغَرِيمِ * فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى سَعَادَةِ
الْجَدِّ * وَالْخُلُوصِ مِنَ الْخَصْمِ الْأَلَدِّ(٢٥) * ثُمَّ قَالَ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ
أُحْذِيَكَ(٢٦) مِنَ الْعَطَاءِ * أَمْ أُتْحِفَكَ بِالرِّسَالَةِ الرَّقْطَاءِ * فَقُلْتُ إِمْلَاءُ

---

١ هاك
٢ كتب وانشأ
٣ ثياب مبسة
٤ نقشت
٥ حظه من الماء
٦ قليل
٧ اي يقرض ما يقوت به
٨ صبحه ليل
٩ لباسه بال
١٠ التوغر الاغتياظ
١١ ظالم
١٢ يطلبه طلبا حثيثا اكيدا
١٣ بمنعه
١٤ بمعنى لا برحت
١٥ تعطي وتعين
١٦ شام البرق رآه ونظره
١٧ ابصر وفهم
١٨ امر
١٩ اي لمفاخرته بكثرة العدد
٢٠ بتفضيله وتقديمه
٢١ عبارة عن سعة الحال
٢٢ اي انسللت بلطف
٢٣ ذي السماحة
٢٤ شدة
٢٥ الشديد الخصومة
٢٦ اعطيك

ٱلرِّسَالَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ * فَقَالَ وَهُوَ وَحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ * فَإِنَّ نِحْلَةً(١) مَا يَلِجُ(٢) فِي ٱلْآذَانِ * أَهْوَنُ مِنْ نِحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْأَرْدَانِ(٣) * ثُمَّ كَأَنَّهُ أَنِفَ(٤) وَٱسْتَحْيَا * فَجَمَعَ لِي بَيْنَ ٱلرِّسَالَةِ وَٱلْحُذْيَا(٥) * فَفُزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ(٦) * وَفَصَلْتُ عَنْهُ بِغُنْمَيْنِ * وَأُبْتُ إِلَى وَطَنِي قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ * بِمَا حُزْتُ مِنَ ٱلرِّسَالَةِ وَٱلْعَيْنِ(٧)

المقامة الوبرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيِّقِ زَمَانِي(٨) ٱلَّذِي غَبَرَ(٩) * إِلَى مُحَاوَرَةِ أَهْلِ ٱلْوَبَرِ(١٠) * لِآخُذَ أَخْذَ نُفُوسِهِمِ(١١) ٱلْأَبِيَّةِ(١٢) * وَأَلْسِنَتِهِمِ ٱلْعَرَبِيَّةِ * فَشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لَا يَأْلُو(١٣) جُهْدًا * وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي ٱلْأَرْضِ غَوْرًا(١٤) وَنَجْدًا(١٥) * إِلَى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ هَجْمَةً(١٦) مِنَ ٱلرَّاغِيَةِ(١٧) * وَثُلَّةً(١٨) مِنَ ٱلثَّاغِيَةِ(١٩) * ثُمَّ أَوَيْتُ(٢٠) إِلَى عَرَبٍ أَرْدَافِ أَقْيَالٍ(٢١) * وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ(٢٢) * فَأَوْطَنُونِي أَمْنَعَ جَنَابٍ(٢٣) * وَفَلُّوا(٢٤) عَنِّي حَدَّ كُلِّ نَابٍ * فَمَا تَأَوَّبَنِي(٢٥) عِنْدَهُمْ هَمٌّ * وَلَا قَرَعَ صَفَاتِي سَهْمٌ * إِلَى أَنْ أَضْلَلْتُ فِي

---

١ اعطاء
٢ يدخل
٣ جمع ردن وهو اصل الكم
٤ استكف
٥ العطية
٦ اي نصيبين
٧ الذهب والفضة
٨ اي أوّله
٩ مضى
١٠ البدو
١١ اي لاقتدي بهم
١٢ التي تأبى الرذائل
١٣ يقصر
١٤ ما انخفض من الارض
١٥ ما ارتفع منها
١٦ هي من الابل اولها الاربعون الى ما زاد
١٧ الابل
١٨ اي قطيعاً
١٩ الغنم
٢٠ ملت وانضممت
٢١ اي وزراء ملوك
٢٢ اي فصحاء
٢٣ احصن ناحية
٢٤ كسروا
٢٥ اصابني

لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ ٱلْبَدْرِ * لِقْحَةٍ[١] غَزِيرَةِ ٱلدَّرِّ[٢] * فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِلْغَاءِ طَلَبِهَا * وَإِلْقَاءِ حَبْلِهَا عَلَى غَارِبِهَا[٣] * فَتَدَثَّرْتُ[٤] فَرَسًا مِحْضَارًا[٥] * وَٱعْتَقَلْتُ لَدْنًا[٦] خَطَّارًا[٧] * وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ * أَجُوبُ ٱلْبَيْدَاءَ * وَأَقْتَرِي[٨] كُلَّ شَجْرَاءَ[٩] وَمَرْدَاءَ[١٠] * إِلَى أَنْ نَشَرَ ٱلصُّبْحُ رَايَاتِهِ * وَحَيْعَلَ ٱلدَّاعِي[١١] إِلَى صَلَاتِهِ * فَنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ ٱلرَّكُوبَةِ * لِأَدَاءِ ٱلْمَكْتُوبَةِ[١٢] * ثُمَّ جُلْتُ[١٣] فِي صَهْوَتِهَا[١٤] * وَفَرَرْتُ[١٥] عَنْ شَحْوَتِهَا[١٦] * وَسِرْتُ لَا أَرَى أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ[١٧] * وَلَا نَشَزًا[١٨] إِلَّا عَلَوْتُهُ * وَلَا وَادِيًا إِلَّا جَزَعْتُهُ[١٩] * وَلَا رَاكِبًا إِلَّا ٱسْتَطْلَعْتُهُ[٢٠] * وَجِدِّي مَعَ ذٰلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا[٢١] * وَلَا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَرًا * إِلَى أَنْ حَانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ[٢٢] * وَلَفَحَ هَجِيرٌ[٢٣] يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مَيٍّ * وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ ٱلْقَنَاةِ[٢٤] * وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ ٱلْمِقْلَاتِ[٢٥] * فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ[٢٦] مِنَ ٱلْوَقْدَةِ[٢٧] * وَأَسْتَجِمَّ[٢٨] بِٱلرَّقْدَةِ * أَدْنَفَنِي[٢٩] ٱللُّغُوبُ[٣٠] * وَعَلِقَتْ بِي شَعُوبُ[٣١] * فَعُجْتُ[٣٢] إِلَى

---

١ ناقة حلوب   ٢ كثيرة اللبن   ٣ مثل في الاهمال
٤ تدثّر الرجل فرسهُ اذا وثب عليهِ فركبهُ   ٥ كثير الحضر وهو العَدْو والسرعة
٦ اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقهِ وركابهِ واللدن الرمح   ٧ كثير الاهتزاز
٨ اتبع   ٩ ارض صحراء ذات شجر كثير   ١٠ هي التي لا نبات بها
١١ اي اذّن المؤذّن   ١٢ اي لصلاة الصبح   ١٣ اي وثبت وركبت
١٤ الصهوة مقعد الفارس من الفرس   ١٥ اي بحثت
١٦ خطوها   ١٧ تبعتهُ   ١٨ هو المكان المرتفع
١٩ قطعتهُ عرضاً   ٢٠ سألتهُ واستخبرتهُ   ٢١ بغير طائل
٢٢ اشد ما يكون من الحرّ   ٢٣ وسط النهار   ٢٤ الرمح
٢٥ المرأة التي لا يعيش لها ولد   ٢٦ اي اطلب كنّاً اتقي بهِ   ٢٧ شدّة الحرّ
٢٨ أستريح   ٢٩ امرضني   ٣٠ الاعياء والتعب
٣١ المنية   ٣٢ ملت

سَرْحَةٍ(١) كَثِيفَةِ ٱلْأَغْصَانِ * وَرِيقَةِ ٱلْأَفْنَانِ(٢) * لِأُغَوِّرَ(٣) تَحْتَهَا إِلَى ٱلْمُغَيْرِبَانِ(٤) * فَوَٱللهِ مَا ٱسْتَرْوَحْتُ(٥) نَفَسِي * وَلَا ٱسْتَرَاحَ فَرَسِي * حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَانِحٍ(٦) * فِي هَيْئَةِ سَائِحٍ * وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْعَتِي(٧) * وَيَشْتَدُّ(٨) إِلَى بُقْعَتِي * فَكَرِهْتُ ٱنْعِيَاجَهُ(٩) إِلَى مَعَاجِي(١٠) * فَٱسْتَعَذْتُ بِٱللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي * ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّى(١١) مُنْشِدًا(١٢) * أَوْ يَتَبَدَّى مُرْشِدًا * فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي(١٣) * وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي * أَلْفَيْتُهُ(١٤) شَيْخَنَا ٱلسَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا(١٥) بِجِرَابِهِ * وَمُضْطَغِنًا(١٦) أُهْبَةَ تَجْوَابِهِ(١٧) * فَأَنْسَانِي إِذْ وَرَدَ * وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ * ثُمَّ ٱسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَتَى * وَكَيْفَ عُجَرُهُ وَبُجَرُهُ(١٨) *

فَأَنْشَدَ بَدِيهًا * وَلَمْ يَقُلْ إِيهًا(١٩)

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي(٢٠)   لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعَزَازَهْ
أَنَا مَا بَيْنَ جَوْبِ(٢١) أَرْضٍ فَأَرْضٍ   وَسُرًى فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَهْ
زَادِيَ ٱلصَّيْدُ وَٱلْمَطِيَّةُ نَعْلِي   وَجَهَازِي ٱلْجِرَابُ وَٱلْعُكَّازَهْ
فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي   غُرْفَةُ ٱلْخَانِ(٢٢) وَٱلنَّدِيمُ جُزَازَهْ(٢٣)
لَيْسَ لِي مَا أُسَاءُ إِنْ فَاتَ أَوْ أَحْزَنُ م إِنْ حَاوَلَ ٱلزَّمَانُ ٱنْتِزَازَهْ(٢٤)

---

١ شجرة   ٢ اطراف الاغصان   ٣ اي لاقيل
٤ تصغير المغرب على غير القياس   ٥ وجد الريح
٦ من سنح اذا عرض   ٧ اي يقصد جهتي   ٨ يجري
٩ انعطافه   ١ محلي الذي عجت اليه   ١١ يتعرض
١٢ معرّفًا للضالة   ١٣ شجرتي   ١٤ وجدته
١٥ اي مشتملاً   ١٦ اضطغن الشيء اذا اخذه تحت حضنه
١٧ سفره   ١٨ حالة باطنًا وظاهرًا   ١٩ اي لم أمرني بالكف
٢٠ اي باطنه   ٢١ قطع   ٢٢ العلية تكون فيه
٢٣ واحدة الجزازات وهي ورقات تعلق فيها الفوائد   ٢٤ استلابه

غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا[١] مِنَ ٱلْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ ٱلْأَسَى مُنْحَازَهْ
أَرْقُدُ ٱللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَحَزَازَهْ[٢]
لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْتُ[٣] وَلَا مَا حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ
لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ ٱلذُّلَّ مَجَازًا إِلَى تَسَنِّي[٤] إِجَازَهْ[٥]
وَإِذَا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ ٱلْعَارِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نِجَازَهْ
وَمَتَى ٱهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ عَافَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَٱهْتِزَازَهْ
فَٱلْمَنَايَا وَلَا ٱلدَّنَايَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ ٱلْخَنَا[٦] رُكُوبُ ٱلْجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ * وَقَالَ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ[٧] * فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِي ٱلسَّارِحَةِ * وَمَا عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَٱلْبَارِحَةِ * فَقَالَ دَعِ ٱلِٱلْتِفَاتَ * إِلَى مَا فَاتَ * وَٱلطِّمَاحَ * إِلَى مَا طَاحَ[٨] * وَلَا تَأْسَ[٩] عَلَى مَا ذَهَبَ * وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ * وَلَا تَسْتَمِلْ مَنْ مَالَ عَنْ رِيحِكَ[١٠] * وَأَصْرِمْ نَارَ تَبَارِيحِكَ[١١] * وَلَوْ كَانَ ٱبْنَ نُوحِكَ[١٢] * أَوْ شَقِيقَ رُوحِكَ * ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَقِيلَ[١٣] * وَنَتَحَامَى ٱلْقَالَ وَٱلْقِيلَ * فَإِنَّ ٱلْأَبْدَانَ أَنْضَاءُ[١٤] تَعَبٍ * وَٱلْهَاجِرَةَ[١٥] ذَاتُ لَهَبٍ * وَلَنْ يَصْقُلَ ٱلْخَاطِرَ * وَيُنَشِّطَ ٱلْفَاتِرَ * كَقَائِلَةِ ٱلْهَوَاجِرِ * وَخُصُوصًا فِي شَهْرَيْ نَاجِرٍ[١٦] * فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ * وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ * فَٱفْتَرَشَ ٱلتُّرْبَ

---

١ اي خليًا
٢ وجع يعتري القلب من الحزن والهم
٣ اي شربت
٤ تسهّل
٥ اعطاء الجائزة
٦ الفحش
٧ مثل
٨ ذهب وهلك
٩ تحزن
١٠ جهتك وجانبك
١١ اي عمومك
١٢ اي ابن بيتك
١٣ نرقد وسط النهار
١٤ مهازيل
١٥ شدّة الحر
١٦ هما احرّ اشهر السنة

وَٱضْطَجَعَ * وَأَظْهَرَ أَنْ قَدْ هَجَعَ[1] * وَٱرْتَفَقْتُ[2] عَلَى أَنْ أَخْرَسَ * وَلَا
أَنْعَسَ * فَأَخَذَتْنِي ٱلسِّنَةُ[3] * إِذْ زُمَّتِ ٱلْأَلْسِنَةُ[4] * فَلَمْ أُفِقْ إِلَّا وَٱللَّيْلُ
قَدْ تَوَلَّجَ[5] * وَٱلنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّجَ[6] * وَلَا ٱلسَّرُوجِيُّ وَلَا ٱلْمُسْرَجُ[7] * فَبِتُّ
بِلَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ * وَأَحْزَانٍ يَعْقُوبِيَّةٍ * أُسَاوِرُ ٱلْوُجُومَ[8] * وَأُسَاهِرُ ٱلنُّجُومَ *
أُفَكِّرُ تَارَةً فِي رُحْلَتِي[9] * وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي * إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ ٱفْتِرَارِ
ثَغْرِ ٱلضَّوْءِ * فِي وَجْهِ ٱلْجَوِّ * رَاكِبٌ يَخِدُ فِي ٱلدَّوِّ[10] * فَأَلْمَعْتُ إِلَيْهِ
بِثَوْبِي[11] * وَرَجَوْتُ أَنْ يُعَرِّجَ إِلَى صَوْبِي * فَلَمْ يَعْبَأْ بِٱلْمَاعِي * وَلَا
أَوَى[12] لِٱلْتِيَاعِي[13] * بَلْ سَارَ عَلَى هِينَتِهِ * وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ إِهَانَتِهِ *
فَأَوْفَضْتُ[14] إِلَيْهِ لِأَسْتَرْدِفَهُ[15] * وَأَحْتَمِلَ تَغَطْرُفَهُ[16] * فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ
بَعْدَ ٱلْأَيْنِ[17] * وَأَجَلْتُ فِيهِ مَسْرَحَ ٱلْعَيْنِ[18] * وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيَّتَهُ *
وَضَالَّتِي لُقَطَتَهُ[19] * فَمَا كَذَّبْتُ[20] أَنْ أَذْرَيْتُهُ[21] عَنْ سَنَامِهَا * وَجَاذَبْتُهُ
طَرَفَ زِمَامِهَا * وَقُلْتُ لَهُ أَنَا صَاحِبُهَا وَمُضِلُّهَا * وَلِي رِسْلُهَا[22] وَنَسْلُهَا *
فَلَا تَكُنْ كَأَشْعَبَ[23] * فَتَتْعَبَ وَتُتْعِبَ * فَأَخَذَ يَلْدَعُ وَيَصْئِي[24] * وَيَتَّقِحُ
وَلَا يَسْتَحْيِي * وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو[25] وَيَلِيصُ * وَيَسْتَأْسِدُ[26] وَيَسْتَكِينُ[27] *

---

١ نام
٢ اتكأت على مرفقي
٣ اول النوم
٤ اي كفّت عن الكلام
٥ دخل
٦ ظهر واضاء
٧ اي الفرس
٨ اداوم على الحزن
٩ اي كوني راحلاً
١٠ يسرع في الفلاة
١١ المع بثوبه اشار به
١٢ اي ولم يرحم
١٣ حرقة قلبي
١٤ اسرعت
١٥ اي ليحملني خلفه
١٦ تكبّره
١٧ التعب والاعياء
١٨ منظرها
١٩ ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة
٢ اي فلم اتأخر
٢١ القيته
٢٢ لبنها
٢٣ اسم رجل طمّاع يضرب به المثل
٢٤ يصيح
٢٥ اي يشد ويثب
٢٦ اي يقوى كالاسد
٢٧ اي يخضع ويذل

إِذْ غَشِيَنَا(١) أَبُو زَيْدٍ لَابِسًا جِلْدَ ٱلنَّمِرِ(٢) * وَهَاجِمًا هُجُومَ ٱلسَّيْلِ ٱلْمُنْهَمِرِ(٣) * فَخِفْتُ وَٱللّٰهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ * وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ * فَأُلْحَقَ بِٱلْقَارِظَيْنِ(٤) * وَأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ * فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُذَكِّرَهُ ٱلْعُهُودَ ٱلْمَنْسِيَّةَ * وَٱلْفَعْلَةَ ٱلْإِمْسِيَّةَ(٥) * وَنَاشَدْتُهُ ٱللّٰهَ(٦) أَوَافٍ(٧) لِلتَّلَافِي(٨) * أَمْ لِمَا فِيهِ إِتْلَافِي * فَقَالَ مَعَاذَ ٱللّٰهِ أَنْ أُجْهِزَ عَلَى مَكْلُومِي(٩) * أَوْ أُصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي(١٠) * بَلْ وَافَيْتُكَ لِأَخْبُرَ كُنْهَ حَالِكَ(١١) * وَأَكُونَ يَمِينًا لِشِمَالِكَ * فَسَكَنَ عِنْدَ ذٰلِكَ جَاشِي(١٢) * وَٱنْجَابَ(١٣) ٱسْتِيحَاشِي * وَأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ ٱللَّقْحَةِ(١٤) * وَتَبَرْقُعَ صَاحِبِي بِٱلْقِحَةِ(١٥) * فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ ٱلْعِرِّيسَةِ(١٦) * إِلَى ٱلْفَرِيسَةِ * ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ ٱلرُّمْحَ * وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنَارَ ٱلصُّبْحَ * لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مَنْجَى ٱلذُّبَابِ(١٧) * وَيَرْضَ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بِٱلْإِيَابِ * لَيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ(١٨) * وَلَيُفْجِعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ(١٩) وَوَدِيدَهُ(٢٠) * فَنَبَذَ(٢١) زِمَامَ ٱلنَّاقَةِ وَحَاصَ(٢٢) * وَأَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ(٢٣) * فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْهَا * وَتَسَنَّمْهَا(٢٤) * فَإِنَّهَا إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ(٢٥) * وَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ *

---

١ اتانا وهجم علينا　٢ مثل يضرب لمن غضب بعد الرضى
٣ الشديد السكب　٤ رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابهِ
٥ بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تعبيرات السب　٦ اقسمت عليهِ بالله
٧ اي هل اتى　٨ اي لتدارك ما حصل منهُ　٩ المكلوم الجريح واجهز عليهِ اتمّ قتلهُ
١٠ الحرور ريح حارة ليلاً والسموم ريح حارة نهارًا
١١ اي حقيقتهُ　١٢ روع القلب واضطرابهُ عند الفزع
١٣ ارتفع وانكشف　١٤ حمل الناقة الحلوب　١٥ صلابة الوجه
١٦ موضع الاسد ومأواهُ　١٧ مثل للدليل يكون عليهِ واقية من لؤمهِ
١٨ عرق بجانب الحلقوم　١٩ اي ولدهُ　٢٠ محبهُ وصديقهُ
٢١ طرح　٢٢ افلت　٢٣ هو العدو
٢٤ اي اركب سنامها　٢٥ الغنيمة والشهادة

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَجُرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ * وَزِنَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ * فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذَاتِ صَدْرِي[1] * أَوْ تَكَهَّنَ[2] مَا خَامَرَ سِرِّي * فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ * وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ[3]

يَا أَخِي ٱلْحَامِلَ ضَيْمِي   دُونَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي
إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي   فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
فَٱغْتَفِرْ ذَاكَ لِهٰذَا   وَٱطَّرِحْ شُكْرِي وَلَوْمِي

ثُمَّ قَالَ أَنَا تَئِقٌ[4] * وَأَنْتَ مَئِقٌ[5] * فَكَيْفَ نَتَّفِقُ * وَوَلَّى يَفْرِي أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ[6] * وَيَرْكُضُ طِرْفَهُ[7] أَيَّمَا رَكْضٍ * فَمَا عَدَوْتُ أَنِ ٱقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي[8] * وَعُدْتُ لِطِيَّتِي[9] * حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِلَّتِي[10] * بَعْدَ ٱللَّتَيَّا وَٱلَّتِي[11]

المقامة الرملية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ ٱلشَّبَابِ[12] * وَرَيْعَانِ ٱلْعَيْشِ[13] ٱللُّبَابِ[14] * أَقْلِي[15] ٱلِاكْتِنَانَ[16] بِٱلْغَابِ * وَأَهْوَى ٱلِٱنْدِلَاقَ مِنَ ٱلْقِرَابِ[17] * لِعِلْمِي أَنَّ ٱلسَّفَرَ * يُنْفِجُ ٱلسَّفْرَ[18] * وَيُنْتِجُ ٱلظَّفَرَ * وَمُعَاقَرَةَ ٱلْوَطَنِ[19] * تَعْقِرُ ٱلْفَطَنَ[20] * وَتَحْقِرُ مَنْ قَطَنَ * فَأَحْلَلْتُ قِدَاحَ

---

١ اي بما في قلبي   ٢ فهم بالظن   ٣ حادّ
٤ معتاظ   ٥ محزون   ٦ اي يقطع وجهها
٧ فرسهُ   ٨ ركبت راحلتي   ٩ لقصدي ووجهتي
١٠ مجتمع البيوت   ١١ الدواهي الصغيرة والعظيمة   ١٢ اوله
١٣ نضرته   ١٤ هو من كل شيء خالصهُ   ١٥ ابغض
١٦ الاستتار   ١٧ غمد السيف   ١٨ يعظمها ويملأها
١٩ ملازمة   ٢٠ اي تجرحها

ٱلِاسْتِشَارَةِ(١) * وَٱقْتَدَحْتُ زِنَادَ ٱلِاسْتِخَارَةِ * ثُمَّ ٱسْتَجَشْتُ جَأْشًا(٢) أَثْبَتَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ * وَأَصْعَدْتُ إِلَى سَاحِلِ ٱلشَّامِ لِلتِّجَارَةِ * فَلَمَّا خَيَّمْتُ بِٱلرَّمْلَةِ * وَأَلْقَيْتُ بِهَا عَصَا ٱلرِّحْلَةِ * صَادَفْتُ بِهَا رِكَابًا تُعَدُّ لِلسُّرَى * وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ ٱلْقُرَى(٣) * فَعَصَفَتْ بِي رِيحُ ٱلْغَرَامِ * وَٱهْتَاجَ لِي شَوْقٌ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ * فَزَمَمْتُ نَاقَتِي(٤) * وَنَبَذْتُ عُلَقِي(٥) وَعَلَاقَتِي(٦)

وَقُلْتُ لِلَائِمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ ٱلْمَقَامَ(٧) عَلَى ٱلْمُقَامِ(٨)
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْلُو بِٱلْحَطِيمِ عَنِ ٱلْحُطَامِ(٩)

ثُمَّ ٱنْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ ٱللَّيْلِ * لَهُمْ فِي ٱلسَّيْرِ جِرْيَةُ ٱلسَّيْلِ * وَإِلَى ٱلْخَيْرِ جَرْيُ ٱلْخَيْلِ * فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ إِدْلَاجٍ(١) وَتَأْوِيبٍ(١١) * وَإِيجَافٍ(١٢) وَتَقْرِيبٍ(١٣) * إِلَى أَنْ حَبَتْنَا(١٤) أَيْدِي ٱلْمَطَايَا بِٱلتُّحْفَةِ * فِي إِيصَالِنَا إِلَى ٱلْجُحْفَةِ(١٥) * فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِحْرَامِ * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ ٱلْمَرَامِ * فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَنَخْنَا بِهَا ٱلرَّكَائِبَ * وَحَطَطْنَا ٱلْحَقَائِبَ(١٦) * حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ ٱلْهِضَابِ * شَخْصٌ ضَاحِي ٱلْإِهَابِ(١٧) * وَهُوَ يُنَادِي * يَا أَهْلَ ذَا ٱلنَّادِي * هَلُمَّ إِلَى مَا يُنْجِي يَوْمَ ٱلتَّنَادِي(١٨) * فَٱنْخَرَطَ إِلَيْهِ ٱلْحَجِيجُ(١٩) وَٱنْصَلَتُوا(٢٠) * وَٱحْتَفُّوا بِهِ(٢١) وَأَنْصَتُوا * فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّبَهُمْ(٢٢) حَوْلَهُ *

١ اي حرّكت سهام لمشورة ٢ اي جمعت قلبا وعزما ٣ مكه
٤ جعلت زمامها فيها ٥ اشغالي ٦ اي ما يتعلق بي
٧ اي مقام ابرهيم ٨ الاقامة ٩ متاع الدنيا
١ هو السير في الليل ١١ هو السير في النهار ١٢ سرعة سير
١٣ ضرب من العدو فوق السير ودون الحُضر ١٤ اعطتنا
١٥ موضع ١٦ اوعية الزاد ١٧ بارز الجلد من العري
١٨ القيامة ١٩ اقبلوا مسرعين ٢٠ مضوا وسعوا
٢١ احاطوا ٢٢ تجمعهم

وَاسْتِعْظَامِهِمْ قَوْلَهُ * تَسَنَّمَ[1] إِحْدَى الْإِكَامِ * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَامِ *
وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ * النَّاسِلِينَ[2] مِنَ الْفِجَاجِ[3] * أَتَعْقِلُونَ مَا
تُوَاجِهُونَ * وَإِلَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ * أَمْ تَدْرُونَ عَلَى مَنْ تَقْدَمُونَ * وَعَلَى
مَ تُقْدِمُونَ[4] * أَتَخَالُونَ أَنَّ الْحَجَّ هُوَ اخْتِيَارُ الرَّوَاحِلِ * وَقَطْعُ
الْمَرَاحِلِ * وَاتِّخَاذُ الْمَحَامِلِ * وَإِيقَارُ الزَّوَامِلِ[5] * أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ
هُوَ نَضْوُ الْأَرْدَانِ[6] * وَإِنْضَاءُ الْأَبْدَانِ[7] * وَمُفَارَقَةُ الْوِلْدَانِ * وَالتَّنَائِي
عَنِ الْبُلْدَانِ * كَلَّا وَاللهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيَّةِ * قَبْلَ اجْتِلَابِ
الْمَطِيَّةِ[8] * وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ * فِي قَصْدِ تِلْكَ الْبَنِيَّةِ[9] * وَإِمْحَاضُ[10] الطَّاعَةِ *
عِنْدَ وِجْدَانِ الِاسْتِطَاعَةِ * وَإِصْلَاحُ الْمُعَامَلَاتِ * أَمَامَ إِعْمَالِ
الْيَعْمَلَاتِ[11] * فَوَالَّذِي شَرَعَ الْمَنَاسِكَ لِلنَّاسِكِ * وَأَرْشَدَ السَّالِكَ فِي
اللَّيْلِ الْحَالِكِ * مَا يُنْقِي الِاغْتِسَالُ بِالذَّنُوبِ[12] * مِنَ الِانْغِمَاسِ فِي
الذُّنُوبِ * وَلَا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الْأَجْسَامِ * بِتَعْبِيَةِ الْأَجْرَامِ[13] * وَلَا تُغْنِي
لِبْسَةُ الْإِحْرَامِ * عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْحَرَامِ * وَلَا يَنْفَعُ الِاضْطِبَاعُ[14]
بِالْإِزَارِ * مَعَ الِاضْطِلَاعِ[15] بِالْأَوْزَارِ[16] * وَلَا يُجْدِي[17] التَّقَرُّبُ
بِالْحَلْقِ * مَعَ التَّقَلُّبِ فِي ظُلْمِ الْخَلْقِ * وَلَا يَرْحَضُ[18] التَّنَسُّكُ فِي

---

١ علا ٢ المسرعين ٣ جمع فجّ وهو الطريق في الجبل خاصة
٤ من اقدم على الشيء تجاسر على فعله
٥ تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها ٦ تشمير الاكمام
٧ هزلها ٨ الناقة ٩ الكعبة
١٠ اخلاص ١١ جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة ١٢ الدلو المملوءة ماء
١٣ اي يحمل الآثام ١٤ هو ان تدخل الثوب تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدي منكبك الايمن
١٥ اضطلع بالشيء احتمله ونهض به
١٦ الذنوب ١٧ ينفع ١٨ يغسل

ٱلتَّقْصِيرِ(١) * دَرَنَ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلتَّقْصِيرِ(٢) * وَلَا يَسْعَدُ بِعَرَفَةَ * غَيْرُ أَهْلِ ٱلْمَعْرِفَةِ * وَلَا يَزْكُو بِٱلْخَيْفِ * مَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلْحَيْفِ(٣) * وَلَا يَشْهَدُ ٱلْمَقَامَ * إِلَّا مَنِ ٱسْتَقَامَ * وَلَا يَحْظَى بِقَبُولِ ٱلْحِجَّةِ * مَنْ زَاغَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ(٤) * فَرَحِمَ ٱللَّهُ ٱمْرَأً صَفَا * قَبْلَ مَسْعَاهُ إِلَى ٱلصَّفَا * وَوَرَدَ شَرِيعَةَ ٱلرِّضَى(٥) * قَبْلَ شُرُوعِهِ عَلَى ٱلْأَضَا(٦) * وَنَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ(٧) * قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ * وَفَاضَ بِمَعْرُوفِهِ * قَبْلَ ٱلْإِفَاضَةِ(٨) مِنْ تَعْرِيفِهِ(٩) * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ(١٠) بِصَوْتٍ أَسْمَعَ ٱلصُّمَّ * وَكَادَ يُزَعْزِعُ ٱلْجِبَالَ ٱلشُّمَّ * وَأَنْشَدَ

مَا ٱلْحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وَإِدْلَاجَا(١١)
وَلَا ٱعْتِيَامُكَ(١٢) أَجْمَالًا وَأَحْدَاجَا(١٣)
ٱلْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ عَلَى
تَجْرِيدِكَ ٱلْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا(١٤)
وَتَمْتَطِي كَاهِلَ ٱلْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا
رَدْعَ ٱلْهَوَى هَادِيًا وَٱلْحَقَّ مِنْهَاجَا(١٥)
وَأَنْ تُوَاسِيَ(١٦) مَا أُوتِيتَ مَقْدُرَةً
مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مُحْتَاجَا
وَهٰذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حِجَّةٌ كَمُلَتْ

---

١ اي العقد بعض شعر الراس ٢ الدرن الوسخ ٣ الجور والتعدي
٤ اي عن طريق الحق ٥ موردهُ ومشربهُ ٦ جمع أضاة وهي الغدير
٧ تخليطهِ ٨ الاندفاع ٩ الوقوف بعرفات
١٠ اي صاح ١١ سير النهار وسير الليل ١٢ اختيارك
١٣ مراكب النساء ١٤ جمع حاجة ١٥ المنهاج الطريق
١٦ اي تتكرّم

وَإِنْ حَلَا أَنْجَحَ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجَا[1]
حَسْبُ ٱلْمُرَائِينَ غَبْنًا أَنَّهُمْ غَرَسُوا
وَمَا جَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعَاجَا
وَأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا وَمَحْمِدَةً
وَأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عَابَ أَوْ هَاجَى[2]
أُخَيَّ فَٱبْغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ
وَجْهَ ٱلْمُهَيْمِنِ وَلَّاجًا وَخَرَّاجَا[3]
فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ خَافِيَةٌ
إِنْ أَخْلَصَ ٱلْعَبْدُ فِي ٱلطَّاعَاتِ أَوْ دَاجَى[4]
وَبَادِرِ ٱلْمَوْتَ بِٱلْحُسْنَى تُقَدِّمُهَا
فَمَا يُنَهْنِهُهُ[5] دَاعِي ٱلْمَوْتِ إِنْ فَاجَا
وَأَقْرِنِ ٱلتَّوَاضُعَ[6] خُلْقًا لَا تُزَايِلُهُ[7]
عَنْكَ ٱللَّيَالِي وَلَوْ أُلْبِسْتَ ٱلتَّاجَا
وَلَا تَشِمْ كُلَّ خَالٍ لَاحَ بَارِقُهُ[8]
وَلَوْ تَرَاءَى هَتُونَ ٱلسَّكْبِ[9] ثَجَّاجَا[10]
مَا كُلُّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاخَ لَهُ[11]
كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ نَاجَى

---

١ أي نقصانًا ٢ أي جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجي طعمة
٣ أي داخلًا وخارجًا ٤ من المداجاة وهي النفاق هنا ٥ يُزجَر
٦ الزمهُ ٧ تزيلهُ ٨ أي لا تنظر الى كل غيم برق
٩ أي متتابع القطر ١٠ كثير الصب ١١ أي يسمع لهُ

وَمَا ٱللَّبِيبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا
بِبُلْغَةٍ(١) تُدْرِجُ ٱلْأَيَّامَ(٢) إِدْرَاجَا
فَكُلُّ كُثْرٍ إِلَى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ(٣)
وَكُلُّ نَازٍ إِلَى لِينٍ(٤) وَإِنْ هَاجَا

قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا أَلْقَمَ عُقْمَ ٱلْأَفْهَامِ * بِسِحْرِ ٱلْكَلَامِ * ٱسْتَرْوَحْتُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وَمَادَ بِي(٥) ٱلِٱرْتِيَاحُ(٦) إِلَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حَتَّى ٱسْتَوْعَبَ نَثَّ حِكْمَتِهِ(٧) * وَٱنْحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِهِ * ثُمَّ دَلَفْتُ إِلَيْهِ(٨) لِأَتَصَفَّحَ صَفَحَاتِ مُحَيَّاهُ(٩) * وَأَسْتَشِفَّ(١٠) جَوْهَرَ حِلَاهُ(١١) * فَإِذَا هُوَ ٱلضَّالَّةُ ٱلَّتِي أَنْشُدُهَا * وَنَاظِمُ ٱلْقَلَائِدِ ٱللَّاتِي أَنْشَدَهَا * فَعَانَقْتُهُ عِنَاقَ ٱللَّامِ لِلْأَلِفِ * وَنَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ ٱلْبُرْءِ عِنْدَ ٱلدَّنِفِ(١٢) * وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلَازِمَنِي فَأَبَى * أَوْ يُزَامِلَنِي(١٣) فَنَبَا(١٤) * وَقَالَ آلَيْتُ(١٥) فِي حِجَّتِي هٰذِهِ أَنْ لَا أَحْتَقِبَ(١٦) وَلَا أَعْتَقِبَ(١٧) * وَلَا أَكْتَسِبَ وَلَا أَنْتَسِبَ * وَلَا أَرْتَفِقَ(١٨) وَلَا أُرَافِقَ * وَلَا أُوَافِقَ مَنْ يُنَافِقُ * ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ * وَغَادَرَنِي أُوَلْوِلُ * فَلَمْ أَزَلْ أُقْرِيهِ نَظَرِي(١٩) * وَأَوَدُّ لَوْ يَمْشِي عَلَى نَاظِرِي * حَتَّى تَوَقَّلَ(٢٠) أَحَدَ ٱلْأَطْوَادِ(٢١) * وَوَقَفَ لِلْحَجِيجِ بِٱلْمِرْصَادِ * فَلَمَّا شَاهَدَ إِيضَاعَ ٱلرُّكْبَانِ(٢٢) * فِي ٱلْكُثْبَانِ *

---

١ اي يسير قوت كفاف ٢ تطويها ٣ عاقبته
٤ اي نهاية كل مشتد الى الارتخاء ٥ ماد بي امالني
٦ النشاط ٧ افشاءها ٨ الدلف المشي رويدًا
٩ وجهه ١٠ اي ابصر واتحقق ١١ جمع حلية بمعنى صفة الرجل
١٢ المريض ١٣ المزاملة المعادلة على البعير ١٤ امتنع
١٥ اي حلفت يمينًا ١٦ احقبت علامي اردفه ١٧ الاعتقاب المعاونة في السير
١٨ انتفع ١٩ اي اتبعه نظري ٢٠ صعد
٢١ جمع الطود وهو الجبل ٢٢ الرفق في السير

وَقَّعَ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ[1] * وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ

لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا مِثْلَ سَاعٍ عَلَى الْقَدَمْ
لَا وَلَا خَادِمٌ أَطَا عَ كَعَاصٍ مِنَ الْخَدَمْ
كَيْفَ يَا قَوْمِ يَسْتَوِي سَعْيُ بَانٍ وَمَنْ هَدَمْ
سَيَقِيسُ الْمُفَرِّطُو نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ
وَيَقُولُ الَّذِي تَقَرَّبَ[2] طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يَا نَفْسُ قَدِّمِي صَالِحًا عِنْدَ ذِي الْقِدَمْ
وَازْدَرِي[3] زُخْرُفَ الْحَيَا ةِ فَوِجْدَانُهُ عَدَمْ
وَاذْكُرِي مَصْرَعَ الْحِمَا مِ إِذَا خَطْبُهُ صَدَمْ
وَانْدُبِي فِعْلَكِ الْقَبِيحَ وَسُحِّي[4] لَهُ بِدَمْ
وَادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الْأَدَمْ[5]
فَعَسَى اللهُ أَنْ يَقِيكِ السَّعِيرَ الَّذِي احْتَدَمْ[6]
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَالُ[7] وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمْ[8]

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ[9] * وَانْطَلَقَ لِشَانِهِ * فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُهُ * وَمُعَرَّسٍ[10] نَتَوَسَّدُهُ * أَتَفَقَّدُهُ وَأَفْقِدُهُ * وَأَسْتَخْبِرُ بِمَنْ يَنْشُدُهُ[11] فَلَا يَجِدُهُ * حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الْجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ * أَوِ الْأَرْضَ اقْتَطَفَتْهُ * فَمَا كَابَدْتُ فِي الْغُرْبَةِ * كَهٰذِهِ الْكُرْبَةِ * وَلَا مُنِيتُ[12] فِي سَفْرَةٍ * بِمِثْلِهَا مِنْ زَفْرَةٍ

---

١ اي صفق بيديه ٢ اي الى الله تعالى بالقربات ٣ احقري
٤ سيلي ٥ يقال حَلِم الاديم اي فسد ٦ اللهب
٧ اي لا زلة تُعثر ٨ الندم ٩ العضب السيف
١٠ موضع النزول آخر الليل ١١ يطلبهُ ١٢ مُنيت

المقامة الزبيدية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا جُبْتُ(١) ٱلْبِيدَ(٢) * إِلَى زَبِيدَ * صَحِبَنِي غُلَامٌ قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ(٣) * وَثَقَّفْتُهُ(٤) حَتَّى أَكْمَلَ رُشْدَهُ * وَكَانَ قَدْ أَنِسَ بِأَخْلَاقِي * وَخَبَرَ(٥) مَجَالِبَ وِفَاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرَامِي * وَلَا يُخْطِئُ فِي ٱلْمَرَامِي * لَاجَرَمَ(٦) أَنَّ قُرْبَهُ(٧) ٱلْتَاطَتْ(٨) بِصَفَرِي(٩) * وَأَخْلَصْتُهُ لِحَضَرِي وَسَفَرِي * فَأَلْوَى بِهِ(١٠) ٱلدَّهْرُ ٱلْمُبِيدُ * حِينَ ضَمَّنَا زَبِيدُ * فَلَمَّا شَالَتْ نَعَامَتُهُ(١١) * وَسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ(١٢) * بَقِيتُ عَامًا * لَا أُسِيغُ طَعَامًا * وَلَا أُرِيغُ(١٣) غُلَامًا * حَتَّى أَلْجَأَتْنِي شَوَائِبُ ٱلْوَحْدَةِ * وَمَتَاعِبُ ٱلْقَوْمَةِ وَٱلْقَعْدَةِ * إِلَى أَنْ أَعْتَاضَ عَنِ ٱلدُّرِّ ٱلْخَرَزَ * وَأَرْتَادَ(١٤) مَنْ هُوَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ(١٥) * فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ ٱلْعَبِيدَ * بِسُوقِ زَبِيدَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ غُلَامًا يُعْجِبُ إِذَا قُلِّبَ(١٦) * وَيُحْمَدُ إِذَا جُرِّبَ * وَلْيَكُنْ مِمَّنْ حَرَّجَهُ(١٧) ٱلْأَكْيَاسُ(١٨) * وَأَحْرَجَهُ إِلَى ٱلسُّوقِ ٱلْإِفْلَاسُ * فَٱهْتَزَّ كُلٌّ مِنْهُمْ لِمَطْلَبِي وَوَثَبَ * وَبَذَلَ تَحْصِيلَهُ(١٩) عَنْ كَثَبٍ(٢٠) * ثُمَّ دَارَتِ ٱلْأَهِلَّةُ دَوْرَهَا(٢١) * وَتَقَلَّبَتْ كَوْرَهَا وَحَوْرَهَا(٢٢) * وَمَا نَجَزَ مِنْ

---

١ قطعت — ٢ جمع البيداء وهي الفلاة من الارض
٣ القوة والعقل — ٤ قومتهُ وادبتهُ — ٥ عرف وعرف
٦ اي حقًا — ٧ اعماله الصالحة — ٨ التصقت
٩ اي بقلبي — ١٠ اهلكهُ — ١١ اي مات
١٢ حركتهُ — ١٣ اطلب واريد — ١٤ اطلب
١٥ اي ما يسد عند الاحتياج ويُستغنى بهِ عن غيرهِ — ١٦ فُتش
١٧ علمهُ ودربهُ — ١٨ العقلاء — ١٩ اي مجهودهُ
٢٠ قرب — ٢١ اي مرت شهور السنة — ٢٢ تمامها ونقصانها

وُعُودِهِمْ وَعْدٌ * وَلَا سَحَّ لَهَا رَعْدٌ * فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّخَّاسِينَ(١) * نَاسِينَ أَوْ مُتَنَاسِينَ * عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي(٢) * وَأَنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي * فَرَفَضْتُ مَذْهَبَ ٱلتَّفْوِيضِ(٣) * وَبَرَزْتُ إِلَى ٱلسُّوقِ بِٱلصُّفْرِ وَٱلْبِيضِ * فَإِنِّي لَأَسْتَعْرِضُ ٱلْغِلْمَانَ(٤) * وَأَسْتَعْرِفُ ٱلْأَثْمَانَ * إِذْ عَارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ ٱخْتَطَمَ بِلِثَامٍ(٥) * وَقَبَضَ عَلَى زَنْدِ غُلَامٍ * وَقَالَ

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غُلَامًا صَنَعَا(٦) فِي خَلْقِهِ وَخُلْقِهِ قَدْ بَرَعَا
بِكُلِّ مَا نُطْتَ بِهِ(٧) مُضْطَلِعَا(٨) يَشْفِيكَ إِنْ قَالَ وَإِنْ قُلْتَ وَعَى(٩)
وَإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعَا(١٠) وَإِنْ تَسُمْهُ(١١) ٱلسَّعْيَ فِي ٱلنَّارِ سَعَى
وَإِنْ تُصَاحِبْهُ وَلَوْ يَوْمًا رَعَى وَإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعَا
وَهْوَ عَلَى ٱلْكَيْسِ(١٢) ٱلَّذِي قَدْ جَمَعَا مَا فَاهَ قَطُّ كَاذِبًا وَلَا ٱدَّعَى
وَلَا أَحَابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعَا وَلَا ٱسْتَجَارَ(١٣) نَتَّ(١٤) سِرٍّ أُودِعَا
وَطَالَمَا أَبْدَعَ فِي مَا صَنَعَا وَفَاقَ فِي ٱلنَّثْرِ وَفِي ٱلنَّظْمِ مَعَا
وَٱللّٰهِ لَوْلَا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعَا(١٥) وَصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عُرَاةً جُوَّعَا
مَا بِعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعَا

قَالَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ ٱلْقَوِيمَ * وَحُسْنَهُ ٱلصَّمِيمَ(١٦) * خِلْتُهُ مِنْ وِلْدَانِ

١ الدلّالين في الرقيق
٢ خلق الشيء قدّره والفري القطع
٣ التوكل والتسليم للغير
٤ اطلب عرضهم عليّ
٥ جعله على خطمه وهو الانف
٦ حاذقًا بالصناعة
٧ علقته به
٨ قويًّا بحمله
٩ فهم وحفظ
١٠ كلمة تقال للعاثر معناها اقال الله تعالى عثرتك
١١ تكلّفه
١٢ الحذق والعقل
١٣ استحل
١٤ نشر
١٥ شق القلب وكسره
١٦ الخالص

جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ * وَقُلْتُ مَا هٰذَا بَشَرًا إِنْ هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * ثُمَّ ٱسْتَنْطَقْتُهُ عَنِ ٱسْمِهِ * لَا لِرَغْبَةٍ فِي عِلْمِهِ * بَلْ لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصَاحَتُهُ مِنْ صَبَاحَتِهِ (١) * وَكَيْفَ لَهْجَتُهُ (٢) مِنْ بَهْجَتِهِ * فَلَمْ يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ وَلَا مُرَّةٍ * وَلَا فَاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ وَلَا حُرَّةٍ * فَضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا (٣) * وَقُلْتُ لَهُ قُبْحًا لِعِيِّكَ (٤) وَسُحْقًا (٥) * فَغَارَ فِي ٱلضَّحِكِ وَأَنْجَدَ (٦) * ثُمَّ أَنْغَضَ رَأْسَهُ (٧) إِلَيَّ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ إِذْ لَمْ أُجِبْ ... بِٱسْمِي لَهُ مَا هٰكَذَا مَنْ يُنْصِفُ
إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ ... فَأَصِخْ (٨) لَهُ أَنَا يُوسُفٌ أَنَا يُوسُفُ
وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ ٱلْغِطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ ... فَطِنًا عَرَفْتَ وَمَا إِخَالُكَ تَعْرِفُ

قَالَ فَسَرَّى عَنِّي (٩) بِشِعْرِهِ * وَٱسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ (١٠) * حَتَّى شُدِهْتُ (١١) عَنِ ٱلتَّحْقِيقِ * وَأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ ٱلصِّدِّيقِ * وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مُسَاوَمَةُ مَوْلَاهُ فِيهِ (١٢) * وَٱسْتِطْلَاعُ طِلْعِ ٱلثَّمَنِ (١٣) لِأُوفِيَهُ * وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيَّ * وَيُغْلِي ٱلسِّيمَةَ (١٤) عَلَيَّ * فَمَا حَلَّقَ (١٥) إِلَى حَيْثُ حَلَّقْتُ * وَلَا ٱعْتَلَقَ بِمَا بِهِ ٱعْتَلَقْتُ * بَلْ قَالَ إِنَّ ٱلْغُلَامَ إِذَا نَزُرَ ثَمَنُهُ (١٦) * وَخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ (١٧) * تَبَرَّكَ بِهِ مَوْلَاهُ * وَٱلْتَحَفَ (١٨) عَلَيْهِ هَوَاهُ * وَإِنِّي لَأُوثِرُ (١٩) تَحْبِيبَ هٰذَا ٱلْغُلَامِ إِلَيْكَ * بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ

---

١ حسن وجهه
٢ لغته
٣ اعرضت واملت عنه جانباً
٤ العي العجز عن اداء الكلام
٥ بعداً
٦ اي بالغ فيه
٧ حركة
٨ اي اسمع
٩ اي اذهب غيظي
١٠ بيانه وحسن كلامه
١١ ذهلت
١٢ مطالبة بالسوم وهو عرض القيمة على المشتري وذكر الثمن
١٣ اي قدره
١٤ اي القيمة
١٥ من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع في طيرانه
١٦ اي قل
١٧ اي كلفته
١٨ اشتمل
١٩ اقدّم

عَلَيْكَ * فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ إِنْ شِيتَ * وَٱشْكُرْ لِي مَا حَيِيتَ * فَنَقَدْتُهُ ٱلْمَبْلَغَ فِي ٱلْحَالِ * كَمَا يُنْقَدُ فِي ٱلرَّخِيصِ ٱلْحَلَالُ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ * أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ[١] غَالٍ * فَلَمَّا تَحَقَّقَتِ ٱلصَّفْقَةُ[٢] * وَحَقَّتِ ٱلْفُرْقَةُ * هَمَلَتْ[٣] عَيْنَا ٱلْغُلَامِ * وَلَا هُمُولَ دَمْعِ ٱلْغَمَامِ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

لَحَاكَ ٱللّٰهُ[٤] هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ … لِكَيْمَا تُشْبِعَ ٱلْكِرْشَ[٥] ٱلْجِيَاعُ
وَهَلْ فِي شِرْعَةِ[٦] ٱلْإِنْصَافِ أَنِّي … أُكَلَّفُ خُطَّةً[٧] لَا تُسْتَطَاعُ
وَأَنْ أُبْلَى[٨] بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ[٩] … وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ
أَمَا جَرَّبْتَنِي فَخَبَرْتَ مِنِّي … نَصَائِحَ لَمْ يُمَازِجْهَا خِدَاعُ
وَكَمْ أَرْصَدْتَنِي[١٠] شَرَكًا لِصَيْدٍ … فَعُدْتُ وَفِي حَبَائِلِيَ[١١] ٱلسِّبَاعُ
وَنُطْتَ بِيَ ٱلْمَصَاعِبَ فَٱسْتَقَادَتْ … مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا ٱمْتِنَاعُ
وَأَيُّ كَرِيهَةٍ[١٢] لَمْ أُبْلِ فِيهَا[١٣] … وَغُنْمٍ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ
وَمَا أَبْدَتْ لِيَ ٱلْأَيَّامُ جُرْمًا[١٤] … فَيُكْشَفَ فِي مُصَارَمَتِي[١٥] ٱلْقِنَاعُ
وَلَمْ تَعْثُرْ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ مِنِّي … عَلَى عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَوْ يُذَاعُ
فَأَنَّى[١٦] سَاغَ[١٧] عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي … كَمَا نَبَذَتْ بُرَايَتَهَا[١٨] ٱلصَّنَاعُ[١٩]

---

١ رخيص ٢ البيعة ٣ سالت
٤ اي اهلكه ٥ اراد به عيال الرجل ٦ طريقة
٧ مشقة ٨ اختبر ٩ فزع بعد فزع
١٠ اعددتني ونصبتني ١١ اشراكي ١٢ اي حرب
١٣ ابلى في الحرب اظهر فيها جلادته ١٤ ذنبًا
١٥ مقاطعتي ١٦ كيف ١٧ جاز
١٨ ما يلقى من الشيء الذي يصنع ١٩ المرأة الحاذقة بالصنعة

وَلِمْ سَمَحَتْ قُرُونُكَ(١) بِٱمْتِهَانِي(٢)   وَأَنْ أُشْرَى كَمَا يُشْرَى ٱلْمَتَاعُ
وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عَنْهُ صَوْنِي   حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بِنَا ٱلْوَدَاعُ
وَقُلْتَ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِيَّ هٰذَا   سَكَابِ(٣) فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ
فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ ٱلطِّرْفِ لٰكِنْ   طِبَاعُكَ فَوْقَهَا تِلْكَ ٱلطِّبَاعُ
عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي   أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى ٱلشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ(٤) * وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ(٥) * تَنَفَّسَ ٱلصُّعَدَاءَ * وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى ٱلْبُعَدَاءَ * ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي أُحِلُّ هٰذَا ٱلْغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِي * وَلَا أُمَيِّزُهُ عَنْ أَفْلَاذِ كَبِدِي(٦) * وَلَوْلَا خُلُوُّ مُرَاحِي(٧) * وَخُبُوُّ مِصْبَاحِي(٨) * لَمَا دَرَجَ عَنْ عُشِّي(٩) * إِلَى أَنْ يُشَيِّعَ نَعْشِي * وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْبَيْنِ(١٠) * وَٱلْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ(١١) * فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ * وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ(١٢) * بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى ٱلْإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى ٱسْتَقَلْتُ(١٣) * وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ * فَفِي ٱلْآثَارِ(١٤) ٱلْمُنْتَقَاةِ(١٥) * ٱلْمَرْوِيَّةِ عَنِ ٱلثِّقَاتِ * مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ * أَقَالَهُ ٱللّٰهُ عَثْرَتَهُ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ ٱلْحَيَاءُ * وَفِي ٱلْقَلْبِ أَشْيَاءُ * وَٱسْتَدْنَى حِينَئِذٍ ٱلْغُلَامَ إِلَيْهِ(١٦) * وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ * وَأَنْشَدَ وَٱلدَّمْعُ يَرْفَضُّ(١٧) مِنْ جَفْنَيْهِ

---

١ نفسك   ٢ اذلالي   ٣ اسم فرس
٤ ادرك معناها   ٥ اي كلامه   ٦ الافلاذ جمع فلذة وهي القطعة وكنى بها عن الاولاد
٧ اي ممر لي   ٨ خمود سراجي
٩ يعني لما خرج من بيتي   ١٠ حرقة الفراق   ١١ اي سهل الاخلاق
١٢ اي ازالته   ١٣ طلبت الاقالة   ١٤ الاخبار
١٥ المختارة   ١٦ قرّبه منه   ١٧ يترشش ويتفرق

خفّض(1) فدتك النفس ما تلاقي … من برحاء(2) الوجد والإشفاق(3)
فما تطول مدة الفراق … ولا تني(4) ركائب التلاقي
بحسن عون القادر الخلاق

ثم قال له أستودعك من هو نعم المولى * وشمّر ذيله وولّى * فلبث الغلام في زفير(5) وعويل(6) * ريثما(7) يقطع مدى ميل * فلما استفاق * وكفكف دمعه(8) المهراق(9) * قال أتدري لم أعولت(10) * وعلى م عوّلت(11) * فقلت أظنّ فراق مولاك * هو الذي أبكاك * فقال إنك لفي واد وأنا في واد(12) * ولكم بين مريد ومراد * ثم أنشد

لم أبك والله على إلف نزح(13) … ولا على فوت نعيم وفرح
وإنما مدمع أجفاني سفح … على غبيّ لحظه حين طمح(14)
ورّطه(15) حتى تعنّى(16) وافتضح … وضيّع المنقوشة(17) البيض الوضح(18)
ويك أما ناجتك(19) هاتيك الملح(20) … بأنني حرّ وبيعي لم يبح(21)
إذ كان في يوسف معنى قد وضح

قال فتمثّلت(22) مقالة في مرآة المداعب(23) * ومعرض الملاعب *

---

١ هوّن عليك — ٢ شدة — ٣ الخوف
٤ تفتر وتضعف — ٥ اخراج النفس بشدة — ٦ بكاء بصياح
٧ مقدار ما — ٨ كفّه — ٩ المنصب
١٠ صحت بالبكاء — ١١ عزمت — ١٢ مثل يضرب في اختلاف المقاصد
١٣ صاحب بعُدَ — ١٤ ارتفع — ١٥ اوقعه في ورطة
١٦ تعب — ١٧ اي الدراهم — ١٨ البياض
١٩ حدّثتك — ٢٠ الكلمات المستحسنة — ٢١ بجلّ
٢٢ تصورت — ٢٣ الممازح

فَتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ ٱلْمُحِقِّ * وَتَبَرَّأَ مِنْ طِينَةِ ٱلرِّقِّ * فَجُلْنَا فِي مُخَاصَمَةٍ * ٱتَّصَلَتْ بِٱلْمُلَاكَمَةِ * وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ * فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْقَاضِي ٱلصُّورَةَ * وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ ٱلسُّورَةَ[1] * قَالَ أَلَا إِنَّ مَنْ أَنْذَرَ * فَقَدْ أَعْذَرَ[2] * وَمَنْ حَذَّرَ * كَمَنْ بَشَّرَ * وَمَنْ بَصَّرَ[3] * فَمَا قَصَّرَ * وَإِنَّ فِي مَا شَرَحْنَاهُ لَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ هٰذَا ٱلْغُلَامَ قَدْ نَبَّهَكَ فَمَا ٱرْعَوَيْتَ[4] * وَنَصَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتَ[5] * فَٱسْتُرْ دَاءَ بَلَهِكَ[6] وَٱكْتُمْهُ * وَلُمْ نَفْسَكَ وَلَا تَلُمْهُ * وَحَذَارِ مِنِ ٱعْتِلَاقِهِ[7] * وَٱلطَّمَعِ فِي ٱسْتِرْقَاقِهِ[8] * وَإِنَّهُ حُرُّ ٱلْأَدِيمِ[9] * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلتَّقْوِيمِ[10] * وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أَمْسِ * قُبَيْلَ أُفُولِ ٱلشَّمْسِ[11] * وَٱعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرْعُهُ ٱلَّذِي أَنْشَأَهُ[12] * وَأَنْ لَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ * فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَوَتَعْرِفُ أَبَاهُ * أَخْزَاهُ ٱللّٰهُ * فَقَالَ وَهَلْ يُجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ ٱلَّذِي جُرْحُهُ جُبَارٌ[13] * وَعِنْدَ كُلِّ قَاضٍ لَهُ أَخْبَارٌ وَإِخْبَارٌ * فَتَحَرَّقْتُ حِينَئِذٍ وَحَوْلَقْتُ[14] * وَأَفَقْتُ وَلٰكِنْ حِينَ فَاتَ ٱلْوَقْتُ * وَأَيْقَنْتُ أَنَّ لِئَامَهُ كَانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ * وَبَيْتَ قَصِيدَتِهِ[15] * فَنَكَّسَ طَرْفِي مَا لَقِيتُ * وَآلَيْتُ[16] أَنْ لَا أُعَامِلَ مُلَثَّمًا مَا بَقِيتُ * وَلَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتِي * وَٱفْتِضَاحِي بَيْنَ رُفْقَتِي * فَقَالَ لِيَ ٱلْقَاضِي * حِينَ رَأَى ٱمْتِعَاضِي[17] *

---

١ اراد بها القصة ٢ صار معذورًا ٣ عرّف حقيقة الحال
٤ انكمش ٥ ادركت ٦ قلة الفطنة
٧ امساكه ٨ عودته ٩ الجلد
١٠ الجعل دابة قبيحة كالميمات ١١ غروبها ١٢ يعني ابنه الذي ولده
١٣ اي هدرٌ لاقصاص فيه ١٤ قلت لا حول ولا قوة الّا بالله ١٥ مثل يضرب في النادر الغريب
١٦ حلفت ١٧ الامتعاض القلق والوجع

وَتَبَيَّنَ حَرَّ ٱرْتِمَاضِي(١) * يَا هٰذَا مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ * وَلَا أَجْرَمَ(٢) إِلَيْكَ مَنْ أَيْقَظَكَ * فَٱتَّعِظْ بِمَا نَابَكَ(٣) * وَكَاتِمْ أَصْحَابَكَ مَا أَصَابَكَ * وَتَذَكَّرْ أَبَدًا مَا دَهِمَكَ * لِتَقِيَ ٱلذِّكْرَى دَرَاهِمَكَ * وَتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ * وَتَجَلَّتْ لَهُ ٱلْعِبَرُ فَٱعْتَبَرَ * قَالَ ٱلْحَارِثُ ٱبْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ لَابِسًا ثَوْبَيِ ٱلْخَجَلِ وَٱلْحَزَنِ * سَاحِبًا ذَيْلَيِ ٱلْغَبْنِ وَٱلْغَبَنِ(٤) * وَنَوَيْتُ مُكَاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بِٱلْهَجْرِ * وَمُصَارَمَتَهُ(٥) يَدَ ٱلدَّهْرِ(٦) * فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عَنْ ذَرَاهُ(٧) * وَأَتَجَنَّبُ أَنْ أَرَاهُ * إِلَى أَنْ غَشِيَنِي(٨) فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ * فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ عَبَسْتُ * وَمَا نَبَسْتُ(٩) * فَقَالَ مَا بَالُكَ شَمَخْتَ بِأَنْفِكَ * عَلَى إِلْفِكَ(١٠) * فَقُلْتُ أَنَسِيتَ أَنَّكَ ٱحْتَلْتَ وَخَتَلْتَ(١١) * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ * فَأَضْرَطَ بِي(١٢) مُتَهَازِيًا * ثُمَّ أَنْشَدَ مُتَلَافِيًا(١٣)

يَا مَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو دٌ مُوحِشٌ وَتَجَهُّمُ(١٤)
وَغَدَا يَرِيشُ(١٥) مَلَاوِمًا(١٦) مِنْ دُونِهِنَّ ٱلْأَسْهُمُ
وَيَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبَا عُ كَمَا يُبَاعُ ٱلْأَدْهَمُ(١٧)
أَقْصِرْ فَمَا أَنَا فِيهِ بِدْ عًا(١٨) مِثْلَمَا تَتَوَهَّمُ

---

١ حرقة توجعي
٢ اذنب
٣ اصابك
٤ الاول هو البيع بازيد من القيمة والثاني ضعف العقل
٥ مقاطعة
٦ اي مدة الحياة
٧ اتباعد عن بيته
٨ لقيني وقابلني
٩ تكلمت
١٠ صاحبك
١١ خدعت
١٢ هو ان يدخل اصبعه في شدقه فيصوّت
١٣ متداركا ما فات
١٤ عبوس
١٥ اصلهُ وضع الريش وهو الحديد على السهم
١٦ جمع ملامة
١٧ العبد او الفرس الاسود
١٨ اي لست اول من فعل ذلك

قَدْ بَاعَتِ ٱلْأَسْبَاطُ قَبْلِي م يُوسُفًا وَهُمْ هُمُ
هٰذَا وَأُقْسِمُ بِٱلَّتِي يَسْرِي إِلَيْهَا ٱلْمُتْهِمُ(١)
وَٱلطَّائِفِينَ بِهَا وَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي(٢) سُهَّمُ(٣)
مَا قُمْتُ ذَاكَ ٱلْمَوْقِفَ ٱلْ مُخْزِي وَعِنْدِي دِرْهَمُ
فَٱعْذِرْ أَخَاكَ وَكُفَّ عَنْهُ م مَلَامَ مَنْ لَا يَفْهَمُ

ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَعْذِرَتِي فَقَدْ لَاحَتْ * وَأَمَّا دَرَاهِمُكَ فَقَدْ طَاحَتْ(٤) * فَإِنْ كَانَ ٱقْشِعْرَارُكَ(٥) مِنِّي * وَٱزْوِرَارُكَ(٦) عَنِّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ * عَلَى غُبَّرِ نَفَقَتِكَ(٧) * فَلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مَرَّتَيْنِ * وَيُوطِئُ عَلَى جَمْرَتَيْنِ * وَإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ(٨) * وَأَطَعْتَ شُحَّكَ(٩) * لِتَسْتَنْقِذَ(١٠) مَا عَلِقَ بِأَشْرَاكِي * فَلْتَبْكِ عَلَى عَقْلِكَ ٱلْبَوَاكِي * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَٱضْطَرَّنِي بِلَفْظِهِ ٱلْخَالِبِ(١١) * وَسِحْرِهِ ٱلْغَالِبِ * إِلَى أَنْ عُدْتُ لَهُ صَفِيًّا(١٢) * وَبِهِ حَفِيًّا(١٣) * وَنَبَذْتُ فَعْلَتَهُ(١٤) ظِهْرِيًّا(١٥) * وَإِنْ كَانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا(١٦)

---

١ الذاهب الى هامة
٢ غبر الرؤوس
٣ الساهم المتغير الوجه من وهج
الشمس
٤ اي وقعت وغيبت
٥ انقباضك
٦ ميلك
٧ بقية مالك الذي تنفق منه
٨ اي اعرضت
٩ بخلك
١٠ لتستخلص
١١ الخادع
١٢ صاحبًا مخلصًا
١٣ الحفيّ العطوف المبالغ في الاكرام
١٤ طرحها
١٥ اي خلف ظهري
١٦ امرًا عظيمًا

المقامة الملطية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَنَخْتُ بِمَلَطْيَةَ مَطِيَّةَ ٱلْبَيْنِ (١) * وَحَقِيبَتِي (٢) مَلْأَى مِنَ ٱلْعَيْنِ (٣) * فَجَعَلْتُ هِجِّيرَايَ (٤) * مُذْ أَلْقَيْتُ بِهَا عَصَايَ (٥) * أَنْ أَتَوَرَّدَ (٦) مَوَارِدَ ٱلْمَرَحِ (٧) * وَأَتَصَيَّدَ شَوَارِدَ ٱلْمُلَحِ * فَلَمْ يَفُتْنِي بِهَا مَنْظَرٌ وَلَا مَسْمَعٌ * وَلَا خَلَا مِنِّي مَلْعَبٌ وَلَا مَرْتَعٌ * حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ * وَلَا فِي ٱلثَّوَاءِ (٨) بِهَا مَرْغَبٌ * عَمَدْتُ (٩) لِإِنْفَاقِ ٱلذَّهَبِ * فِي ٱبْتِيَاعِ ٱلْأُهَبِ (١٠) * فَلَمَّا أَكْمَلْتُ ٱلْإِعْدَادَ * وَتَهَيَّأَ ٱلظَّعْنُ (١١) مِنْهَا أَوْ كَادَ * رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ (١٢) قَدْ سَبَأُوا قَهْوَةً (١٣) * وَٱرْتَبَأُوا (١٤) رَبْوَةً * وَدَمَاثَتُهُمْ (١٥) قَيْدُ ٱلْأَلْحَاظِ (١٦) * وَفُكَاهَتُهُمْ حُلْوَةُ ٱلْأَلْفَاظِ * فَنَحَوْتُهُمْ (١٧) طَلَبًا لِمُنَادَمَتِهِمْ * لَا لِمُدَامَتِهِمْ (١٨) * وَشَغَفًا (١٩) بِمُمَازَحَتِهِمْ (٢٠) * لَا بِزُجَاجَتِهِمْ * فَلَمَّا ٱنْتَظَمْتُ عَاشِرَهُمْ * وَأَصْحَبْتُ مُعَاشِرَهُمْ * أَلْفَيْتُهُمْ أَبْنَاءَ عَلَّاتٍ (٢١) * وَقَذَائِفَ فَلَوَاتٍ (٢٢) * إِلَّا أَنَّ لُحْمَةَ ٱلْأَدَبِ (٢٣) * قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ أُلْفَةَ ٱلنَّسَبِ * وَسَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي ٱلرُّتَبِ * حَتَّى لَاحُوا مِثْلَ كَوَاكِبِ

---

١ راحلة الفراق ٢ هي كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه
٣ الذهب والفضة ٤ دأبي ٥ كناية عن الاقامة
٦ اي ارد وادخل ٧ النشاط ٨ الاقامة
٩ قصدت ١٠ ما استعد به للارتحال ١١ الارتحال
١٢ ما دون العشرة من الرجال ١٣ من اسماء الخمر وسبأ الخمر اشتراها
١٤ علوا ١٥ سهولة خلقهم ١٦ اي تقيد ابصار الناس
١٧ قصدتهم ١٨ لخمرهم ١٩ شوقاً وحباً
٢٠ مصاحبتهم ٢١ اي وجدتهم مختلفين وابناء العلات ابوهم واحد وامهاتهم شتى
٢٢ يريد انهم غرباء ٢٣ اللحمة القرابة

ٱلْجَوْزَاءِ * وَبَدَوْا كَٱلْجُمْلَةِ ٱلْمُتَنَاسِبَةِ ٱلْأَجْزَاءِ * فَأَبْهَجَنِي ٱلِٱهْتِدَاءُ إِلَيْهِمْ * وَأَحْمَدْتُ ٱلطَّالِعَ(١) ٱلَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ * وَطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقِدْحِي(٢) مَعَ قِدَاحِهِمْ * وَأَسْتَشْفِي بِرِيَاحِهِمْ(٣) لَا بِرَاحِهِمْ(٤) * حَتَّى أَدَّتْنَا شُجُونُ(٥) ٱلْمُفَاوَضَةِ * إِلَى ٱلتَّحَاجِي(٦) بِٱلْمُقَايَضَةِ(٧) * كَقَوْلِكَ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ ٱلْكَرَامَاتِ * مَا مِثْلُ ٱلنَّوْمِ فَاتَ * فَأَنْشَأْنَا(٨) نَجْلُو ٱلسُّهَى وَٱلْقَمَرَ(٩) * وَنَجْنِي ٱلشَّوْكَ وَٱلتَّمَرَ * وَبَيْنَا نَحْنُ نَنْشُرُ ٱلْقَشِيبَ(١٠) وَٱلرَّثَّ(١١) * وَنَنْشُلُ ٱلسَّمِينَ وَٱلْغَثَّ(١٢) * وَغَلَ(١٣) عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ(١٤) * وَبَقِيَ خُبْرُهُ وَسَبْرُهُ(١٥) * فَمَثَلَ(١٦) مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ * وَيَلْتَقِطُ مَا يُنْثَرُ * إِلَى أَنْ نُفِضَتِ ٱلْأَكْيَاسُ * وَحَصْحَصَ(١٧) ٱلْيَاسُ * فَلَمَّا رَأَى إِجْبَالَ ٱلْقَرَائِحِ(١٨) * وَإِكْدَاءَ ٱلْمَاتِحِ وَٱلْمَائِحِ(١٩) * جَمَعَ أَذْيَالَهُ * وَوَلَّانَا قَذَالَهُ(٢٠) * وَقَالَ مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ * وَلَا كُلُّ صَهْبَاءَ(٢١) خَمْرَةٌ * فَٱعْتَلَقْنَا بِهِ ٱعْتِلَاقَ ٱلْحِرْبَاءِ بِٱلْأَعْوَادِ * وَصِرْنَا دُونَ وِجْهَتِهِ(٢٢) بِٱلْأَسْدَادِ(٢٣) * وَقُلْنَا لَهُ إِنَّ دَوَاءَ ٱلشَّقِّ أَنْ يُحَاصَ(٢٤) * وَإِلَّا فَٱلْقِصَاصَ ٱلْقِصَاصَ * فَلَا تَطْمَعْ

---

١ الحظ والنجم اي وجدته محمودًا
٢ اي اجيله وارمي به والقدح واحد القداح وهي سهام الميسر
٣ نريد نداهم
٤ خمورهم
٥ شُعَب
٦ مطارحة المسائل العويصة
٧ المعاوضة
٨ شرعنا
٩ اي نكشف الخفيّ والجليّ
١٠ الجديد
١١ القديم البالي
١٢ المهزول واصل النشل اخراج اللحم من القدر
١٣ اي دخل
١٤ هيئته وحسنه
١٥ اي علمه وتجربته
١٦ انتصب قائمًا
١٧ تبيّن وتحقق
١٨ من اجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل
١٩ الماتح الذي يستقي على رأس البئر والمائح الذي يملأ الدلو في اسفلها واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء
٢٠ مؤخّر الراس
٢١ حمراء تضرب الى البياض
٢٢ طريقه
٢٣ جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين
٢٤ مثل في اصلاح ما فسد والحوص الخياطة

فِي أَنْ تَجْرَحَ وَتَطْرَحَ * وَتَنْهَرَ ٱلْفَتْقَ[١] وَتَسْرَحَ * فَلَوَى عِنَانَهُ رَاجِعًا * ثُمَّ جَثَمَ[٢] بِمَكَانِهِ رَاصِعًا[٣] * وَقَالَ أَمَّا إِذَا ٱسْتَثَرْتُمُونِي[٤] بِٱلْبَحْثِ * فَلِأَحْكُمَ حُكْمَ سُلَيْمَانَ فِي ٱلْحَرْثِ * إِعْلَمُوا يَا ذَوِي ٱلشَّمَائِلِ[٥] ٱلْأَدَبِيَّةِ * وَٱلشَّمُولِ[٦] ٱلذَّهَبِيَّةِ * أَنَّ وَضْعَ ٱلْأَحَاجِيِّ * لِٱمْتِحَانِ ٱلْأَلْمَعِيَّةِ[٧] * وَٱسْتِخْرَاجِ ٱلْخَبِيَّةِ ٱلْخَفِيَّةِ * وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مُمَاثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ * وَأَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ * وَلَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ * فَمَتَى نَافَتْ هٰذَا ٱلنَّمَطَ[٨] * ضَاهَتِ ٱلسَّقَطَ * وَلَمْ تَدْخُلِ ٱلسَّفَطَ[٩] * وَلَمْ أَرَكُمْ حَافَظْتُمْ عَلَى هٰذِهِ ٱلْحُدُودِ * وَلَا مِزْتُمْ[١٠] بَيْنَ ٱلْمَقْبُولِ وَٱلْمَرْدُودِ * فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ * وَبِٱلْحَقِّ نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنَا مِنْ لُبَابِكَ[١١] * وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ[١٢] * فَقَالَ أَفْعَلُ لِئَلَّا يَرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ[١٣] * وَيَظُنُّوا بِيَ ٱلظُّنُونَ * ثُمَّ قَابَلَ نَاظُورَةَ ٱلْقَوْمِ[١٤] وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِذَكَاءٍ فِي ٱلْفَضْلِ وَارِي ٱلزِّنَادِ
مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي جُوعٌ أُمِدَّ بِزَادِ

ثُمَّ ضَحِكَ إِلَى ٱلثَّانِي وَأَنْشَدَ

يَا ذَا ٱلَّذِي فَاقَ فَضْلًا وَلَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ
مَا مِثْلُ قَوْلِ ٱلْمُحَاجِي ظَهْرٌ أَصَابَتْهُ عَيْنُ

---

١ الفتق الجرح وإنهرهُ أساله ٢ جلس ٣ الرصوع اللزوم واللصوق
٤ أي طلبتم إثارة كلامي واستطعموني ٥ الأخلاق
٦ من أسماء الخمر ٧ الذكاء والفطنة ٨ أي خالفتهُ والنمط النوع والطريقة ٩ ما يخبأ فيهِ الطيب ونحوهُ ١٠ متبرّم
١١ الخالص من كل شيء ١٢ معظم الماء ١٣ من لبسوا على الحق
١٤ كبيرهم الذي ينظرون إليهِ

ثُمَّ لَحَظَ ٱلثَّالِثَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا مَنْ نَتَائِجُ فِكْرِهِ مِثْلُ ٱلنُّقُودِ ٱلْجَائِزَهْ[١]
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَيْتَ صَادَفَ جَائِزَهْ

ثُمَّ أَتْلَعَ[٢] إِلَى ٱلرَّابِعِ وَقَالَ

أَيَا مُسْتَنْبِطَ[٣] ٱلْغَامِضِ م مِنْ لُغْزٍ وَإِضْمَارِ
أَلَا ٱكْشِفْ لِي مَا مِثْلُ تَنَاوَلْ أَلْفَ دِينَارِ

ثُمَّ رَمَى ٱلْخَامِسَ بِبَصَرِهِ وَقَالَ

يَا أَيُّهَذَا ٱلْأَلْمَعِيُّ[٤] م أَخُو ٱلذَّكَاءِ ٱلْمُنْجَلِي
مَا مِثْلُ أَهْمَلَ حِلْيَةً بَيِّنْ هُدِيتَ وَعَجِّلِ

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ لِفْتَ ٱلسَّادِسِ[٥] وَقَالَ

يَا مَنْ تَقَصَّرَ عَنْ مَدَا هُ[٦] خُطَى مُجَارِيهِ وَتَضْعُفْ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحَاجِيكَ ٱكْفُفِ ٱكْفُفْ

ثُمَّ حَلَجَ ٱلسَّابِعَ بِحَاجِبِهِ[٧] وَقَالَ

يَا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ وَرُتْبَةٌ فِي ٱلذَّكَاءِ حَلَّتْ
بَيِّنْ فَمَا زِلْتَ ذَا بَيَانٍ مَا مِثْلُ قَوْلِي ٱلشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمَّ ٱسْتَنْصَتَ ٱلثَّامِنَ[٨] وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ حَدَائِقُ فَضْلِهِ مَطْلُولَةُ ٱلْأَزْهَارِ[٩] غَضَّهْ[١٠]

---

١ النافقة ٢ مدققة ٣ مستخرج
٤ الفطن الحاد الفهم ٥ اي الى جهة جانبهِ ٦ غايتهِ
٧ اي غمزهُ بتحريك حاجبهِ نحوهُ ٨ طلب انصاتهِ اي سكوتهُ ٩ اي وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف
١٠ طريّة

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَاجِي ذِي ٱلْحِجَى(١) مَا ٱخْتَارَ رِفضَهْ

ثُمَّ حَدَجَ ٱلتَّاسِعَ بِبَصَرِهِ(٢) وَقَالَ

يَا مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي ٱلْ قَلْبِ ٱلذَّكِيِّ وَفِي ٱلْبَرَاعَهْ
أَوْضِحْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْ لِكَ لِلْمُحَاجِي دُسْ جَمَاعَهْ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَيَّ * هَزَّ مَنْكِبَهُ(٣) * وَقَالَ

يَا مَنْ لَهُ ٱلنُّكَتُ ٱلَّتِي يُشْجِي ٱلْخُصُومَ(٤) بِهَا وَيَنْكُتْ(٥)
أَنْتَ ٱلْمُبِينُ فَقُلْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِي خَالِيَ ٱسْكُتْ

ثُمَّ قَالَ قَدْ أَنْهَلْتُكُمْ(٦) وَأَمْهَلْتُكُمْ * وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعِلَّكُمْ(٧) عَلَّلْتُكُمْ * قَالَ فَأَلْجَأَنَا(٨) لَهَبُ ٱلْغَلَلِ(٩) * إِلَى ٱسْتِسْقَاءِ ٱلْعَلَلِ(١٠) * فَقَالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى نَدِيمِهِ(١١) * وَلَا مِمَّنْ سَمْنُهُ فِي أَدِيمِهِ(١٢) * ثُمَّ كَرَّ(١٣) عَلَى ٱلْأَوَّلِ وَقَالَ

يَا مَنْ إِذَا أَشْكَلَ ٱلْمُعَمَّى حَلَّتْهُ أَفْكَارُهُ ٱلدَّقِيقَهْ
إِنْ قَالَ يَوْمًا لَكَ ٱلْمُحَاجِي خُذْ تِلْكَ مَا مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثُمَّ ثَنَى جِيدَهُ(١٤) إِلَى ٱلثَّانِي وَقَالَ

يَا مَنْ بَدَا بَيَانُهُ عَنْ فَضْلِهِ مُبِينَا

---

١ العقل ٢ رماه به ٣ المنكب الكتف
٤ يُعصّر ٥ طعنة ممكنة الماء على راسه ٦ سقيتكم اولاً
٨ اسقيكم ثانياً ٨ فاضطرنا ٩ اي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق
١٠ اي الى طلب السقي ثانياً ١١ من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه
١٢ مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد ان يمتن به على الناس
١٣ رجع ثانياً ١٤ عنقه

مَاذَا مِثَالُ قَوْلِهِمْ حِمَارُ وَحْشٍ زُيِّنَا

ثُمَّ أَوْحَى(١) إِلَى ٱلثَّالِثِ بِلَحْظِهِ وَقَالَ

يَا مَنْ غَدَا فِي فَضْلِهِ وَذَكَائِهِ كَٱلأَصْمَعِي
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ(٢)

ثُمَّ حَمْلَقَ(٣) إِلَى ٱلرَّابِعِ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ إِذَا مَا عَوِيصٌ(٤) دَجَا(٥) أَنَارَ ظَلَامَهْ
مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي إِسْتَنْشِ(٦) رِيحَ مُدَامَهْ(٧)

ثُمَّ أَوْمَضَ(٨) إِلَى ٱلْخَامِسِ وَقَالَ

يَا مَنْ تَنَزَّهَ(٩) فَهْمُهُ عَنْ أَنْ يُرَوِّيَ(١٠) أَوْ يَشُكَّا
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحَاجِي عَطِّ هَلْكَى(١١)

ثُمَّ أَقْبَلَ قُبُلَ ٱلسَّادِسِ(١٢) وَأَنْشَدَ

يَا أَخَا ٱلْفِطْنَةِ ٱلَّتِي بَانَ فِيهَا كَمَالُهُ
سَارَ بِٱللَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ

ثُمَّ نَحَا نَحْوَهُ(؟) بَصَرَهُ إِلَى ٱلسَّابِعِ(١٣) وَقَالَ

يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقَامَ فِي ٱلنَّاسِ سُوقَهْ
لَكَ ٱلْبَيَانُ فَبَيِّنْ مَا مِثْلُ أَحْبِبْ فَرُوقَهْ(١٤)

---

١ اومأ ٢ القمع القهر والاذلال ٣ احدّ النظر
٤ صعب مشكل ٥ اشتدت ظلمته ٦ استنشق
٧ رائحة خمر ٨ اومأ ٩ تباعد
١٠ يتفكر في الامور ١١ اجمع حالك ١٢ اي تقدم اليه بوجهه
١٣ اي صرفه اليه وقصده ١٤ الفروقة الجبان

ثُمَّ قَصَدَ ٱلثَّامِنَ[1] وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَبَوَّأَ[2] ذِرْوَةً[3] فِي ٱلْمَجْدِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْ رِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمَّ ٱبْتَسَمَ إِلَى ٱلتَّاسِعِ وَقَالَ

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ ٱلدِّرَا يَةِ وَٱلْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي ذِي ٱلذَّكَاءِ ٱلتَّوْرُ مِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ[4] عَلَى رُدْنِي[5] وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ[6] فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ .
مَاذَا مِثَالُ صَفِيرِ جَحْفَلَةٍ[7] بَيِّنْهُ تِبْيَانًا يَنُمُّ بِهِ[8]

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَطْرَبَنَا بِمَا سَمِعْنَاهُ * وَطَالَبَنَا مُكَاشَفَةَ مَعْنَاهُ * قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هٰذَا ٱلْمَيْدَانِ * وَلَا لَنَا بِحَلِّ هٰذِهِ ٱلْعُقَدِ يَدَانِ[9] * فَإِنْ أَبَنْتَ * مَنَنْتَ * وَإِنْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ[10] * وَيُقَلِّبُ قِدْحَهُ * حَتَّى هَانَ بَذْلُ ٱلْمَاعُونِ[11] عَلَيْهِ * فَأَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ * وَقَالَ يَا أَهْلَ ٱلْبَلَاغَةِ وَٱلْبَرَاعَةِ * سَأُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ * فَأَوْكُوا[12] عَلَيْهِ ٱلْأَوْعِيَةَ *

---

١ اي توجّه جهة ٢ حلّ وتمكّن ٣ اعلى المحلّ
٤ الجمع ان تجعل ابهامك على السبابة واصابعك في كفك ٥ كمّي
٦ الثقوب الاضاءة والتوقّد ٧ هي لذي الحافر كالشفة للانسان
٨ اي تظهره وتذيعه ٩ يقال ما لي بهذا الامر يدان اي لا طاقة لي به
١٠ يقال فلان يؤامر نفسه اذا تردد في الامر واتجه له رايان لا يدري على ايهما يعرّج
١١ كناية عن الشيء اليسير ١٢ اي فشدّوا واربطوا

وَرَوَّضُوا بِهِ ٱلْأَنْدِيَةَ[١] * ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ صَقَلَ بِهِ ٱلْأَذْهَانَ * وَٱسْتَفْرَغَ مَعَهُ ٱلْأَرْدَانَ * حَتَّى أَضْحَتِ[٢] ٱلْأَفْهَامُ أَنْوَرَ مِنَ ٱلشَّمْسِ * وَٱلْأَكْمَامُ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ[٣] * وَلَمَّا هَمَّ بِٱلْمَفَرِّ * سُئِلَ عَنِ ٱلْمَقَرِّ * فَتَنَفَّسَ كَمَا تَتَنَفَّسُ ٱلثَّكُولُ[٤] * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ[٥] لِيَ شِعْبٌ وَبِهِ رَبْعِي رَحْبٌ[٦]
غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ مُسْتَهَامُ ٱلْقَلْبِ[٧] صَبُّ[٨]
هِيَ أَرْضِي ٱلْبِكْرُ وَٱلْحَوْ م ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْمَهَبُّ[٩]
وَإِلَى رَوْضَتِهَا ٱلْغَنَّاءِ[١٠] م دُونَ ٱلرَّوْضِ أَصْبُو[١١]
مَا حَلَا لِي بَعْدَهَا حُلْوٌ م وَلَا ٱعْذَوْذَبَ[١٢] عَذْبُ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا أَبُو زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيُّ * ٱلَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ ٱلْأَحَاجِيُّ * وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ[١٣] * وَٱنْقِيَادَ ٱلْكَلَامِ لِمَشِيئَتِهِ * ثُمَّ ٱلْتَفَتُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ[١٤] * وَنَاءَ[١٥] بِمَا قَمَرَ[١٦] * فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ * وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ[١٧] وَصَقَعَ[١٨]

---

١ اي حسّنوا به المجالس — ٢ صارت — ٣ اي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك
٤ الحزينة لفقد ولدها — ٥ طريق
٦ فسيح — ٧ اي هائم بها ذاهب العقل — ٨ عاشق
٩ كناية عن انها منشأه ومحل خروجه — ١٠ المخصبة
١١ اميل — ١٢ افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة
١٣ اي ترصيعه للكلام — ١٤ وثب — ١٥ اي نهض وقام بثقل
١٦ اي بما حازه من القمار — ١٧ ذهب من غير هداية — ١٨ اي اخذ صقعًا من الارض وهو الناحية

تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة

اما حوعٌ امدَّ نزاد * فمثلهُ طوامير(١) * واما ظهرٌ اصابتهُ عين * فمثلهُ مطاعين (٢) * واما صادف حائزة * فمثلهُ العاصلة (٣) * واما تناول الف دينار * فمثلهُ هادية(٤) * واما اهمل حلية * فمثلهُ الغاشية (٥) * واما اكنف اكنف * فمثلهُ مهمه (٦) * واما الشقيق افلت * فمثلهُ احطار * واما ما اختار فضة * فمثلهُ ابارقة * لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * واما دس جماعة * فمثلهُ طاوية(٧) * واما حالي اسكت * فمثلهُ خالصه لانك اذا ناديت مصافًا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف هنا حرف النداء كما حذفهُ في اصل الاحجية . وصه بمعنى اسكت * واما خذ تلك * فمثلهُ هانيك(٨) * واما حمار وحش رُبِّيا * فمثلهُ فراربن * لان الفرا حمار الوحش ومنهُ الحديث كل الصيد في جوف الفرا * واما قولهُ اتق نقمع * فمثلهُ منتقم * لان الامر من مان يمون من . ومصارع وقمت(٩) نقم * واما استنشِ ريح مدامة * فمثلهُ رحراح(١٠) * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * واما غطِّ هلكى * فمثلهُ صبور * لان البور هم الهلكى وفي القران وكنتم قومًا بورًا * واما سار بالليل مدة * فمثلهُ سراحين(١١) * واما احسب فروقة * فمثلهُ مقلاع * لان الامر من ومق مق . واللاع الجبان . يقال فلان هاعٌ لاعٌ اذا كان جبانًا جزوعًا * واما اعطِ ابريقًا يلوح بغير عروة * فمثلهُ اسكوب * لان الاوس الاعطاء والامر منهُ أُس والكوب الابريق بغير عروة * واما الثور ملكي * فمثلهُ اللالي * لان اللأى على وزن القفا هو ثور الوحش * واما صفير جملة * فمثلهُ مكاشف * لان المكاء الصفير . قال الله تعالى وما كان صلاتكم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنهُ قصرهُ في هذه الاحجية كما حذف همزة العراء في احجيتهِ وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهمور جائز

١ جمع طامور او طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من مارهُ الطعام يميرهُ مثل قولهِ امدَّ نزاد
٢ جمع مطعون ومطا مثل ظهر و عين من عانهُ اصابهُ بالعين   ٣ العا مثل صادف وصلة بمعنى جائزة وهي العطية
٤ معنى ها خذ وتناول ودية ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب الف دينار
٥ معنى الغ اهطل مثل اهمل ومعنى شية حلية
٦ هو الصحراء ومعنى مه اكنف   ٧ طا امر من وطئ واعنة الجماعة
٨ ها معنى خذ وتيك مثل تلك   ٩ من الوقم وهو الاذلال مثل القمع
١٠ اي واسع ومعنى رح ذكرهُ المصنف وراح من اسماء الخمر
١١ جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة

المقامة الصعدية

حكى الحارث بن همام قال أصعدت إلى صعدة * وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة (١) * واشتداد يبذّ (٢) بنات صعدة (٣) * فلما رأيت نضرتها * ورعيت خضرتها * سألت نحارير (٤) الرواة * عمن تحويه من السراة (٥) * لأتخذه جذوة (٦) في الظلمات * ونجدة في الظلامات (٧) * فنعت لي قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمي النسب والطباع * فلم أزل أتقرب إليه بالإلمام (٨) * وأتنفق عليه (٩) بالإجمام (١٠) * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده (١١) * واشتياق رنده (١٢) * أشهد (١٣) مشاجر الخصوم (١٤) * وأسبر (١٥) بين المعصوم (١٦) منهم والموصوم (١٧) * فبينما القاضي جالس للاسجال (١٨) * في يوم المحفل والاحتفال (١٩) * إذ دخل شيخ بالي الرياش (٢٠) * بادي الارتعاش * فتبصر

---

١ اي قوام معتدل والصعدة القناة الطويلة ٢ سبق
٣ حُمُر الوحش او النعام ٤ جمع نحرير وهو الحاذق المتمكن
٥ جمع سريّ وهو السيد الشريف ٦ الجمرة العظيمة
٧ جمع ظلامة وهي ما تشكوه المظلوم ٨ ترداد الزيارة
٩ اي اجعل نفسي كالسلعة النافقة ١٠ تقليل زيارته
١١ شار العسل واشتاره جناه واخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد
١٢ شجر طيب الرائحة ١٣ احضر ١٤ مواضع تشاجرهم وتخاصمهم
١٥ من السبر وهو الذي يمشي مع القوم للاصلاح ١٦ الذي لا عيب عنده
١٧ المعيب ١٨ لاطلاق الحكم ١٩ حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا
٢٠ الثوب الفاخر

ٱلْحَفْلَ(١) تَبَصُّرَ نَقَّادٍ * ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ لَهُ خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَفَوْتِ شَرَارَةٍ * أَوْ وَحْيِ إِشَارَةٍ * حَتَّى أُحْضِرَ غُلَامٌ * كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ(٢) * فَقَالَ ٱلشَّيْخُ أَيَّدَ ٱللهُ ٱلْقَاضِيَ * وَعَصَمَهُ(٣) مِنَ ٱلتَّغَاضِي(٤) * إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَٱلْقَلَمِ ٱلرَّدِيِّ * وَٱلسَّيْفِ ٱلصَّدِيِّ * يَجْهَلُ أَوْصَافَ ٱلْإِنْصَافِ * وَيَرْضَعُ أَخْلَافَ(٥) ٱلْخِلَافِ * إِنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ(٦) * وَإِذَا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ * وَإِنْ أَذْكَيْتُ(٧) أَخْمَدَ * وَمَتَى سَوَّيْتُ رَمَّدَ(٨) * مَعَ أَنِّي كَفَلْتُهُ(٩) مُذْ دَبَّ * إِلَى أَنْ شَبَّ * وَكُنْتُ لَهُ أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى وَرَبَّبَ(١٠) * فَأَكْبَرَ ٱلْقَاضِي مَا شَكَا إِلَيْهِ * وَأَطْرَفَ بِهِ مَنْ حَوَالَيْهِ(١١) * ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ ٱلْعُقُوقَ(١٢) أَحَدُ ٱلثُّكْلَيْنِ(١٣) * وَلَرُبَّ عُقْمٍ(١٤) أَقَرُّ لِلْعَيْنِ * فَقَالَ ٱلْغُلَامُ * وَقَدْ أَمْعَضَهُ(١٥) هٰذَا ٱلْكَلَامُ * وَٱلَّذِي نَصَبَ ٱلْقُضَاةَ لِلْعَدْلِ * وَمَلَّكَهُمْ أَعِنَّةَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْفَصْلِ * إِنَّهُ مَا دَعَا قَطُّ إِلَّا أَمَّنْتُ * وَلَا ٱدَّعَى إِلَّا آمَنْتُ(١٦) * وَلَا لَبَّى إِلَّا وَأَحْرَمْتُ * وَلَا أَوْرَى(١٧) إِلَّا وَأَضْرَمْتُ * بَيْدَ أَنَّهُ(١٨) كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ ٱلْأَنُوقِ(١٩) * وَيَطْلُبُ ٱلطَّيَرَانَ مِنَ ٱلنُّوقِ * فَقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي وَبِمَ أَعْنَتَكَ(٢٠) * وَٱمْتَحَنَ طَاعَتَكَ * قَالَ إِنَّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ ٱلْمَالِ(٢١) *

---

١ تأمل الجمع ٢ أسد ٣ حفظه
٤ التغافل والسكوت على الظلم ٥ جمع خلف وهو ضرع الناقة ٦ تأخر
٧ اشعلت ٨ مثل يضرب لمن يبتدئ بالاحسان ويختم بالاساءة
٩ اي توليت امرهُ ١٠ بمعنى ربّى ١١ اي اخبرهم به
١٢ مخالفة الولد امر والده ١٣ الثكل فقد الولد ١٤ عدم الولد
١٥ شق عليه واغاظهُ ١٦ صدّقت عليه ١٧ اوقد نارًا
١٨ غير انهُ ١٩ الانوق ذكر الرخم وهي لا يظفر ببيضها
٢٠ اتعبك ٢١ اي خلا منهُ وافتقر

وَمُنِّي بِالْإِمْحَالِ (١) * يَسُومُنِي (٢) أَنْ أَتَلَمَّظَ (٣) بِالسُّؤَالِ * وَأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوَالِ * لِيَفِيضَ شِرْبُهُ (٤) الَّذِي غَاضَ (٥) * وَيَنْجَبِرَ مِنْ حَالِهِ مَا انْهَاضَ (٦) * وَقَدْ كَانَ حِينَ أَحْذَنِي بِالدَّرْسِ * وَعَلَّمَنِي أَدَبَ النَّفْسِ * أَشْرَبَ قَلْبِي أَنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ * وَالطَّمَعَ مَعْتَبَةٌ * وَالشَّرَهَ مَتْحَمَةٌ * وَالْمَسْأَلَةَ (٧) مَلْأَمَةٌ (٨) * ثُمَّ أَنْشَدَنِي مِنْ فَلْقِ فِيهِ (٩) * وَنَحْتِ قَوَافِيهِ (١٠)

ارْضَ بِأَدْنَى الْعَيْشِ وَاشْكُرْ عَلَيْهْ   شُكْرَ مَنِ الْقُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْهْ
وَجَانِبِ الْحِرْصَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ   يَحُطُّ قَدْرَ الْمُتَرَقِّي إِلَيْهْ
وَحَامِ عَنْ عِرْضِكَ وَاسْتَبْقِهِ   كَمَا يُحَامِي اللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهْ (١١)
وَاصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ   صَبْرَ أُولِي الْعَزْمِ وَأَغْمِضْ عَلَيْهْ (١٢)
وَلَا تُرِقْ مَاءَ الْمُحَيَّا (١٣) وَلَوْ   خَوَّلَكَ (١٤) الْمَسْؤُولُ مَا فِي يَدَيْهْ
فَالْحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ   أَغْضَى قَذَى جَفْنَيْهِ عَنْ نَاظِرَيْهْ
وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيبَاجُهُ (١٥)   لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيبَاجَتَيْهْ (١٦)

قَالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ وَاكْفَهَرَّ (١٧) * وَانْدَرَأَ (١٨) عَلَى ابْنِهِ وَهَرَّ * وَقَالَ لَهُ صَهْ (١٩) يَا عُقَقُ (٢٠) * يَا مَنْ هُوَ الشَّجَى (٢١) وَالشَّرَقُ (٢٢) * لَقَدْ تَحَكَّكْتَ الْعَقْرَبَ

---

١ اي امني بالكذب   ٢ يكلفني   ٣ اللمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه
٤ نصيبه من المشروب   ٥ نقص وجف
٦ انكسر   ٧ سؤال ما في ايدي الناس   ٨ اي لؤم
٩ اي من شق فمه ومن بين شفتيه   ١٠ يعني من انشائه
١١ لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه   ١٢ اي اسره
١٣ اي لا تذلل وجهك   ١٤ ملكك   ١٥ الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق البلى
١٦ يعني خديه   ١٧ اشد عبوسة
١٨ اندفع   ١٩ اسكت   ٢٠ اي يا عاق
٢١ ما ينشب في الحلق من شوك او عظم   ٢٢ هو ان يغص بالماء

بالأفعى [١] * واستنّت الفصال حتّى القرعى [٢] * ثمّ كأنّه ندم على ما فرط
من فيه [٣] * وحدته [٤] المقة [٥] على تلافيه * فرنا إليه [٦] بعين عاطف *
وخفض له جناح ملاطف * وقال له ويك [٧] يا بنيّ إنّ من أمر بالقناعة *
وزجر عن الضراعة [٨] * هم أرباب البضاعة * وأولو المكسبة بالصناعة *
فأمّا ذوو الضرورات * فقد استثني بهم في المحظورات [٩] * وهبك
جهلت هذا التأويل * ولم يبلغك ما قيل * ألست الذي عارض أباه *
في ما قال وما حاباه

لا تقعدنّ على ضرٍّ ومسغبةٍ [١٠]
لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينيك هل أرضٌ معطّلةٌ
من النبات كأرضٍ حفّها الشجر
فعدّ [١١] عمّا تشير الأغبياء به
فأيّ فضلٍ لعودٍ ما له ثمر
وارحل ركابك [١٢] عن ربعٍ ظمئت به
إلى الجناب [١٣] الذي يهمي به المطر

---

١ مثل ٢ الاستنان متابعة الجري والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذي به قرع ٣ اي شق من فيه
٤ ساقته ٥ المحبة ٦ قطر اليه
٧ اي اعجب منك ٨ الخضوع والتذلل ٩ المحرّمات
١٠ جوع ١١ عدّ عن هذا اي خلّه ١٢ اي رحّلها والركاب الابل
١٣ الجناب

وَٱسْتَنْزِلِ ٱلرِّيَّ مِنْ دَرِّ ٱلسَّحَابِ (١) فَإِنْ
بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ ٱلظَّفَرُ
وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي ٱلرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَٱلْخَضِرُ

قَالَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى ٱلْقَاضِي تَنَافِيَ قَوْلِ ٱلْفَتَى وَفِعْلِهِ * وَتَحَلِّيَهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ * نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ غَضْبَى * وَقَالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى (٢) * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ مَا يَقُولُ * وَيَتَلَوَّنُ كَمَا تَتَلَوَّنُ ٱلْغُولُ * فَقَالَ ٱلْغُلَامُ وَٱلَّذِي جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلْحَقِّ * وَفَتَّاحًا (٣) بَيْنَ ٱلْخَلْقِ * لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أَسِيتُ (٤) * وَصَدِئَ ذِهْنِي (٥) مُذْ صَدِيتُ (٦) * عَلَى أَنَّهُ أَيْنَ ٱلْبَابُ ٱلْفُتُحُ (٧) * وَٱلْعَطَاءُ ٱلسُّرُحُ (٨) * وَهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَبَرَّعُ (٩) بِٱللُّهَى (١٠) * وَإِذَا ٱسْتُطْعِمَ يَقُولُ هَا (١١) * فَقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي مَهْ (١٢) فَمَعَ ٱلْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ * وَمَا كُلُّ بَرْقٍ خَالِبٌ (١٣) * فَمَيِّزِ ٱلْبُرُوقَ إِذَا شِمْتَ (١٤) * وَلَا تَشْهَدْ إِلَّا بِمَا عَلِمْتَ * فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ ٱلْقَاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكِرَامِ * وَأَعْظَمَ تَجْبِيلَ (١٥) جَمِيعِ ٱلْأَنَامِ * عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَهُ * وَيُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ * فَمَا كَذَبَ (١٦) أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ * وَشَوَى فِي ٱلْحَرِيقِ سَمَكَتَهُ (١٧) * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

---

١ المطر
٢ مثل يضرب للملون
٣ اي حاكما
٤ حزنت
٥ علاهُ الصدأُ
٦ من الصدى وهو العطش
٧ اي المفتوح
٨ السهل الكثير
٩ يتفضل ويتندى
١٠ العطايا
١١ خذ
١٢ اي اكفف
١٣ لا غيث فيه
١٤ نظرت
١٥ نسبته الى البخل
١٦ اي ما لبث
١٧ من امثال المولدين

يَا أَيُّهَا ٱلْقَاضِي ٱلَّذِي عِلْمُهُ وَحِلْمُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى[١]
قَدِ ٱدَّعَى هٰذَا عَلَى جَهْلِهِ أَنْ لَيْسَ فِي ٱلدُّنْيَا أَخُو جَدْوَى[٣]
وَمَا دَرَى أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ عَطَاؤُهُمْ كَٱلْمَنِّ وَٱلسَّلْوَى
فَجُدْ بِمَا يَثْنِيهِ[٢] مُسْتَخْزِيًا[٤] مِمَّا ٱفْتَرَى[٥] مِنْ كَذِبِ ٱلدَّعْوَى
وَٱثْنِ جَذْلَانَ[٦] أُثْنِي بِمَا أُولِيتُ[٧] مِنْ جَدْوَى وَمِنْ عَدْوَى[٨]

قَالَ فَهَشَّ[٩] ٱلْقَاضِي لِقَوْلِهِ * وَأَجْزَلَ[١٠] لَهُ مِنْ طَوْلِهِ[١١] * ثُمَّ لَفَتَ وَجْهَهُ إِلَى ٱلْغُلَامِ * وَقَدْ نَصَلَ لَهُ أَسْهُمَ ٱلْمَلَامِ[١٢] * وَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِكَ * وَخَطَأَ وَهْمِكَ * فَلَا تَعْجَلْ بَعْدَهَا بِذَمٍّ * وَلَا تَنْحَتْ عُودًا قَبْلَ عَجْمٍ[١٣] * وَإِيَّاكَ وَتَأَبِّيكَ[١٤] * عَنْ مُطَاوَعَةِ أَبِيكَ * فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ تَعُقُّهُ[١٥] * حَاقَ بِكَ مِنِّي مَا تَسْتَحِقُّهُ * فَسُقِطَ ٱلْفَتَى فِي يَدِهِ[١٦] * وَلَاذَ بِحَقْوِ وَالِدِهِ[١٧] * ثُمَّ نَهَضَ يَحْفِدُ[١٨] * وَتَبِعَهُ ٱلشَّيْخُ يُنْشِدُ

مَنْ ضَامَهُ أَوْ ضَارَهُ دَهْرُهُ فَلْيَقْصِدِ ٱلْقَاضِيَ فِي صَعْدَهْ
سَمَاحُهُ أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ[١٩] وَعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَهْ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَحِرْتُ بَيْنَ تَعْرِيفِ ٱلشَّيْخِ وَتَنْكِيرِهِ * إِلَى أَنِ ٱحْرَوْرَفَ[٢٠]

---

١ جبل
٢ برده
٣ اي صاحب جدوى وهي العطية
٤ من الخزاية وهي الحياء
٥ اختلقهُ كذبًا
٦ فرحًا
٧ أُعطيت
٨ اعانة
٩ اهتزّ فرحًا
١٠ اكثر
١١ فضلهِ
١٢ نصل السهم ركّب نصلهُ
١٣ اختبار
١٤ اي احذر ان تاخر
١٥ تعصهِ وتنغصهُ
١٦ يقال لكل من ندم على شيء وعجز عنهُ سُقط في يدهِ
١٧ اي فزع اليهِ ولجأ
١٨ يسعى
١٩ اي عاب من قبلهُ
٢٠ انحرف

لِمَسِيرِهِ * فَنَاجَيْتُ ٱلنَّفْسَ(١) بِٱتِّبَاعِهِ * وَلَوْ إِلَى رِبَاعِهِ(٢) * لَعَلِّي أَظْهَرُ عَلَى أَسْرَارِهِ * وَأَعْرِفُ شَجَرَةَ نَارِهِ * فَنَبَذْتُ ٱلْعُلَقَ(٣) * وَٱنْطَلَقْتُ حَيْثُ ٱنْطَلَقَ * وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُو وَأَعْتَقِبُ * وَيَبْعُدُ وَأَقْتَرِبُ * إِلَى أَنْ تَرَاءَى ٱلشَّخْصَانِ(٤) * وَحَقَّ ٱلتَّعَارُفُ عَلَى ٱلْخُلْصَانِ * فَأَبْدَى حِينَئِذٍ ٱلِٱهْتِشَاشَ(٥) * وَرَفَعَ ٱلِٱرْتِعَاشَ * وَقَالَ مَنْ كَاذَبَ أَخَاهُ فَلَا عَاشَ * فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذٰلِكَ أَنَّهُ ٱلسَّرُوجِيُّ بِلَا مُحَالَةٍ * وَلَا حُؤُولِ حَالَةٍ(٦) * فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ * وَأَسْتَعْرِفَ سَانِحَهُ وَبَارِحَهُ(٧) * فَقَالَ دُونَكَ ٱبْنَ أَخِيكَ ٱلْبَرَّ(٨) * وَتَرَكَنِي وَمَرَّ * فَلَمْ يَعْدُ ٱلْفَتَى(٩) أَنِ ٱفْتَرَّ(١٠) * ثُمَّ فَرَّ كَمَا فَرَّ * فَعُدْتُ وَقَدِ ٱسْتَبَنْتُ عَيْنَهُمَا(١١) * وَلٰكِنْ أَيْنَ هُمَا

المقامة الحجرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ٱحْتَجْتُ إِلَى ٱلْحِجَامَةِ * وَأَنَا بِحَجْرِ ٱلْيَمَامَةِ * فَأُرْشِدْتُ إِلَى شَيْخٍ يَحْجُمُ بِلَطَافَةٍ * وَيَسْفِرُ(١٢) عَنْ نَظَافَةٍ * فَبَعَثْتُ غُلَامِي لِإِحْضَارِهِ * وَأَرْصَدْتُ نَفْسِي(١٣) لِٱنْتِظَارِهِ * فَأَبْطَأَ بَعْدَ مَا ٱنْطَلَقَ * حَتَّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَقَ(١٤) * أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ(١٥) * ثُمَّ عَادَ

---

١ اي حدثتها ٢ دياره ٣ اي فطرحت ما يعلق بي من الحوائج ٤ اي وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه ٥ الطرب والفرح ٦ اي وبلا تغير وانقلاب ٧ حزنه وسروره والاصل ان السانح من الظباء ما اتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسره ٨ اي البار بأبيه ٩ اي لم يزل عن مكانه ١٠ ضحك ١١ تبينت شخصها وعرفتها ١٢ يكشف ١٣ اي عينتها ١٤ فرّ وهرب ١٥ اي حالا بعد حال

عَوْدًا ٱلْمُخْفِقِ مَسْعَاهُ[١] * ٱلْكَلِّ عَلَى مَوْلَاهُ[٢] * فَقُلْتُ لَهُ وَيْلَكَ أَبُطْءُ فِنْدٍ * وَصُلُودُ زَنْدٍ[٣] * فَزَعَمَ أَنَّ ٱلشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ ٱلنِّحْيَيْنِ[٤] * وَفِي حَرْبٍ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ * فَعِفْتُ[٥] ٱلْمَمْشَى إِلَى حَجَّامٍ * وَحِرْتُ بَيْنَ إِقْدَامٍ وَإِحْجَامٍ[٦] * ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا تَعْنِيفَ * عَلَى مَنْ يَأْتِي ٱلْكَنِيفَ * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ[٧] وَشَاهَدْتُ مِيسَمَهُ[٨] * رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَةٌ * وَحَرَكَتُهُ خَفِيفَةٌ * وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّظَّارَةِ أَطْوَاقٌ[٩] * وَمِنَ ٱلزِّحَامِ طِبَاقٌ[١٠] * وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كَٱلصَّمْصَامَةِ[١١] * مُسْتَهْدِفٌ[١٢] لِلْحِجَامَةِ * وَٱلشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ أَرَاكَ قَدْ أَبْرَزْتَ رَاسَكَ * قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ[١٣] * وَوَلَّيْتَنِي قَذَالَكَ[١٤] * وَلَمْ تَقُلْ لِي ذَا لَكَ * وَلَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْنٍ * وَلَا يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ * فَإِنْ أَنْتَ رَضَخْتَ[١٥] بِٱلْعَيْنِ[١٦] * حَجَمْتُ فِي ٱلْأَخْدَعَيْنِ[١٧] * وَإِنْ كُنْتَ تَرَى ٱلشُّحَّ[١٨] أَوْلَى * وَخَزْنَ ٱلْفَلْسِ فِي ٱلنَّفْسِ أَحْلَى * فَٱقْرَأْ عَبَسَ وَتَوَلَّى * وَٱغْرُبْ عَنِّي وَإِلَّا * فَقَالَ ٱلْفَتَى وَٱلَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ ٱلْمَيْنِ[١٩] * كَمَا حَرَّمَ صَيْدَ ٱلْحَرَمَيْنِ * إِنِّي لَأَفْلَسُ مِنِ ٱبْنِ يَوْمَيْنِ * فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي[٢٠] * وَأَنْظِرْنِي[٢١] إِلَى سَعَتِي[٢٢] *

---

١ الذي خاب سعيهُ　٢ الثقيل الروح على سيده　٣ ان يقدح فلا يوري
٤ مثل يضرب لكثير الاشتغال　٥ كرهت　٦ تقدم وتأخر
٧ مكانهُ ومجمعهُ　٨ مطرهُ　٩ حَلَق حلقةٌ بعد حلقة
١٠ طبقة بعد طبقة　١١ السيف　١٢ منتصب
١٣ عبارة عن الدراهم　١٤ اي قفاك　١٥ اعطيت قليلاً
١٦ اي بالدراهم　١٧ عرقان　١٨ البخل
١٩ اي سبك الكذب　٢٠ اي تنقع عطشي واصل التلعة ما ارتفع من الارض
٢١ امهلني　٢٢ ميسرتي

فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ وَيْحَكَ إِنَّ مَثَلَ ٱلْوُعُودِ * كَغَرْسِ ٱلْعُودِ * هُوَ بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ ٱلْعَطَبُ * أَوْ يُدْرِكَ مِنْهُ ٱلرُّطَبُ * فَمَا يُدْرِينِي أَأَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى(١) * أَمْ أَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى ضَنًى(٢) * ثُمَّ مَا ٱلثِّقَةُ بِأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِدُ * سَتَفِي بِمَا تَعِدُ * وَقَدْ صَارَ ٱلْغَدْرُ كَٱلتَّحْجِيلِ(٣) * فِي حِلْيَةِ هٰذَا ٱلْجِيلِ * فَأَرِحْنِي بِٱللهِ مِنَ ٱلتَّعْذِيبِ * وَٱرْحَلْ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي ٱلذِّيبِ(٤) * فَٱسْتَوَى ٱلْغُلَامُ إِلَيْهِ(٥) * وَقَدِ ٱسْتَوْلَى ٱلْخَجَلُ عَلَيْهِ * وَقَالَ وَٱللهِ مَا يَخِيسُ بِٱلْعَهْدِ(٦) * غَيْرُ ٱلْخَسِيسِ ٱلْوَغْدِ(٧) * وَلَا يَرِدُ غَدِيرَ ٱلْغَدْرِ * إِلَّا ٱلْوَضِيعُ ٱلْقَدْرِ * وَلَوْ عَرَفْتَ مَنْ أَنَا * لَمَا أَسْمَعْتَنِي ٱلْخَنَا(٨) * وَمَا أَقْبَحَ ٱلْغُرْبَةَ وَٱلْإِقْلَالَ(٩) * وَأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ

إِنَّ ٱلْغَرِيبَ ٱلطَّوِيلَ ٱلذَّيْلِ(١٠) مُمْتَهَنٌ(١١)
وَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ
لٰكِنَّهُ مَا تَشِينُ ٱلْحُرَّ مُوجِعَةٌ
فَٱلْمِسْكُ يُسْحَقُ وَٱلْكَافُورُ مَفْتُوتُ
وَطَالَمَا أُصْلِيَ ٱلْيَاقُوتُ جَمْرَ غَضًى(١٢)
ثُمَّ ٱنْطَفَى ٱلْجَمْرُ وَٱلْيَاقُوتُ يَاقُوتُ

فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ يَا وَيْلَةَ أَبِيكَ(١٣) * وَعَوْلَةَ(١٤) أَهْلِيكَ * أَأَنْتَ فِي مَوْقِفِ

---

١ اي ثمر
٢ مرض وهزال
٣ اي يتمدَّح به
٤ كناية عن المكان الخالي
٥ اي اقبل معهُ وقصد
٦ خاس بالعهد اذا غدر ونكث
٧ الذي يخدم بملء بطنه
٨ الكلام الفاحش
٩ الفقر
١٠ كناية عن العيّ
١١ محتقر
١٢ شجر يدوم جمرهُ
١٣ اي يا عقوبة فراقك
١٤ بكاء

فَخْرٍ يُظْهَرُ * وَحَسَبٍ يُشْهَرُ * أَمْ مَوْقِفٍ جِلْدٍ يُكْشَطُ(١) * وَقَفَا يُشْرَطُ(٢) *
وَهَبْ أَنَّ لَكَ ٱلْبَيْتَ(٣) * كَمَا ٱدَّعَيْتَ * أَيَحْصُلُ بِذَٰلِكَ * حَجْمُ قَذَالِكَ *
لَا وَٱللّٰهِ وَلَوْ أَنَّ أَبَاكَ أَنَافَ(٤) * عَلَى عَبْدِ مَنَافٍ * أَوْ لِخَالِكَ دَانَ(٥) * عَبْدُ
ٱلْمَدَانِ * فَلَا تَضْرِبْ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ(٦) * وَلَا تَطْلُبْ مَا لَسْتَ لَهُ بِوَاجِدٍ *
وَبَاهِ(٧) إِذَا بَاهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ * لَا بِجُدُودِكَ * وَبِمَحْصُولِكَ *
لَا بِأُصُولِكَ * وَبِصِفَاتِكَ * لَا بِرُفَاتِكَ(٨) * وَبِأَعْلَاقِكَ(٩) * لَا
بِأَعْرَاقِكَ(١٠) * وَلَا تُطِعِ ٱلطَّمَعَ فَيُذِلَّكَ * وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَى فَيُضِلَّكَ *

وَلِلّٰهِ ٱلْقَائِلُ لِٱبْنِهِ

بُنَيَّ ٱسْتَقِمْ فَٱلْعُودُ تَنْمِي عُرُوقُهُ
قَوِيمًا وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا ٱلْتَوَى ٱلتَّوَى(١١)
وَلَا تُطِعِ ٱلْحِرْصَ ٱلْمُذِلَّ وَكُنْ فَتًى
إِذَا ٱلْتَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ بِٱلطَّوَى(١٢) طَوَى(١٣)
وَعَاصِ ٱلْهَوَى ٱلْمُرْدِي(١٤) فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ(١٥)
إِلَى ٱلنَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ ٱلْهَوَى هَوَى(١٦)
وَأَسْعِفْ ذَوِي ٱلْقُرْبَى(١٧) فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى

---

١ اي يسلخ
٢ يجرح بالموسى
٣ اي انك من بيت رفيع القدر
٤ اي زاد
٥ اي خضع واطاع
٦ مثل يضرب لمن يطمع في غير مطمع
٧ فاخر
٨ العظام البالية كني بها عن الموتى من اسلافه
٩ جمع عِلق وهو الشيء النفيس
١٠ بانسابك
١١ الهلاك
١٢ الجوع
١٣ صبر او كتم
١٤ المهلك
١٥ مرتفع
١٦ سقط
١٧ اي قرابتك

عَلَى مَنْ إِلَى ٱلْحُرِّ ٱللُّبَابِ ٱنْضَوَى(١) صَوَى(٢)

وَحَافِظْ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ إِذَا نَبَا(٣)

زَمَانٌ وَمَنْ يَرْعَى إِذَا مَا ٱلنَّوَى نَوَى(٤)

وَإِنْ تَقْتَدِرْ فَٱصْفَحْ فَلَا خَيْرَ فِي ٱمْرِئٍ

إِذَا ٱعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِٱلشَّوَى(٥) شَوَى

وَإِيَّاكَ وَٱلشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذَا نُهًى(٦)

شَكَا بَلْ أَخُو ٱلْجَهْلِ ٱلَّذِي مَا ٱرْعَوَى(٧) عَوَى(٨)

فَقَالَ ٱلْغُلَامُ لِلنَّظَّارَةِ(٩) يَا لِلْعَجِيبَةِ * وَٱلطُّرْفَةِ ٱلْغَرِيبَةِ * لَفْظٌ كَٱلصَّهْبَاءِ(١٠) * وَفِعْلٌ كَٱلْحَصْبَاءِ(١١) * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ٱلشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ(١٢) * وَغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ * وَقَالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ صَوَّاغٍ بِٱللِّسَانِ(١٣) * رَوَّاغٍ(١٤) عَنِ ٱلْإِحْسَانِ * تَأْمُرُ بِٱلْبِرِّ * وَتَعُقُّ عُقُوقَ ٱلْهِرِّ * فَإِنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ(١٥) * نَفَاقَ صَنْعَتِكَ * فَرَمَاهَا ٱللهُ بِٱلْكَسَادِ * وَإِفْسَادِ ٱلْحُسَّادِ * حَتَّى تُرَى أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطَ * وَأَضْيَقَ رِزْقًا مِنْ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ(١٦) * فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ ٱللهُ عَلَيْكَ بَثْرَ ٱلْفَمِ(١٧) * وَتَبَيُّغَ ٱلدَّمِ(١٨) * حَتَّى تُلْجَأَ إِلَى حَجَّامٍ عَظِيمِ ٱلِٱشْتِطَاطِ(١٩) * ثَقِيلِ ٱلِٱسْتِرَاطِ * كَلِيلِ ٱلْمِشْرَاطِ *

---

١ انضم ٢ سوء الحال ٣ تباعد
٤ اي اذا الساعد ست بيه كناية عن نهوء الشعر ٥ جلدة الراس
٦ عقل ٧ كف ورجع ٨ اي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب
٩ اي للجماعة الناظرين ١٠ الخمر المشوبة
١١ الحصى ١٢ اي فصيح حديد ١٣ يصوغ الكلام بلسانه
١٤ حال مائل ١٥ تشددك ١٦ ثقب الابرة
١٧ دمل صغير يخرج في جانب الفم ١٨ هيجانه
١٩ مجاوزة الحدّ في السوم

قالَ فلمّا تبيّنَ الفتى أنّهُ يشكو إلى غيرِ مُصمِّتٍ * ويُراوِدُ(١) استفتاحَ بابٍ مُصمَتٍ(٢) * أضرَبَ(٣) عن رَجعِ الكلامِ * واحتفزَ(٤) للقيامِ * وعلِمَ الشيخُ أنّهُ قد ألامَ(٥) * بما أسمعَ الغلامَ * فجنحَ إلى سِلمِهِ(٦) * وبذلَ أن يُذعِنَ لحُكمِهِ(٧) * ولا يبغي أجرًا(٨) على حَجمِهِ * وأبى الغلامُ إلّا المشيَ بِدائِهِ * والهربَ من لقائِهِ * وما زالا في حِجاجٍ(٩) وسِبابٍ(١٠) * ولِزازٍ(١١) وجِذابٍ * إلى أن ضجَّ الفتى من الشِّقاقِ * وتلا رُدنُهُ سورةَ الانشقاقِ(١٢) * فأعولَ(١٣) حينئذٍ لوفارةِ خُسرِهِ(١٤) * وانعطاطِ عِرضِهِ وطِمرِهِ(١٥) * وأخذَ الشيخُ يعتذِرُ من فرطاتِهِ * ويُغيِّضُ من عبَراتِهِ(١٦) * وهوَ لا يُصغي إلى اعتذارِهِ * ولا يُقصِّرُ عن استعبارِهِ(١٧) * إلى أن قالَ لهُ فداكَ عمُّكَ * وعداكَ(١٨) ما يغمُّكَ * أما تسأمُ(١٩) الإعوالَ(٢٠) * أما تعرِفُ الاحتمالَ * أما سمعتَ بمَن أقالَ(٢١) * وأخذَ يقولُ مَن قالَ

أخمِدْ بحِلمِكَ ما يُذكيهِ(٢٢) ذو سفَهٍ
مِن نارِ غيظِكَ واصفحْ إن جنى جانِ(٢٣)
فالحِلمُ أفضلُ ما ازدانَ اللبيبُ بهِ

---

١ معالج ٢ معلق ٣ اعرض
٤ نهيأ ٥ اي اتى بما يستحق ان يلام عليهِ ٦ اي مال الى صلحهِ
٧ اي صرف همّة في ان ينقاد لحكمهِ ٨ اي لا يطلب اجرةً
٩ مخاصّة ١٠ مشاتمة ١١ خصام
١٢ كناية عن كونهِ مزّق ثوبهُ من الاكمام ١٣ بكى بصوت
١٤ لزيادة خسارتهِ ١٥ عط الثوب شقهُ طولاً وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح
١٦ اي ينقص من دموع بكائهِ ويكفكفها ١٧ بكائهِ
١٨ اي حاورك ١٩ اي تملّ ٢٠ البكاء
٢١ اي عفا وسامح ٢٢ يرققهُ ٢٣ من الحماقة

وَالْأَخْذُ بِالْعَفْوِ أَحْلَى مَا جَنَى جَانِ (1)

فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ظَهَرْتَ عَلَى عَيْشِيَ الْمُنْكَدِرِ * لَعَذَرْتَ فِي دَمْعِيَ الْمُنْهَمِرِ (2) * وَلٰكِنْ هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ (3) مَا لَاقَى الدَّبِرُ (4) * ثُمَّ كَأَنَّهُ نَزَعَ إِلَى الِاسْتِحْيَاءِ (5) * فَأَقْلَعَ (6) عَنِ الْبُكَاءِ * وَفَاءَ (7) إِلَى الِارْعِوَاءِ (8) * وَقَالَ لِلشَّيْخِ قَدْ صِرْتُ إِلَى مَا اشْتَهَيْتَ * فَارْقَعْ مَا أَوْهَيْتَ (9) * فَقَالَ هَيْهَاتَ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ * فَشِمْ بَارِقَ سِوَايَ (10) * ثُمَّ إِنَّهُ نَهَضَ يَسْتَقْرِي (11) الصُّفُوفَ * وَيَسْتَجْدِي الْوُقُوفَ (12) * وَيُنْشِدُ فِي ضِمْنِ مَا هُوَ يَطُوفُ

أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي   تَهْوِي إِلَيْهِ الزُّمَرُ الْمُحْرِمَهْ (13)
لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لَمَا   مَسَّتْ يَدِي الْمِشْرَاطَ (14) وَالْمِحْجَمَهْ
وَلَا ارْتَضَتْ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ   تَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ بِهٰذِي السِّمَهْ (15)
وَلَا اشْتَكَى هٰذَا الْفَتَى غِلْظَةً (16)   مِنِّي وَلَا سَاكَتَهُ (17) مِنِّي حُمَهْ (18)
لٰكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ (19) غَادَرْنَنِي (20)   كَخَابِطٍ (21) فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَهْ
وَاضْطَرَّنِي الْفَقْرُ إِلَى مَوْقِفٍ   مِنْ دُونِهِ خَوْضُ اللَّظَى الْمُضْرَمَهْ (22)
فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ   عَلَيَّ أَوْ تَعْطِفُهُ مَرْحَمَهْ

---

١ يقال جنى الثمر قطفه   ٢ المصبوب المنسكب   ٣ السالم من الدبر او الجرب
٤ الذي في جسمه دَبَر   ٥ اي مال اليه   ٦ امتنع
٧ رجع   ٨ الانكفاف والارتداع   ٩ افسدت
١٠ اي انظر برق غيري واطلب خيره   ١١ يتتبع
١٢ يطلب العطاء من الواقفين   ١٣ الذين دخلوا في الاحرام   ١٤ الموسى
١٥ العلامة   ١٦ جفاء في الكلام   ١٧ اي لسعة
١٨ هي شوكة العقرب او سمها   ١٩ اي حوادثه   ٢٠ تركتني
٢١ اي كالماشي على جهالة   ٢٢ اي دخول النار الموقدة

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْوَاهُ[1] * وَرَقَّ لِشَكْوَاهُ * فَنَحَلْتُهُ[2] بِدِرْهَمَيْنِ * وَقُلْتُ لَا كَانَا وَلَوْ كَانَ ذَا مَيْنٍ[3] * فَٱنْتَهَجَ بِبَاكُورَةِ جَنَاهُ[4] * وَتَفَاءَلَ بِهِمَا لِغِنَاهُ * وَلَمْ تَزَلِ ٱلدَّرَاهِمُ تَنْهَالُ[5] عَلَيْهِ * وَتَنْثَالُ[6] لَدَيْهِ * حَتَّى آلَ[7] ذَا عِيشَةٍ خَضْرَاءَ * وَحَقِيبَةٍ[8] بَجْرَاءَ[9] * فَٱزْدَهَاهُ[10] ٱلْفَرَحُ عِنْدَ ذٰلِكَ * وَهَانَتْ نَفْسُهُ بِمَا هُنَالِكَ * وَقَالَ لِلْغُلَامِ هٰذَا رَيْعٌ[11] أَنْتَ بَذْرُهُ * وَحَلَبٌ[12] لَكَ شَطْرُهُ[13] * فَهَلُمَّ لِنَقْتَسِمَ * وَلَا نَخْتَشِمَ * فَتَقَاسَمَاهُ بَيْنَهُمَا شَقَّ ٱلْأَبْلُمَةِ[14] * وَنَهَضَا مُتَّفِقَيِ ٱلْكَلِمَةِ * وَلَمَّا ٱنْتَظَمَ بَيْنَهُمَا عِقْدُ ٱلِٱصْطِلَاحِ * وَهَمَّ ٱلشَّيْخُ بِٱلرَّوَاحِ * قُلْتُ لَهُ قَدْ تَبَوَّغَ دَمِي[15] * وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي * فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْجُبَنِي * وَتَكَمْكُفَ[16] مَا دَهِمَنِي * فَصَوَّبَ[17] طَرْفَهُ فِيَّ وَصَعَّدَ * ثُمَّ ٱزْدَلَفَ إِلَيَّ[18] وَأَنْشَدَ

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتِي وَخَتْلِي ... وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي[19]

حَتَّى ٱنْتَنَيْتُ[20] فَائِزًا بِٱلْخَصْلِ[21] ... أَرْعَى رِيَاضَ ٱلْخِصْبِ بَعْدَ ٱلْمَحْلِ

بِٱللهِ يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي ... هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي

يَفْتَحُ بِٱلرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ... وَيَسْتَبِي بِٱلسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ

---

١ رحمة ٢ اعطيته ٣ اي صاحب كذب

٤ اي باول ثمرة جاءت اليه ٥ تنصب ٦ اي تتابع

٧ رجع وصار ٨ وعاء يجعله الراكب خلف ظهره

٩ اي ملأى ١٠ استخفه ١١ اي فصل وزيادة وريع الارض غلتها

١٢ لبن محلوب ١٣ اي نصفه

١٤ خوصة الدومة تشق طولاً فتخرج سواء معتدلة ١٥ اي هاج

١٦ تكف وتورع ١٧ احدر ١٨ اقترب مني

١٩ عني به ولده ٢٠ رجعت ٢١ الخصل الخطر واحرز فلان خصله اذا غلب

وَيَعْجِزُ ٱلْجِدَّ بِمَاءِ ٱلْمُزْنِ إِنْ يَكُنِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي
فَٱلطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ ٱلْوَبْلِ[1] وَٱلْفَضْلُ لِلْوَابِلِ لَا لِلطَّلِّ

قَالَ فَنَبَّهَتْنِي أُرْجُوزَتُهُ عَلَيْهِ * وَأَرَتْنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ * فَقَرَّعْتُهُ[2] عَلَى ٱلِٱبْتِذَالِ[3] * وَٱلِٱلْتِحَاقِ بِٱلْأَرْذَالِ * فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ * وَلَمْ يُبَلْ[4] بِمَا قُرِّعَ * وَقَالَ كُلُّ ٱلْحِذَاءِ يَحْتَذِي ٱلْحَافِي ٱلْوَقِعُ[5] * ثُمَّ قَاصَانِي[6] مُقَاصَاةَ ٱلْمُهَانِ * وَٱنْطَلَقَ هُوَ وَٱبْنُهُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

المقامة الحرامية

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيِّ قَالَ مَا زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي[7] * وَٱرْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي[8] وَعَرْسِي[9] * أَحِنُّ[10] إِلَى عِيَانِ ٱلْبَصْرَةِ[11] * حَنِينَ ٱلْمَظْلُومِ إِلَى ٱلنُّصْرَةِ * لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ ٱلدِّرَايَةِ * وَأَصْحَابُ ٱلرِّوَايَةِ * مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا[12] وَعُلَمَائِهَا * وَمَآثِرِ[13] مَشَاهِدِهَا[14] وَشُهَدَائِهَا * وَأَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُوطِئَنِي ثَرَاهَا[15] * لِأَفُوزَ بِمَرْآهَا * وَأَنْ يُمْطِيَنِي قَرَاهَا[16] * لِأَقْتَرِيَ[17] قُرَاهَا[18] * فَلَمَّا أَحَلَّنِيهَا ٱلْحَظُّ * وَسَرَحَ لِي فِيهَا ٱللَّحْظُ

---

١ اي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد   ٢ اي لمته وعنفته
٣ الامتهان وترك الاحتشام   ٤ اي لم يبالِ   ٥ الماشي على الحجارة المحدده
٦ اي باعدني وفارقني   ٧ الناقة القوية   ٨ روجتي
٩ ما يعرس من الشجر واراد به اولاده   ١٠ اشتاق
١١ معاينتها   ١٢ المواضع التي تُعلَم ويُجتمع اليها
١٣ مكارم   ١٤ محاضرها   ١٥ اي يجعلني ادوس ترابها
١٦ اي يجعلني اركب ظهرها   ١٧ اتتبع   ١٨ جمع قرية

رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ ٱلْعَيْنَ قُرَّةً[1] وَيُسْلِي عَنِ ٱلْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَغَلَسْتُ[2] فِي بَعْضِ ٱلْأَيَّامِ * حِينَ نَصَلَ خِضَابُ ٱلظَّلَامِ[3] * وَهَتَفَ أَبُو ٱلْمُنْذِرِ[4] بِٱلنُّوَّامِ * لِأَخْطُوَ[5] فِي خِطَطِهَا[6] * وَأَقْضِيَ ٱلْوَطَرَ مِنْ تَوَسُّطِهَا * فَأَدَّانِي ٱلِٱخْتِرَاقُ فِي مَسَالِكِهَا * وَٱلِٱنْصِلَاتُ[7] فِي سِكَكِهَا * إِلَى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ[8] بِٱلِٱحْتِرَامِ * مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامٍ * ذَاتِ مَسَاجِدَ مَشْهُودَةٍ * وَحِيَاضٍ مَوْرُودَةٍ * وَمَبَانٍ وَثِيقَةٍ * وَمَغَانٍ[9] أَنِيقَةٍ[10] * وَخَصَائِصَ أَثِيرَةٍ[11] * وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَجِيرَانٍ تَنَافَوْا[12] فِي ٱلْمَعَانِي
فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ ٱلْمَثَانِي[13] وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ ٱلْمَثَانِي[14]
وَمُضْطَلِعٌ[15] بِتَلْخِيصِ ٱلْمَعَانِي وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانٍ[16]
وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ[17] أَضَرَّا بِٱلْجُفُونِ وَبِٱلْجِفَانِ[18]
وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ[19] لِلْعِلْمِ فِيهَا وَنَادٍ[20] لِلنَّدَى[21] حُلْوِ ٱلْمَجَانِي[22]
وَمَغْنًى[23] لَا تَزَالُ تَغَنُّ[24] فِيهِ أَغَارِيدُ ٱلْغَوَانِي[25] وَٱلْأَغَانِي[26]

---

١ سرورًا
٢ خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل
٣ اي زال
٤ كنية الديك
٥ اي لامشي
٦ اماكنها
٧ الخروج بسرعة
٨ معروفة
٩ جمع مغنى وهو المنزل
١٠ معجبة
١١ الاسير ذو الاثرة وهي الفضيلة والتقدم
١٢ اختلفوا
١٣ سورة الفاتحة
١٤ اوتار العود
١٥ اضطلع به قوي على حمله
١٦ اي فك اسير
١٧ الاول من القراءة والثاني من القرى للضيف
١٨ جمع جفنة وهي الصحفة
١٩ اي علامة
٢٠ مجلس
٢١ الكرم
٢٢ الثمار
٢٣ منزل
٢٤ تُسمع
٢٥ جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة
٢٦ جمع اغنية من الغناء

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي ... وَإِمَّا شِئْتَ فَادْنُ مِنَ الدِّنَانِ
وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا ... أَوِ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَهَا(١) * وَأَسْتَشِفُّ(٢) رَوْنَقَهَا * إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلُوكِ بَرَاحِ(٣) * وَإِظْلَالِ الرَّوَاحِ(٤) * مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ(٥) * مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ * وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ الْبَدَلِ * وَجَرَوْا فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ(٦) * فَعُجْتُ(٧) نَحْوَهُمْ * لِأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ(٨) * لَا لِأَقْتَبِسَ نَحْوَهُمْ * فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْعَجْلَانِ(٩) * حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْأَذَانِ * ثُمَّ رَدِفَ التَّأْذِينَ(١٠) بُرُوزُ الْإِمَامِ * فَأُغْمِدَتْ ظُبَى الْكَلَامِ(١١) * وَحَلَّتِ الْحُبَى لِلْقِيَامِ * وَشُغِلْنَا بِالْقُنُوتِ(١٢) * عَنِ اسْتِمْدَادِ الْقُوتِ * وَبِالسُّجُودِ * عَنِ اسْتِنْزَالِ الْجُودِ(١٣) * وَلَمَّا قُضِيَ الْفَرْضُ * وَكَادَ الْجَمْعُ يَنْفَضُّ(١٤) * انْبَرَى(١٥) مِنَ الْجَمَاعَةِ * كَهْلٌ حُلْوُ الْبَرَاعَةِ * لَهُ مِنَ السَّمْتِ(١٦) الْحَسَنِ * ذَلَاقَةُ اللَّسَنِ(١٧) * وَفَصَاحَةُ الْحَسَنِ * وَقَالَ يَا جِيرَتِي * الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ عَلَى أَغْصَانِ شَجَرَتِي(١٨) * وَجَعَلْتُ خِطَطَهُمْ(١٩) دَارَ هِجْرَتِي * وَاتَّخَذْتُهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي(٢٠) * وَأَعْدَدْتُهُمْ لِحَضْرِي وَغَيْبَتِي * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى الْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ * وَأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ

---

١ انسجها ... ٢ اي استجلي ... ٣ غروب الشمس
٤ مجيء العشي ... ٥ اي محاسنه ومحامده ... ٦ اي تساموا في الجدال
٧ عطفت ... ٨ النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر
٩ مثل ... ١٠ اي تبع الاذان ... ١١ جمع الظبة وهي حد السيف
١٢ اي بالطاعة ... ١٣ طلب العطاء ... ١٤ يتفرق
١٥ اعترض ... ١٦ الهيئة ... ١٧ بلاغة المنطق مع حدة اللسان
١٨ يعني فروع نسبي ... ١٩ اي منازلهم ... ٢٠ اي اهلي ومحل سري

فُضُوحِ الآخِرَةِ * وَأَنَّ الدِّينَ إِمْحَاضُ النَّصِيحَةِ(١) * وَالإِرْشَادَ عُنْوَانُ
الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ * وَأَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ * وَالْمُسْتَرْشِدَ بِالنُّصْحِ قَمِنٌ(٢) *
وَأَنَّ أَخَاكَ هُوَ الَّذِي عَذَلَكَ(٣) * لا الَّذِي عَذَرَكَ * وَصَدِيقَكَ مَنْ
صَدَقَكَ * لا مَنْ صَدَّقَكَ * فَقَالَ لَهُ الْحَاضِرُونَ أَيُّهَا الْخِلُّ الْوَدُودُ *
وَالْجِذْلُ(٤) الْمَوْدُودُ * مَا سِرُّ كَلامِكَ الْمُلْغَزِ * وَمَا شَرْحُ خِطَابِكَ
الْمُوجَزِ * وَمَا الَّذِي تَبْغِيهِ مِنَّا لِيُنْجَزَ * فَوَالَّذِي حَبَانَا بِمَحَبَّتِكَ * وَجَعَلَنَا
مِنْ صَفْوَةِ أَحِبَّتِكَ * مَا نَأْلُوكَ نُصْحًا(٥) * وَلَا نَدَّخِرُ(٦) عَنْكَ نَضْحًا(٧) *
فَقَالَ جُزِيتُمْ خَيْرًا * وَوُقِيتُمْ ضَيْرًا(٨) * فَإِنَّكُمْ مِمَّنْ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ *
وَلَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ تَلْبِيسٌ(٩) * وَلَا يَخِيبُ فِيهِمْ مَظْنُونٌ * وَلَا يُطْوَى دُونَهُمْ
مَكْنُونٌ * وَسَأُنَبِّئُكُمْ(١٠) مَا حَاكَ(١١) فِي صَدْرِي * وَأَسْتَفْتِيكُمْ فِي مَا عِيلَ(١٢)
فِيهِ صَبْرِي * إِعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْدِ(١٣) * وَصُدُودِ الْجَدِّ(١٤) *
أَخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ الْعَقْدِ(١٥) * وَأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ الْعَهْدِ * عَلَى أَنْ لا أَسْبَأَ
مُدَامًا(١٦) * وَلَا أُعَاقِرَ(١٧) نَدَامَى(١٨) * وَلَا أَحْتَسِيَ قَهْوَةً(١٩) * وَلَا أَكْتَسِيَ
نَشْوَةً(٢٠) * فَسَوَّلَتْ لِي النَّفْسُ الْمُضِلَّةُ * وَالشَّهْوَةُ الْمُذِلَّةُ الْمُزِلَّةُ(٢١) *
أَنْ نَادَمْتُ الأَنْطَالَ * وَعَاطَيْتُ الأَرْطَالَ(٢٢) * وَأَضَعْتُ الْوَقَارَ *

١ اخلاصها ٢ جدير ٣ لامك
٤ يعني الخل ٥ ما ندّخر عنك نصيحة ٦ نحرز
٧ اي عطاء ٨ اي ضررًا ٩ تخليط
١٠ اي اخبركم ١١ اثر وثبت ١٢ كلّ
١٣ عدم خروج النار وهو كناية عن الفقر ١٤ الحظ والبخت
١٥ اي العقيدة ١٦ اشتري خمرًا ١٧ الازم
١٨ جمع نديم ١٩ لا اشرب خمرًا ٢٠ لا اتلبس بسكر
٢١ الموقعة في الزلل ٢٢ ناولت الاقداح

وَٱرْتَضَعْتُ ٱلْعُقَارَ (١) * وَٱمْتَطَيْتُ مَطَا ٱلْكُمَيْتِ (٢) * وَتَنَاسَيْتُ ٱلتَّوْبَةَ
تَنَاسِيَ ٱلْمَيْتِ * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِهَاتِيكُمُ ٱلْمَرَّةِ * فِي طَاعَةِ أَبِي مُرَّةَ (٣) * حَتَّى
عَكَفْتُ عَلَى ٱلْخَنْدَرِيسِ (٤) * فِي يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ * وَبِتُّ صَرِيعَ ٱلصَّهْبَاءِ *
فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ (٥) * وَهَا أَنَا بَادِي ٱلْكَآبَةِ * لِرَفْضِ ٱلْإِنَابَةِ (٦) * نَامِي
ٱلنَّدَامَةِ * لِوَصْلِ ٱلْمُدَامَةِ * شَدِيدُ ٱلْإِشْفَاقِ (٧) * مِنْ نَقْضِ ٱلْمِيثَاقِ (٨) *
مُعْتَرِفٌ بِٱلْإِسْرَافِ * فِي عَبِّ ٱلسُّلَافِ (٩)

فَيَا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَهَا　　تُبَاعِدُ مِنْ ذَنْبِي وَتُدْنِي إِلَى رَبِّي

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ (١٠) * وَقَضَى ٱلْوَطَرَ مِنِ ٱشْتِكَاءِ
بَثِّهِ (١١) * نَاجَتْنِي (١٢) نَفْسِي يَا أَبَا زَيْدٍ * هٰذِهِ نُهْزَةُ (١٣) صَيْدٍ * فَشَمِّرْ عَنْ
يَدٍ (١٤) وَأَيْدٍ (١٥) * فَٱنْتَهَضْتُ مِنْ مَجْثِمِي (١٦) ٱنْتِهَاضَ ٱلشَّهْمِ (١٧) *
وَٱنْخَرَطْتُ (١٨) مِنَ ٱلصَّفِّ ٱنْخِرَاطَ ٱلسَّهْمِ * وَقُلْتُ

أَيُّهَا ٱلْأَرْوَعُ (١٩) ٱلَّذِي　　فَاقَ مَجْدًا وَسُؤْدُدَا
وَٱلَّذِي يَبْتَغِي ٱلرَّشَا　　دَ لِيَنْجُوَ بِهِ غَدَا
إِنَّ عِنْدِي عِلَاجَ مَا　　بِتَّ مِنْهُ مُسَهَّدَا (٢٠)

---

١ الخمر　٢ المراد لازمت تعاطي الخمر　٣ كنية الميس
٤ الخمر　٥ البيضاء وهي ليلة الجمعة　٦ اي لترك الرجوع
٧ الخوف　٨ العهد　٩ العب ان تشرب مرة بلا تنفس والسلاف الخمر
١٠ الانشوطة هي العقدة العسر المكمة العقد واراد بالنفث هنا الكلام
١١ البث اشد الحزن　١٢ حدثني　١٣ فرصة
١٤ يقال شمر عن يد اذا جد في الامر　١٥ قوة
١٦ محل قعودي　١٧ الذكي الحديد الفؤاد　١٨ خرجت مسرعاً
١٩ السيد　٢٠ ساهراً

فَاسْتَبِعْهَا عَجِيبَةً غَادَرَتْنِي[1] مُلَدَّدَا[2]
أَنَا مِنْ سَاكِنِي سَرُو جَ ذَوِي الدِّينِ وَالْهُدَى
كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ بِهَا وَمُطَاعًا مُسَوَّدَا[3]
مَرْبَعِي مَأْلَفُ الضُّيُو فِ وَمَالِي لَهُمْ سُدًى[4]
أَشْتَرِي الْحَمْدَ بِاللُّهَى[5] وَأَقِي الْعِرْضَ بِالْجَدَا[6]
لَا أُبَالِي بِمُنْفِسٍ[7] طَاحَ[8] فِي الْبَذْلِ وَالنَّدَى[9]
أُوقِدُ النَّارَ بِالْيَفَا عِ[10] إِذَا النِّكْسُ[11] أَخْمَدَا[12]
وَبِرَابِي الْمُؤَمِّلُو نَ مَلَاذًا[13] وَمَقْصِدَا
لَمْ يَشِمْ بَارِقِي[14] صَدٍ[15] فَانْثَنَى يَشْتَكِي الصَّدَى
لَا وَلَا رَامَ قَابِسٌ[16] قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدَا[17]
طَالَمَا سَاعَدَ الزَّمَا نُ فَأَصْبَحْتُ مُسْعِدَا[18]
فَقَضَى اللّٰهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا كَانَ عَوَّدَا
بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنَا[19] بَعْدَ ضِغْنٍ[20] تَوَلَّدَا
فَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَ مَنْ صَادَفُوهُ مُوَحِّدَا
وَحَوَوْا كُلَّ مَا اسْتَسَرَّ[21] بِهَا لِي وَمَا بَدَا[22]

---

١ تركتني
٢ ملتفتاً يميناً وشمالاً من شدة الخوف
٣ اي سيدًا
٤ مذلل
٥ جمع لهوة بمعنى العطية
٦ العطاء
٧ نفيس
٨ ذهب وهلك
٩ الجود
١٠ ما ارتفع من الارض
١١ الدنيء اللئيم
١٢ اطفأ
١٣ ملجأ
١٤ اي لم ينظر برقي
١٥ عطشان
١٦ طالب النار
١٧ اي فلم يور
١٨ مساعدًا
١٩ اي احلهم الله فيها
٢٠ حقد
٢١ خفي
٢٢ ظهر

فَتَطَوَّحْتُ(١) فِي ٱلْبِلَادِ طَرِيدًا مُشَرَّدَا
أَجْتَدِي ٱلنَّاسَ(٢) بَعْدَ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدَى
وَتَرَى بِي خَصَاصَةٌ(٣) أَتَمَنَّى لَهَا ٱلرَّدَى
وَٱلْبَلَاءُ ٱلَّذِي بِهِ شَمْلُ أُنْسِي تَبَدَّدَا
إِسْتِبَاءُ ٱبْنَتِي ٱلَّتِي أَسَرُوهَا لِتُفْتَدَى
فَٱسْتَبِنْ(٤) مِحْنَتِي وَمُدَّ إِلَى نُصْرَتِي يَدَا
وَأَجِرْنِي مِنَ ٱلزَّمَانِ فَقَدْ جَارَ وَٱعْتَدَى
وَأَعِنِّي عَلَى فَكَاكِ ٱبْنَتِي مِنْ يَدِ ٱلْعِدَى
فَبِذَا تُمْحِي ٱلْمَآثِمُ عَمَّنْ تَمَرَّدَا
وَبِهِ تُقْبَلُ ٱلْإِنَابَةُ(٥) مِمَّنْ تَزَهَّدَا
وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِمَنْ زَاغَ مِنْ بَعْدِ مَا ٱهْتَدَى
وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا فَلَقَدْ فُهْتُ(٦) مُرْشِدَا
فَٱقْبَلِ ٱلنُّصْحَ وَٱلْهِدَايَةَ وَٱشْكُرْ لِمَنْ هَدَى
وَٱسْمَحِ ٱلْآنَ بِٱلَّذِي يَتَسَنَّى(٧) لِتُحْمَدَا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتِي(٨) * وَأَوْهَمَ ٱلْمَسْؤُولَ صِدْقُ كَلِمَتِي * أَغْرَاهُ(٩) ٱلْقَرَمُ(١٠) إِلَى ٱلْكَرَمِ بِمُوَاسَاتِي * وَرَغْبَةُ ٱلْكَلَفِ بِحَمْلِ ٱلْكُلَفِ(١١)

---

١ رميت نفسي ٢ اسألهم ٣ فقر وحاجة
٤ تحقق ٥ الرجوع ٦ نطقت
٧ يسهل ٨ كلامي الكثير ٩ حرّضهُ
١٠ اصلهُ شهوة اللحم والمراد بهِ هنا حب الجود ١١ الكلف بالفتح الميل الى الشيء
وبالضم جمع كلفة ما تتكلفهُ من المشاق

فِي مُقَاسَاتِي * فَرَضَخَ[١] لِي عَلَى ٱلْحَافِرَةِ[٢] * وَنَضَخَ[٣] لِي بِٱلْعِدَةِ ٱلْوَافِرَةِ[٤] * فَٱنْقَلَبْتُ إِلَى وَكْرِي * فَرِحًا بِنُجْحِ مَكْرِي * وَقَدْ حَصَلْتُ مِنْ صَوْغِ ٱلْمَكِيدَةِ * عَلَى سَوْغِ ٱلثَّرِيدَةِ[٥] * وَوَصَلْتُ مِنْ حَوْكِ ٱلْقَصِيدَةِ[٦] * إِلَى لَوْكِ ٱلْعَصِيدَةِ[٧] * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَكَ * فَمَا أَعْظَمَ خُدَعَكَ * وَأَخْبَثَ بِدَعَكَ * فَٱسْتَغْرَبَ فِي ٱلضَّحِكِ[٨] * ثُمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ

عِشْ بِٱلْخِدَاعِ فَأَنْتَ فِي دَهْرٍ بَنُوهُ كَأُسْدِ بِيشَهْ[٩]
وَأَدِرْ قَنَاةَ ٱلْمَكْرِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى ٱلْمَعِيشَهْ
وَصِدِ ٱلنُّسُورَ فَإِنْ تَعَذَّرَ صَيْدُهَا فَٱقْنَعْ بِرِيشَهْ
وَٱجْنِ ٱلثِّمَارَ فَإِنْ تَفُتْكَ فَرَضِّ نَفْسَكَ بِٱلْحَشِيشَهْ
وَأَرِحْ فُؤَادَكَ إِنْ نَبَا[١٠] دَهْرٌ مِنَ ٱلْفِكَرِ ٱلْمُطِيشَهْ[١١]
فَتَغَايُرُ ٱلْأَحْدَاثِ يُؤْ ذِنُ[١٢] بِٱسْتِحَالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

المقامة البصرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أُشْعِرْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَيَّامِ هَمًّا[١٣] بَرَحَ[١٤]

---

١ الرضخ العطاء القليل ٢ اي على اول الامر ٣ من نضح الماء فاض من الينبوع
٤ اي بالوعد بالعطية الوافرة ٥ اي ابتلاعها والثريدة هي الخبز المفتوت في مرق اللحم
٦ اي نسجها ٧ يعني اكلها ٨ اي افرط وجاوز الحد فيه
٩ علَم لمأسدة ١٠ ارتفع ١١ الوساوس التي تحمل الانسان
على القلق والطيش ١٢ نُشعِر ونُعلِم ١٣ اي تمثّل لي حتى جُعل لي
كالشعار ١٤ اي اشد وشق

فِي ٱسْتِعَارِهِ(١) * وَلَاحَ عَلَيَّ شِعَارُهُ(٢) * وَكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيَانَ(٣) مَجَالِسِ ٱلذِّكْرِ * يَسْرُو(٤) غَوَاشِيَ(٥) ٱلْفِكْرِ * فَلَمْ أَرَ لِإِطْفَاءِ مَا بِي مِنَ ٱلْجَمْرَةِ * إِلَّا قَصْدَ ٱلْجَامِعِ بِٱلْبَصْرَةِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَأْهُولَ ٱلْمَسَانِدِ(٦) * مَشْفُوهَ ٱلْمَوَارِدِ(٧) * يُجْتَنَى مِنْ رِيَاضِهِ أَزَاهِيرُ ٱلْكَلَامِ * وَيُسْمَعُ فِي أَرْجَائِهِ(٨) صَرِيرُ ٱلْأَقْلَامِ * فَٱنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ وَانٍ(٩) * وَلَا لَاوٍ(١٠) عَلَى شَانٍ * فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصَاهُ * وَٱسْتَشْرَفْتُ أَقْصَاهُ(١١) * تَرَاءَى لِي ذُو أَطْمَارٍ(١٢) بَالِيَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ * وَقَدْ عَصَبَتْ بِهِ(١٣) عُصَبٌ(١٤) لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ * وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ(١٥) * فَٱبْتَدَرْتُ قَصْدَهُ * وَتَوَرَّدْتُ(١٦) وِرْدَهُ * وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَ شِفَائِي عِنْدَهُ * وَلَمْ أَزَلْ أَتَنَقَّلُ فِي ٱلْمَرَاكِزِ * وَأُغْضِي(١٧) لِلَّاكِزِ وَٱلْوَاكِزِ(١٨) * إِلَى أَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ * بِحَيْثُ أَمِنْتُ ٱشْتِبَاهَهُ * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا ٱلسَّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ * وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ * فَٱنْسَرَى(١٩) بِمَرْآهُ هَمِّي * وَٱرْفَضَّتْ(٢٠) كَتِيبَةُ غَمِّي(٢١) * وَحِينَ رَآنِي * وَبَصُرَ بِمَكَانِي * قَالَ يَا أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ رَعَاكُمُ ٱللهُ وَوَقَاكُمْ * وَقَوَّى تُقَاكُمْ * فَمَا أَضْوَعَ رَيَّاكُمْ(٢٢) * وَأَفْضَلَ مَزَايَاكُمْ * بَلَدُكُمْ أَوْفَى ٱلْبِلَادِ

---

١ توقّده   ٢ ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره   ٣ اتيان
٤ يكشف   ٥ جمع غاشية وهي الغطاء   ٦ اي معمورًا بالعلماء والفضلاء
٧ يقال ماءٌ مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة   ٨ نواحيه
٩ اي بلا تأنٍّ   ١٠ عاطف   ١١ ابصرت منتهاهُ
١٢ اثواب خلقة   ١٣ احاطت واحدقت به   ١٤ جمع عصبة وهي الجماعة
١٥ يقال هم في امر لا ينادى وليدهم اي في امر عظيم لا ينادى فيه الصغار
١٦ اي وردت   ١٧ اتغافل   ١٨ اللكز كالوكز الضرب بالجُمع على الصدر
١٩ انكشف وزال   ٢٠ تفرّق
٢١ الكتيبة القطعة من الجيش   ٢٢ ضاع الطيب فاح والريّا الرائحة الذكية

طُهْرَةً * وَأَزْكَاهَا فِطْرَةً(١) * وَأَفْسَحُهَا رُقْعَةً * وَأَمْرَعُهَا(٢) نُجْعَةً(٣) * وَأَقْوَمُهَا قِبْلَةً * وَأَوْسَعُهَا دِجْلَةً * وَأَكْثَرُهَا نَهْرًا وَنَخْلَةً * وَأَحْسَنُهَا تَفْصِيلًا وَجُمْلَةً * دِهْلِيزُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ * وَقُبَالَةُ الْبَابِ وَالْمَقَامِ * وَأَحَدُ حَاجِيِ الدُّنْيَا * وَالْمِصْرُ(٤) الْمُؤَسَّسُ عَلَى التَّقْوَى * لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيرَانِ * وَلَا طِيفَ فِيهِ بِالْأَوْثَانِ * وَلَا سُجِدَ عَلَى أَدِيمِهِ(٥) لِغَيْرِ الرَّحْمٰنِ * ذُو الْمَشَاهِدِ الْمَشْهُودَةِ * وَالْمَسَاجِدِ الْمَقْصُودَةِ * وَالْمَعَالِمِ الْمَشْهُورَةِ * وَالْمَقَابِرِ الْمَزُورَةِ * وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ * وَالْخِطَطِ الْمَحْدُودَةِ * بِهِ تَلْتَقِي الْفُلْكُ وَالرِّكَابُ * وَالْحِيتَانُ وَالضِّبَابُ * وَالْحَادِي وَالْمَلَّاحُ * وَالْقَانِصُ وَالْفَلَّاحُ * وَالنَّاشِبُ(٦) وَالرَّامِحُ(٧) * وَالسَّارِحُ(٨) وَالسَّابِحُ(٩) * وَلَهُ آيَةُ الْمَدِّ الْفَائِضِ * وَالْجَزْرِ الْغَائِضِ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمِمَّنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي خَصَائِصِهِمْ(١٠) اثْنَانِ * وَلَا يُنْكِرُهَا ذُو شَنَآنٍ(١١) * دَهْمَاؤُكُمْ(١٢) أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطَانٍ * وَأَشْكَرُهُمْ لِإِحْسَانٍ * وَزَاهِدُكُمْ أَوْرَعُ الْخَلِيقَةِ * وَأَحْسَنُهُمْ طَرِيقَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ * وَعَالِمُكُمْ عَلَّامَةُ كُلِّ زَمَانٍ * وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فِي كُلِّ أَوَانٍ * وَمِنْكُمْ مَنِ اسْتَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ وَوَضَعَهُ * وَالَّذِي ابْتَدَعَ مِيزَانَ الشِّعْرِ وَاخْتَرَعَهُ * وَمَا مِنْ فَخْرٍ إِلَّا وَلَكُمْ فِيهِ الْيَدُ الطُّولَى * وَالْقِدْحُ الْمُعَلَّى(١٣) * وَلَا صِيتَ إِلَّا وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَذِّنِينَ *

---

١ اي اعظمها حلقة
٢ احصبها
٣ هي ما يُنجع للكلا
٤ المصر اسم جامع لكل بلد
٥ ظاهر الارض
٦ صاحب النشاب
٧ صاحب الرمح
٨ الذي يسرح الى المرعى
٩ الذي يسبح في النهر
١٠ اي فضائلهم
١١ صاحب عداوة
١٢ اي جماعتكم
١٣ اعظم قداح الميسر

وَأَحْسَنُهُمْ فِي ٱلنُّسْكِ قَوَانِينَ * وَبِكُمْ أَقْتَدِي فِي ٱلتَّعْرِيفِ[١] * وَعُرِفَ ٱلتَّسْحِيرُ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلشَّرِيفِ * وَلَكُمْ إِذَا قَرَّتِ[٢] ٱلْمَضَاجِعُ * وَهَجَعَ ٱلْهَاجِعُ[٣] * تَذْكَارٌ يُوقِظُ ٱلنَّائِمَ * وَيُؤْنِسُ ٱلْقَائِمَ * وَمَا أَنْتُمْ ثَغْرُ فَجْرٍ * وَلَا بَزَغَ[٤] نُورُهُ فِي بَرْدٍ وَلَا حَرٍّ * إِلَّا وَلِتَأْذِينِكُمْ بِٱلْأَسْحَارِ * دَوِيٌّ كَدَوِيِّ ٱلرِّيحِ فِي ٱلْبِحَارِ * وَبِهٰذَا صَدَعَ[٥] عَنْكُمُ ٱلنَّقْلُ[٦] * وَأَخْبَرَ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مِنْ قَبْلُ * وَبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُمْ بِٱلْأَسْحَارِ * كَدَوِيِّ ٱلنَّحْلِ فِي ٱلْقِفَارِ * فَشَرَفًا لَكُمْ بِبِشَارَةِ ٱلْمُصْطَفَى * وَوَاهًا[٧] لِمِصْرِكُمْ[٨] وَإِنْ كَانَ قَدْ عَفَا[٩] * وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا شَفَا[١٠] * ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ لِسَانَهُ[١١] * وَخَطَمَ بَيَانَهُ[١٢] * حَتَّى حُدِجَ[١٣] بِٱلْأَبْصَارِ * وَقُرِفَ[١٤] بِٱلْإِقْصَارِ[١٥] * وَوُسِمَ بِٱلِٱسْتِقْصَارِ * فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَدٍ[١٦] * أَوْ صَبِئَتْ بِهِ[١٧] بَرَاثِنُ أَسَدٍ[١٨] * ثُمَّ قَالَ أَمَا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا ٱلْعَلَمُ[١٩] ٱلْمَعْرُوفُ * وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرِفَةُ وَٱلْمَعْرُوفُ * وَأَمَّا أَنَا فَمَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا ذَاكَ * وَشَرُّ ٱلْمَعَارِفِ مِنْ آذَاكَ * وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ عِرْفَتِي[٢٠] * فَسَأَصْدُقُهُ صِفَتِي * أَنَا ٱلَّذِي أَنْجَدَ وَأَتْهَمَ[٢١] * وَأَيْمَنَ وَأَشْأَمَ[٢٢] * وَأَصْحَرَ وَأَبْحَرَ[٢٣] * وَأَدْلَجَ[٢٤]

---

١ الوقوف بعرفة
٢ سكنت
٣ النائم
٤ طلع
٥ كشف واوضح
٦ اي الخبر المنقول
٧ كلمة تمدّح واستحسان
٨ اي لبلدكم
٩ عفت الدار اذا درست
١٠ يعني الاّ القليل
١١ اي حبسهُ وكفهُ
١٢ اي امسك كلامهُ المليح
١٣ رُمي
١٤ عيب واتُّهم
١٥ اقصر عن الكلام اذا اقصر وكف
١٦ اي من جُرَّ للقتل قصاصاً
١٧ نشبت فيهِ
١٨ اظفارهُ ومخالبهُ
١٩ يعني العالم
٢٠ اي بحكم معرفتي وعينها
٢١ اي سار الى نجد والى تهامة
٢٢ اي ذهب الى اليمن والى الشام
٢٣ اي سافر في الصحاري والبحار
٢٤ اي سار في جوف الليل

وأسحرت(١) * نشأت بسروج * وربيت على السروج * ثم ولجت المضايق *
وفتحت المغالق * وشهدت المعارك * وألنت العرائك(٢) * واقتدت
الشوامس(٣) * وأرغمت المعاطس(٤) * وأذبت الجوامد * وأمعت
الجلامد(٥) * سلوا عني المشارق والمغارب * والمناسم(٦) والغوارب(٧) *
والمحافل(٨) والجحافل(٩) * والقبائل والقنابل(١٠) * واستوضحوني من
نقلة الأخبار * ورواة الأسمار(١١) * وحداة(١٢) الركبان * وحذاق
الكهان(١٣) * لتعلموا كم فج سلكت * وحجاب هتكت * ومهلكة
اقتحمت * وملحمة ألحمت(١٤) * وكم ألباب(١٥) خدعت * وبدع
ابتدعت * وفرص اختلست * وأسد افترست * وكم محلق(١٦) غادرته
لقى(١٧) * وكامن(١٨) استخرجته بالرقى * وحجر شحذته(١٩) حتى انصدع(٢٠) *
واستنبطت(٢١) زلاله بالخدع(٢٢) * ولكن فرط ما فرط(٢٣) والغصن
رطيب * والفود(٢٤) غربيب(٢٥) * وبرد الشباب قشيب(٢٦) * فأما
الآن وقد استشن(٢٧) الأديم * وتأود(٢٨) القويم * واستنار الليل البهيم *

---

١ اي سار في وقت السحر ٢ سهلت الطائع الصعبة ٣ جمع شامس بمعنى شموس
٤ اي الصقت الانوف بالرغام وهو التراب ٥ اي اذبها
٦ جمع منسم وهو خف البعير ٧ جمع غارب وهو للبعير ما بين كتفيه الى السنام
٨ جمع محفل وهو مجتمع الناس ٩ الجيوش والسرايا ١٠ جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل
١١ جمع السمر وهو حديث الليل ١٢ جمع الحادي وهو سائق الابل المحملة
١٣ جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة ١٤ اي وصلها بعضها
١٥ عقول ١٦ مرتفع ١٧ تركته ملقى
١٨ مستتر ١٩ صقلته ومسحته ٢٠ انشق
٢١ استخرجت ٢٢ جمع خدعة وهي الحيلة ٢٣ اي سبق ما سبق
٢٤ شعر جانب الراس ٢٥ اسود ٢٦ جديد
٢٧ اي بلي الجلد وتحرق ٢٨ اي اعوج المعتدل

فَلَيْسَ إِلَّا ٱلنَّدَمُ إِنْ نَفَعَ * وَتَرْقِيعُ ٱلْخَرْقِ ٱلَّذِي قَدِ ٱتَّسَعَ * وَكُنْتُ رُوِّيتُ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ ٱلْمُسْنَدَةِ(١) * وَٱلْآثَارِ ٱلْمُعْتَمَدَةِ * أَنَّ لَكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً * وَأَنَّ سِلَاحَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ٱلْحَدِيدُ * وَسِلَاحُكُمُ ٱلْأَدْعِيَةُ وَٱلتَّوْحِيدُ * فَقَصَدْتُكُمْ أُنْضِي ٱلرَّوَاحِلَ(٢) * وَأَطْوِي ٱلْمَرَاحِلَ * حَتَّى قُمْتُ هٰذَا ٱلْمَقَامَ لَدَيْكُمْ * وَلَا مَنَّ لِي(٣) عَلَيْكُمْ * إِذْ مَا سَعَيْتُ إِلَّا فِي حَاجَتِي * وَلَا تَعِبْتُ إِلَّا لِرَاحَتِي * وَلَسْتُ أَبْغِي أَعْطِيَتَكُمْ(٤) * بَلْ أَسْتَدْعِي أَدْعِيَتَكُمْ * وَلَا أَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ * بَلْ أَسْتَنْزِلُ سُؤَّالَكُمْ(٥) * فَٱدْعُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى بِتَوْفِيقِي لِلْمَتَابِ(٦) * وَٱلْإِعْدَادِ لِلْمَآبِ(٧) * فَإِنَّهُ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ * مُجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ * وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذُنُوبٍ ... أَفْرَطْتُ فِيهِنَّ وَٱعْتَدَيْتُ
كَمْ خُضْتُ بَحْرَ ٱلضَّلَالِ جَهْلًا ... وَرُحْتُ فِي ٱلْغَيِّ وَٱغْتَدَيْتُ
وَكَمْ أَطَعْتُ ٱلْهَوَى ٱغْتِرَارًا ... وَٱخْتَلْتُ(٨) وَٱغْتَلْتُ(٩) وَٱفْتَرَيْتُ(١٠)
وَكَمْ خَلَعْتُ ٱلْعِذَارَ رَكْضًا ... إِلَى ٱلْمَعَاصِي وَمَا وَنَيْتُ(١١)
وَكَمْ تَنَاهَيْتُ(١٢) فِي ٱلتَّخَطِّي(١٣) ... إِلَى ٱلْخَطَايَا وَمَا ٱنْتَهَيْتُ(١٤)
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هٰذَا ... نَسْيًا(١٥) وَلَمْ أَجْنِ مَا جَنَيْتُ

---

١ المقولة
٢ اي اهزل الابل
٣ اي ولا فضل لي
٤ اي اطلب عطاياكم
٥ اي دعاءكم
٦ التوبة
٧ اي للرجوع
٨ تكبرت وتجبرت
٩ غال الشيء واغتاله اذا اخذه بغير حق قهراً عن صاحبه
١٠ تقوّلت كذباً محضاً
١١ تأخرت
١٢ بلغت النهاية
١٣ المشي والذهاب
١٤ انزجرت
١٥ اي شيئاً منسياً

فَٱلْمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَسَاعِي ٱلَّتِي سَعَيْتُ
يَا رَبِّ عَفْوًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ عَنِّي وَإِنْ عَصَيْتُ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَطَفِقَتِ ٱلْجَمَاعَةُ تُمِدُّهُ(١) بِٱلدُّعَاءِ * وَهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي ٱلسَّمَاءِ * إِلَى أَنْ دَمَعَتْ أَجْفَانُهُ * وَبَدَا رَجَفَانُهُ(٢) * فَصَاحَ ٱللّٰهُ أَكْبَرُ بَانَتْ أَمَارَةُ ٱلِٱسْتِجَابَةِ(٣) * وَٱنْجَابَتْ(٤) غِشَاوَةُ ٱلِٱسْتِرَابَةِ(٥) * فَجُزِيتُمْ يَا أَهْلَ ٱلْبَصِيرَةِ * جَزَاءَ مَنْ هَدَى مِنَ ٱلْحَيْرَةِ * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِهِ * وَرَضَخَ لَهُ(٦) بِمَيْسُورِهِ(٧) * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِمْ(٨) * وَأَقْبَلَ يُغْرِقُ فِي شُكْرِهِمْ * ثُمَّ ٱنْحَدَرَ مِنَ ٱلصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شَاطِئَ ٱلْبَصْرَةِ * وَٱعْتَقَبْتُهُ(٩) إِلَى حَيْثُ تَخَالَيْنَا(١٠) * وَأَمِنَّا ٱلتَّحَسُّسَ وَٱلتَّجَسُّسَ(١١) عَلَيْنَا * فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ أَغْرَبْتَ(١٢) فِي هٰذِهِ ٱلنَّوْبَةِ(١٢) * فَمَا رَأْيُكَ فِي ٱلتَّوْبَةِ * فَقَالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ ٱلْخَفِيَّاتِ * وَغَفَّارِ ٱلْخَطِيَّاتِ * إِنَّ شَأْنِي لَعُجَابٌ * وَإِنَّ دُعَاءَ قَوْمِكَ لَمُجَابٌ * فَقُلْتُ زِدْنِي إِيضَاحًا(١٤) * زَادَكَ ٱللّٰهُ صَلَاحًا * فَقَالَ وَأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فِيهِمْ مَقَامَ ٱلْمُرِيبِ ٱلْخَادِعِ * ثُمَّ ٱنْقَلَبْتُ عَنْهُمْ بِقَلْبِ ٱلْمُنِيبِ(١٥) ٱلْخَاشِعِ * فَطُوبَى لِمَنْ صَغَتْ(١٦) قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ * وَوَيْلٌ لِمَنْ بَاتُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ * ثُمَّ وَدَّعَنِي وَٱنْطَلَقَ * وَأَوْدَعَنِي

---

١ تساعدهُ — ٢ ظهر اضطرابهُ وارتعادهُ — ٣ اي علامتها
٤ زالت وانكشفت — ٥ غطاء الشك — ٦ اي اعطاهُ قليلاً
٧ ما تيسر لهُ — ٨ عفو المال ما اتى من غير مسئلة
٩ تبعتهُ — ١٠ اي خلونا من الناس — ١١ بالحاء المهملة طلب الشيء باليد وبالجيم طلبهُ بالكلام وقيل غير ذلك
١٢ اتيت بامر غريب
١٣ المرة — ١٤ بيانًا — ١٥ التائب الى الله
١٦ مالت

ٱلْقَلَقَ * فَلَمْ أَزَلْ أُعَانِي لِأَجْلِهِ ٱلْفِكَرَ * وَأَتَشَوَّفُ[١] إِلَى خَبَرٍ مَا ذَكَرَ * وَكُلَّمَا ٱسْتَنْشَيْتُ[٢] خَبَرَهُ مِنَ ٱلرُّكْبَانِ * وَجَوَّابَةِ ٱلْبُلْدَانِ[٣] * كُنْتُ كَمَنْ حَاوَرَ عَجْمَاءَ[٤] * أَوْ نَادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ[٥] * إِلَى أَنْ لَقِيتُ بَعْدَ تَرَاخِي ٱلْأَمَدِ[٦] * وَتَرَاقِي ٱلْكَمَدِ[٧] * رَكْبًا قَافِلِينَ مِنْ سَفَرٍ * فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ[٨] * فَقَالُوا إِنَّ عِنْدَنَا لَخَبَرًا أَغْرَبَ مِنَ ٱلْعَنْقَاءِ * وَأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ ٱلزَّرْقَاءِ * فَسَأَلْتُهُمْ إِيضَاحَ مَا قَالُوا * وَأَنْ يَكِيلُوا بِمَا ٱكْتَالُوا[٩] * فَحَكَوْا أَنَّهُمْ أَلَمُّوا[١٠] بِسَرُوجَ * بَعْدَ أَنْ فَارَقَهَا ٱلْعُلُوجُ[١١] * فَرَأَوْا أَبَا زَيْدِهَا ٱلْمَعْرُوفَ * قَدْ لَبِسَ ٱلصُّوفَ * وَأَمَّ ٱلصُّفُوفَ * وَصَارَ بِهَا ٱلزَّاهِدَ ٱلْمَوْصُوفَ * فَقُلْتُ أَتَعْنُونَ ذَا ٱلْمَقَامَاتِ * فَقَالُوا إِنَّهُ ٱلْآنَ ذُو ٱلْكَرَامَاتِ * فَحَفَزَنِي[١٢] إِلَيْهِ ٱلنِّزَاعُ[١٣] * وَرَأَيْتُهَا فُرْصَةً لَا تُضَاعُ * فَٱرْتَحَلْتُ رِحْلَةَ ٱلْمُعِدِّ[١٤] * وَسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ ٱلْمُجِدِّ * حَتَّى حَلَلْتُ بِمَسْجِدِهِ * وَقَرَارَةِ مُتَعَبَّدِهِ[١٥] * فَإِذَا هُوَ قَدْ نَبَذَ[١٦] صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ * وَٱنْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ * وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ مَخْلُولَةٍ[١٧] * وَشَمْلَةٍ[١٨] مَوْصُولَةٍ * فَهِبْتُهُ مَهَابَةَ مَنْ وَلَجَ[١٩] عَلَى ٱلْأَسَوْدِ * وَأَلْفَيْتُهُ[٢٠] مِمَّنْ سِيمَاهُمْ[٢١] فِي وُجُوهِهِمْ

---

١ اي اتطلع ٢ اي شممت بمعنى استخبرت ٣ قطّاعة البلدان بالسير
٤ اي بهيمة ٥ لا خروق لها ٦ طول المدة
٧ ارتفاع الحزن ٨ هو مثل يضربون به الخبر الذي جاء من بعيد
٩ يعني يخبروا كما سمعوا ١٠ نزلوا ١١ كفار الروم
١٢ دفعني واعجلني ١٣ الشوق ١٤ اي المستعد
١٥ اي موضع عادته ١٦ طرح وترك ١٧ مشكوكة بالخلال
١٨ كساء يشتمل به ١٩ دخل ٢٠ وحدته
٢١ علامتهم

مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ * وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ(١) * حَيَّانِي بِمُسَبِّحَتِهِ(٢) * مِنْ غَيْرِ أَنْ نَغَمَ(٣) بِحَدِيثٍ * وَلَا ٱسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ(٤) * وَتَرَكَنِي أَعْجَبُ مِنِ ٱجْتِهَادِهِ * وَأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِي ٱللّٰهُ مِنْ عِبَادِهِ * وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ(٥) وَخُشُوعٍ * وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ * وَإِخْبَاتٍ(٦) وَخُضُوعٍ * إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ ٱلْخَمْسِ * وَصَارَ ٱلْيَوْمُ أَمْسِ * فَحِينَئِذٍ ٱنْكَفَأَ بِي(٧) إِلَى بَيْتِهِ * وَأَسْهَمَنِي(٨) فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مُصَلَّاهُ * وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ * حَتَّى إِذَا ٱلْتَمَعَ ٱلْفَجْرُ * وَحَقَّ لِلْمُتَهَجِّدِ(٩) ٱلْأَجْرُ * عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ بِٱلتَّسْبِيحِ * ثُمَّ ٱضْطَجَعَ ضِجْعَةَ ٱلْمُسْتَرِيحِ * وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ

خَلِّ ٱدِّكَارَ ٱلْأَرْبُعِ وَٱلْمَعْهَدِ ٱلْمُرْتَبَعِ(١٠)
وَٱلظَّاعِنِ ٱلْمُوَدِّعِ وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ
وَٱنْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا سَوَّدْتَ فِيهِ ٱلصُّحُفَا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا عَلَى ٱلْقَبِيحِ ٱلشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا مَآثِمًا أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ
وَكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا(١١) فِي خِزْيَةٍ(١٢) أَحْدَثْتَهَا

---

١ اي وِرده ٢ هي السبّابة ٣ تكلم او نطق
٤ جمع وِرد وهو النصيب من القرآن ٥ دعاء وعبادة
٦ تذلل ٧ اي انقلب بي ٨ اي قاسمني
٩ الساهر في العبادة ١٠ المعهد الموضع الذي كنت تعهد به شيئاً والمرتبع الذي تقيم فيه زمن الربيع
١١ استحثثتها ١٢ اي فيما يوجب الخزية وهي الذل والهوان

وَتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا[١] لِمَلْعَبِ وَمَرْتَعِ

وَكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَى

وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا صَدَقْتَ فِي مَا تَدَّعِي

وَكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ[٢] وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ

وَكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ[٣] نَبْذَ ٱلْحِذَا ٱلْمُرَقَّعِ[٤]

وَكَمْ رَكَضْتَ فِي ٱللَّعِبْ وَفُهْتَ عَمْدًا بِٱلْكَذِبْ

وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبْ مِنْ عَهْدِهِ ٱلْمُتَّبَعِ

فَٱلْبَسْ شِعَارَ[٥] ٱلنَّدَمِ وَٱسْكُبْ شَآبِيبَ[٦] ٱلدَّمِ

قَبْلَ زَوَالِ ٱلْقَدَمِ وَقَبْلَ سُوءِ ٱلْمَصْرَعِ

وَٱخْضَعْ خُضُوعَ ٱلْمُعْتَرِفْ وَلُذْ[٧] مَلَاذَ ٱلْمُقْتَرِفْ[٨]

وَٱعْصِ هَوَاكَ وَٱنْحَرِفْ عَنْهُ ٱنْحِرَافَ ٱلْمُقْلِعِ

إِلَامَ تَسْهُو وَتَنِي[٩] وَمُعْظَمُ ٱلْعُمْرِ فَنِي

فِي مَا يَضُرُّ ٱلْمُقْتَنِي[١٠] وَلَسْتَ بِٱلْمُرْتَدِعِ

أَمَا تَرَى ٱلشَّيْبَ وَخَطْ[١١] وَخَطَّ فِي ٱلرَّاسِ خِطَطْ[١٢]

وَمَنْ يَلُحْ وَخْطُ ٱلشَّمَطْ[١٣] بِفَوْدِهِ[١٤] فَقَدْ نُعِي

وَيْحَكِ يَا نَفْسِ ٱحْرِصِي عَلَى ٱرْتِيَادِ ٱلْمَخْلَصِ

---

١ نقضتها ٢ اي حقرت وتنقصت احسانهُ ٣ طرحتهُ وتركتهُ

٤ اي كنبذ النعال المرقعة ٥ ثوب ٦ جمع شؤبوب الدُفعة من المطر

٧ والجأ ٨ الجاني ٩ تفتر وتكاسل

١٠ المكتسب ١١ خالط او فشا ١٢ جمع خِطة بمعنى الطريق

١٣ الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر ١٤ معظم شعر الراس

وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي   وَٱسْتَمِعِي ٱلنُّصْحَ وَعِي (1)
وَٱعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى   مِنَ ٱلْقُرُونِ (2) وَٱنْقَضَى
وَٱخْشَيْ مُفَاجَاةَ ٱلْقَضَا   وَحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي
وَٱنْتَهِجِي (3) سُبْلَ ٱلْهُدَى   وَٱذَّكِرِي وَشْكَ ٱلرَّدَى (4)
وَأَنَّ مَثْوَاكِ غَدَا   فِي قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ (5)
آهًا لَهُ بَيْتِ ٱلْبِلَى   وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْقَفْرِ ٱلْخَلَا
وَمَوْرِدِ ٱلسَّفْرِ ٱلْأُلَى (6)   وَٱللَّاحِقِ ٱلْمُتَّبِعِ
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهُ (7)   قَدْ ضَمَّهُ وَٱسْتُودِعَهْ
بَعْدَ ٱلْفَضَاءِ وَٱلسَّعَهْ   قِيدُ ثَلَاثِ أَذْرُعِ (8)
لَا فَرْقَ أَنْ يَحُلَّهُ   دَاهِيَةٌ (9) أَوْ أَبْلَهُ (10)
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ   مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وَبَعْدَهُ ٱلْعَرْضُ ٱلَّذِي   يَحْوِي ٱلْحَيِيَّ (11) وَٱلْبَذِي (12)
وَٱلْمُبْتَدِي وَٱلْمُحْتَذِي (13)   وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِي
فَيَا مَفَازَ ٱلْمُتَّقِي   وَرِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي
سُوءَ ٱلْحِسَابِ ٱلْمُوبِقِ (14)   وَهَوْلَ يَوْمِ ٱلْفَزَعِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى (15)   وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى (16)

---

١ امر من الوعي بمعنى الحفظ   ٢ الامم الماضية   ٣ اسلكي
٤ سرعة الهلاك   ٥ خالٍ   ٦ المسافرين المتقدمين
٧ اي من تُرك فيه   ٨ اي مكانٌ قدر ثلاث اذرع   ٩ مجرّب للامور حاذق
١٠ مغفل   ١١ ذا الحياء   ١٢ ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام
١٣ المتّبع للمبتدي الحاذي حذوهُ   ١٤ الموقع في الهلاك   ١٥ ظلم
١٦ تجاوز الحد في بغيه

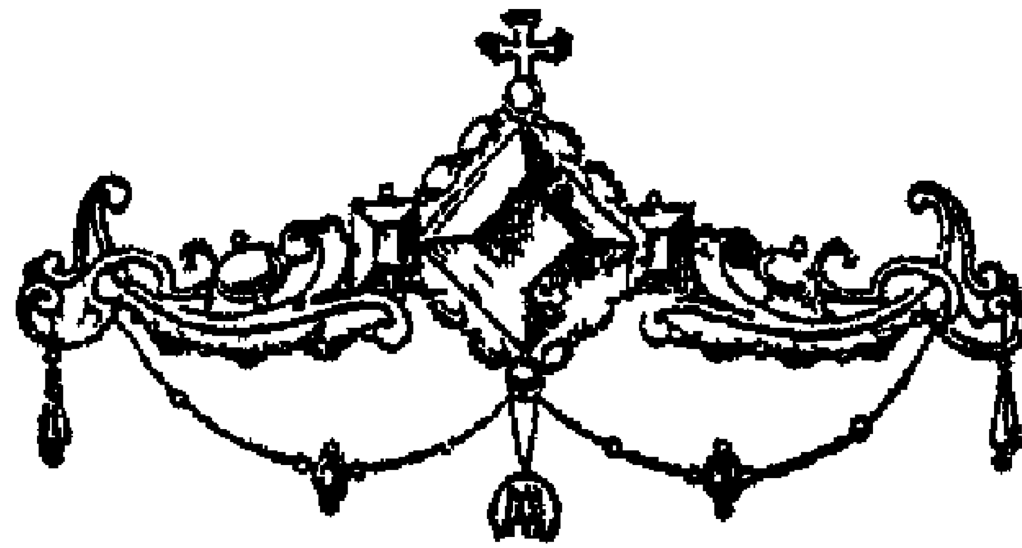
وَشَبَّ(1) نِيرَانَ الْوَغَى(2) لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلْ
لِمَا اجْتَرَحْتُ(3) مِنْ زَلَلْ فِي عُمْرِيَ الْمُضَيَّعِ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ وَارْحَمْ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمْ(4)
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ * وَيَصِلُهَا بِزَفِيرٍ(5) وَشَهِيقٍ * حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكَاءِ عَيْنَيْهِ * كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عَلَيْهِ * ثُمَّ بَرَزَ إِلَى مَسْجِدِهِ * بِوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ * فَانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ(6) * وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ * وَلَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَرَ * وَتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ(7) * أَخَذَ يُهَيْنِمُ(8) بِدَرْسِهِ * وَيَسْبِكُ يَوْمَهُ فِي قَالَبِ أَمْسِهِ * وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ(9) إِرْنَانَ الرَّقُوبِ(10) * وَيَبْكِي وَلَا بُكَاءَ يَعْقُوبَ * حَتَّى اسْتَبَنْتُ أَنَّهُ الْتَحَقَ بِالْأَفْرَادِ * وَأُشْرِبَ قَلْبُهُ هَوَى الِانْفِرَادِ * فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِي عَزْمَةَ الِارْتِحَالِ * وَتَخْلِيَتَهُ وَالتَّخَلِّيَ بِتِلْكَ الْحَالِ * فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مَا نَوَيْتُ * أَوْ كُوشِفَ بِمَا أَخْفَيْتُ * فَزَفَرَ(11) زَفِيرَ الْأَوَّاهِ(12) * ثُمَّ قَرَأَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ * فَأَسْجَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِصِدْقِ الْمُحَدِّثِينَ(13) * وَأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ(14) * ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو الْمُصَافِحُ(15) *

---

١ أوقد ٢ الحرب ٣ اكتسبت
٤ المنسكب ٥ نفس مجرور ٦ يمشي في أثره
٧ في كل وجه ٨ يقرأ بصوت مخفض ٩ الإرنان صوت فيه غُنّة
١٠ المرأة التي يموت أولادها ١١ تنفس بحرقة ١٢ الحزين
١٣ أي الذين حدثوا بتوبة السروجيّ وأسجلت بصدقهم أي أطلقت لساني بوصفهم بالصدق
١٤ أي صادقين ملهمين ١٥ الواضع كفه بكف الآخر

وَقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّهَا ٱلعَبْدُ ٱلنَّاصِحُ (١) * فَقَالَ ٱجْعَلِ ٱلْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ *
وَهٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وَعَبَرَاتِي (٢) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ ٱلْمَآقِي (٣) *
وَزَفَرَاتِي يَتَصَعَّدْنَ مِنَ ٱلتَّرَاقِي (٤) * وَكَانَتْ هٰذِهِ خَاتِمَةَ ٱلتَّلَاقِي



---

١ صد العاش ٢ دموعي ٣ اطراف الجفون
٤ عظام اعلى الصدر

نخبٌ

من مقامات الامام ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان

(وشرحها للشيخ ابرهيم اليازجي)

مقامة الصوفي

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ وانا فَتِيُّ السِنِّ أَشُدُّ رَحْلي لكُلِّ عَمايَةٍ[1] * وأَرْكُضُ طِرْفي[2] الى كُلِّ غَوايَةٍ * حَتَّى شَرِبتُ من العُمرِ سائِغَهُ[3] * ولَبِستُ من الدهرِ سابغَهُ[4] * فلَمَّا أنصاحَ النَهارُ بجانبِ لَيْلي[5] * وجَمَعتُ للمَعادِ ذَيْلي[6] * وطِئتُ[7] ظَهْرَ المَرُوضةِ[8] * لأَداءِ المفروضةِ * وصَحِبَني في الطريقِ رفيقٌ لم أُنكِرهُ من سُوءٍ[9]. فلَمَّا تجالَيْنا[10] * وحِينا تخالَيْنا[11] * سَفَرَتِ القِصَّةُ[12] عن أَصلٍ كُوفيٍّ * ومَذهَبٍ صُوفيٍّ * وسِرْنا فلَمَّا أَحَلَّتنا

---

١ بمعنى الغواية ٢ اي فرسي ٣ من قولهم ساغ الشراب اذا سهل دخوله في الحلق يريد انه قضى زمن الشباب ونعومة العيش ٤ يقال ثوبٌ سابغ اي تامٌ طويل

٥ يقال انصاح الفجر اذا استنار اي فلما ظهر الشيب في سواد شعره

٦ اي تأهبت لامور الآخرة ٧ اي ركبت ٨ من قولهم راض المهر اذا ذلّله فهو مروض والانثى مروضة ٩ اي لم اجد به سوءًا استنكف منه

١٠ اي جلا بعضنا لبعض امره ١١ جلا بعضنا لصاحبه ١٢ اي كشف الحديث بيننا

الكُوفَةَ[1] مِلنا الى دارِهِ ودَخَلناها وقد بَقَلَ وَجهُ النَّهارِ[2] وَاخضرَّ[3] جانِبُهُ * ولَمَّا اغْتمضَ جَفنُ اللَّيلِ[4] وطَرَّ شاربُهُ[5] * قُرِعَ علينا الباب * فقُلنا مَن القارعُ المُنتابُ[6] * فقالَ وَفْدُ الليلِ وبَرِيدُهُ[7] * وفَلُّ[8] الجُوعِ وطَرِيدُهُ * وحُرٌّ قادَهُ الضُرُّ * والزَمَنُ المُرُّ * وضَيفٌ وَطْؤُهُ خفيفٌ[9] * وضالَّتُهُ رغيفٌ[10] * وجارٌ يَستَعْدِي[11] على الجُوعِ * والجَيبِ[12] المرقوعِ * وغريبٌ أُوقِدَتِ النارُ على سَفَرِهِ[13] * ونَبَحَ العَوَّاءُ على أَثَرِهِ[14] * ونُبِذَت[15] خَلْفَهُ الحَصاةُ * وكُنِسَت بَعدَهُ العَرَصاتُ[16] * فنِضْوُهُ[17] طَلِيحٌ[18] * وعَيشُهُ تَبرِيحٌ[19] * ومن دُونِ فَرْخَيهِ[20] مَهامِهُ فِيحٌ[21] * قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ فقَبَضتُ من كِيسي قَبْضَةَ اللَّيْثِ[22] وبَعَثتُها اليهِ وقُلتُ زِدْنا سُؤَالًا * نَزِدْكَ نَوالًا[23] * فقالَ ما عُرِضَ عَرْفُ العُودِ[24] * على أَحَرَّ من نارِ الجُودِ * ولا لُقِيَ وَفْدُ البِرِّ[25] * بأَحسَنَ من بَرِيدِ[26] الشُكرِ * ومَن مَلَكَ الفَضلَ

---

١ اي حللناها ٣ يقال بقل وجه الغلام اذا نبت فيه الشعر والمعنى ظهر سواد الليل

٢ اي اسودّ ٤ اي اظلم ٥ يقال طَرَّ شاربهُ اذا بدا اول ما

ينبت والمعنى بدت اوائل سوادهِ ٦ اصلهُ الآتي مرّةً بعد اخرى والمراد الوافد

٧ كلاهما بمعنى الرسول يعني ان هجوم الليل بعثهُ على قصد ذلك الباب

٨ منهزم ٩ اي يرضى باليسير ١٠ اي انهُ دائرٌ في الناس يمشي

وحدهُ قنع به ١١ يستعين ١٢ هو من القميص ونحوهِ ما ينفتح

على النحر ١٣ كانت تقول العرب ان من اغترب فأُوقِدَت النار على سفرهِ لم

يرجع ١٤ العَوَّاء الكلب وهو في معنى ما قبلهُ

١٥ قُذِفَت ١٦ ساحات الدُور وهذا والذي قبلهُ بمعنى ما سبق

١٧ بعيرهُ المهزول ١٨ كليل من التعب ١٩ شِدَّة

٢٠ اي ولَدَيهِ ٢١ فَلَواتٌ واسعة ٢٢ الاسد اي قبضت قليلاً باطراف

الاصابع كما يقبض الليث التراب اذا مشى ٢٣ عطاء

٢٤ اي ريحهُ والمراد الناء الطيّب ٢٥ الاحسان ٢٦ رسول

فَلْيُوَاس[١] * فلن يَذهَبَ العُرْفُ[٢] بينَ اللهِ والناس * وأمَّا أنتَ فحقَّقَ اللهُ
آمالَكَ * وجعلَ اليَدَ العُليا لك * قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ ففتحنا لهُ الباب
وقُلنا ادخُل فإذا واللهِ ابو الفَتحِ الإسكَندَريُّ فقُلتُ يا ابا الفتحِ شَدَّ ما[٣]
بَلَغت منك الخَصَاصة[٤] * وهذا الزِيُّ خاصَّة * فتبَسَّمَ وأنشأَ يقول

لا يَغُرَّنَّكَ الذي انا فيهِ من الطَلَبْ
انا في ثَروةٍ تُشَقُّ لها بُردةُ الطَرَب[٥]
انا لو شِئتُ لاتَّخَذ تُ سِفافًا[٦] من الذَهَبْ

مقامة الدينار

حدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ نَهَضت بي الى بَلخَ تِجارةُ البَزِّ[٧] فوَرَدتُها[٨]
وانا بعُذرةِ الشَباب[٩] وبالِ الفَراغ[١٠] وحِليةِ الثَروة[١١] لا يُهِمُّني الَّا مُهرةُ
فِكرٍ أستَقِيدُها[١٢] * او شَرُودٌ من الكَلِم[١٣] أصِيدُها * فما استأذَنَ على
سَمعي[١٤] مَسافةَ مُقامي[١٥] * أفصحُ من كَلامي * ولمَّا حَنَى الفِراقُ بنا قوسَهُ[١٦]
او كاد دَخَلَ عليَّ شابٌّ في زِيٍّ مِلءِ العَين[١٧] * ولِحيةٍ تشكو

---

١ يقال آساهُ بمالهِ اذا أنالهُ منهُ ٢ بمعنى المعروف ٣ اي ما أشدَّ ما
٤ الفقر والحاجة ٥ نوبة ٦ كانهُ يريد جمع سفيفة وهي صفة
الدلو اجراهُ مجرى الصفات ككريمة وكرام ٧ الثياب الحريرية
٨ اي اتيتها ٩ العُذرة الناصية والمعنى انهُ كان اسود الشعر
١٠ اي خالي الصدر من الهموم ١١ اي مربيًّا بالغنى وكثرة المال ١٢ يقال قدتهُ فانقاد واستقاد
ويُروَى اسيدها بالفاء ١٣ اي كلمةٌ غريبة ١٤ اي ما طرق أذني
١٥ مُدَّة إقامتي ١٦ اي حان ١٧ اي ملأ عيني بحسنهِ

الأَخْدَعَين(١) * وطَرْفٍ(٢) قد شَرِبَ ماءَ الرافِدَينِ(٣) * ولَقِيَني من البِرِّ ما رَدَدتُهُ في الثناء . ثُمَّ قالَ أَظعنًا تُرِيد فقُلتُ إِي واللهِ فقالَ أَخصَبَ(٤) رائِدُكَ(٥) * ولا ضَلَّ قائِدُك * فمَتى عَزَمتَ فقُلتُ غَداةَ غَدٍ(٦) فقال

صَباحُ اللهِ لا صُبحُ انطِلاقِ وطَيرُ الوَصْلِ لا طَيرُ الفِراقِ

فأَينَ تُرِيدُ قُلتُ الوَطَنَ. فقالَ بَلَغتَ الوَطَن وقَضَيتَ الوَطَر فمَتى العَودُ قُلتُ القابِلَ(٧) . فقالَ طَوَيتَ الرَّيْطَ(٨) * وثَنَيتَ الخَيْطَ(٩) * فأَينَ أنتَ من الكَرَمِ(١٠) فقُلتُ بحيثُ أَرَدتَ . فقالَ اذا أَرجَعَكَ اللهُ سالمًا فاستَصحِب لي عَدُوًّا في بُردةِ صَدِيق(١١) . من نِجارِ الصُّفرِ(١٢) * يدعو الى الكُفرِ * ويَرقُصُ على الظُّفرِ * كدارةِ العَينِ(١٣) * يَحُطُّ ثِقَلَ الدَّيْنِ(١٤) * ويُنافِقُ بوَجْهَين * قال عِيسَى بنُ هِشامٍ فعَلِمتُ أَنَّهُ يلتمسُ دينارًا فقُلتُ لَكَ ذلكَ نَقْدًا * ومِثلُهُ وَعْدًا * فأَنشأَ يقول

رَأْيُكَ مِمَّا خَطَبتُ(١٥) أَعلَى لا زِلتَ للمَكرُماتِ أَهلا
صَلُبتَ عُودًا ودِمتَ(١٦) جُودًا وفُقتَ فَرْعًا وطِبتَ أَصلا
لا أَستَطِيعُ العَطاءَ حَمْلًا ولا أُطِيقُ السُّؤالَ ثِقْلا

---

١ هما عرقان في جانبي العنق كانهُ يريد انها عريضةٌ بلغت هذين العرقين ثم لم تتجاوزهما فكأنها حجزاها عن الامتداد ٢ أي مقلة ٣ دجلة والفرات كأنَّ المعنى ان طرفهُ شرب من ماء هذين النهرين فكان مثلهُ في الصفاء وعذوبة النظر
٤ صادف الخصب ٥ هو الذي يطوف في الارض يتخيَّر موضعًا للاقامة
٦ اي في صبحهِ ٧ السنة الآتية ٨ ثوبٌ كالملاءة
٩ كلاهما دُعاءٌ بالرجوع بعد السفر ١٠ اي كيف انت فيهِ
١١ اي باطنهُ عدوٌّ وظاهرهُ صديق ١٢ النجار الاصل والصُفر الذهب والدنانير ولقب ملوك الروم ويقال لهم بنو الأَصفَر ١٣ اي الحَدَقة
١٤ من حطَّ الحمل اذا وضعهُ عن الدابّة ١٥ اي طلبت
١٦ من دامت السماء تديم اذا أَمطرَت الديمة وهي مطرٌ يدوم اياما

قَصُرتُ عن مُنتهاك ظنًّا   وطُلتَ عمّا ظننتُ فِعلا
يا رَحمةَ الدهرِ والمعالي   لا لقِيَ الدهرُ منك ثُكْلا[١] .

قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ فنلتُهُ[٢] الدِينارَ وقلتُ أينَ منبتُك[٣] هذا الفضلِ فقالَ نمتني قُرَيشٌ[٤] ومهّدَ لِيَ الشرفُ في بَطحائِها[٥] . فقالَ بعضُ من حضرَ ألستَ أبا الفتحِ الإسكندريَّ . ألم أركَ بالعِراق * تطوفُ في الأسواق * مكدِيًا[٦] بالأوراق * فأنشأ يقول

إنَّ لِلهِ عبيدًا   أخذوا العُمرَ خَلِيطا[٧]
صُبحةً يُضحُونَ أعرا   بًا ويُمسُونَ نَبِيطا[٨]

مقامةٌ اخرى

غيرُ مسمّاة

حدّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قال كُنتُ ببغداذ * وقتَ الأزاذ[٩] * فخرجتُ أعتامُ[١٠] من أنواعِهِ * لِابتِياعِهِ * فسِرتُ غيرَ بعيدٍ الى رَجُلٍ قد أخذَ أصنافَ الفواكِهِ وصنّفها[١١] * وجمعَ أنواعَ الرُّطَبِ[١٢] وصفّفها * فقبضتُ من كُلِّ شيءٍ أحسنَهُ * وقرصتُ[١٣] من كُلِّ نوعٍ أجودَهُ * فحِينَ جمعتُ

---

١ فقدًا   ٢ اي اعطيتهُ   ٣ اي منشأ
٤ نمتني اي نُسبت الى قُرَيش   ٥ البطحاء مسيلٌ واسعٌ فيهِ دُقاق الحصَى والمراد هنا بطحاء مكّة   ٦ من قولهم كدّى اذا سأل العطاء
٧ اي مختلطًا على حالاتٍ شتّى   ٨ جيلٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين
٩ ضربٌ من التمر   ١٠ احتار   ١١ اي جعل كلَّ صنفٍ وحدهُ
١٢ نضج البُسر   ١٣ اي اقتطعت واخذت

حَوَاشِيَ الإِزارِ[1] * على تلك الأَوزارِ[2] * أَخَذَتْ عَيْنايَ[3] رَجُلًا قد لَفَّ رأْسهُ بِبُرْقُعِ حَياءٍ * ونَصَبَ جَسَدَهُ * وبَسَطَ يَدَهُ * وٱحتضنَ عِيالَهُ * وتأَبَّطَ أَطفالَهُ[4] * وهُوَ يَقُولُ بصوتٍ يَدفَعُ[5] الضُعفَ في صَدرِهِ * والحَرَضُ[6] في ظَهرِهِ

وَيْلِي على كَفَّيْنِ من سَوِيقِ[7] او شَحْمةٍ تُضرَبُ بالدقيقِ
او قَصْعةٍ تُملَأُ من خِرْدِيقِ[8] يَفثَأُ[9] عَنَّا سَطَواتِ الرِيقِ
يُقيمُنا عن مَنهَجِ الطريقِ يا رازقَ الثَرْوةِ[10] بعدَ الضِيقِ
سَهِّلْ على كَفٍّ فَتًى لَبِيقِ[11] ذي نَسَبٍ في مَجدِهِ عَرِيقِ[12]
يَهدِي[13] الينا قَدَمَ التوفيقِ يُنقِذُ عَيشتي من يَدِ الترنيقِ[14]

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فأَخذتُ من الكِيسِ أَخذةً ونُلتُهُ[15] إِيَّاها فقال

يا مَن عَناني[16] بجميلِ بِرِّهِ[17] أَفْضِ[18] الى ٱللهِ بحُسنِ سِرِّهِ
وٱستحفِظِ اللهَ جميلَ سِترِهِ[19] إِن كانَ لا طاقةَ لي بشُكرِهِ
فٱللهُ رَبِّي من وَراءِ أَجرِهِ[20]

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فقُلتُ لَهُ إِنَّ في الكِيسِ فَضْلًا[21] فأَبرِزْ عن

---

١ حواشيهُ ٢ جمع وِزْر وهو الثِقْل والحمل الثقيل
٣ اي لمحت ٤ حملهم تحت ابطهِ ٥ اي يدافع بمعنى يزاحم
٦ المَرَض والفساد في البَدَن يعني ان صوتهُ يخرج من بين صدرٍ عليل وظهرٍ كليل
٧ الناعم من دقيق الحنطة ٨ طعامٌ ٩ يكفُّ
١٠ السعة واليسار ١١ اصلهُ الحاذق بالصنعة ١٢ متأصّل
١٣ يُرشِد ويسدّد ١٤ من رنَّق الماءَ اذا كدَّرهُ ١٥ اي اعطيتهُ
١٦ اي قصدني ١٧ احسانهِ ١٨ اي الْمُع وتوصّل وهو دعاءٌ
١٩ استحفظهُ الشيءَ وكل اليهِ حفظهُ والمعنى حفظ الله جميل سترهِ عليك
٢٠ اي كافلٌ بهِ قادرٌ عليهِ ٢١ بقيّة

باطِنِكَ أَخْرُجْ اليكَ عن آخِرِهِ [1]. فأَماطَ [2] لِثامَهُ فإِذا واللهِ شَيخُنا ابو الفَتْحِ الإِسكَنْدَريُّ فقُلتُ وَيْحَكَ أَيُّ داهيةٍ أَنتَ فقال ٠

فَقَضِّ العُمرَ تَشْبيهاً [3] على الناسِ وتَمْويهاً [4]
أَرَى الأَيَّامَ لا تَبقَى على حالٍ فأَحكيها [5]
فيوماً شَرُّها فيَّ ويوماً شِرَّتي [6] فيها

مقامة اخرى

بغير اسم ايضاً

حَدَّثَنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ أَجتازُ * في بَعضِ بِلادِ الأَهوازِ * وقُصارايَ [7] لَفْظةٌ شَرُودٌ أَصِيدُها * وكَلِمةٌ بليغةٌ [8] أَستَزِيدُها * وإِذا قَومٌ هُناكَ مُجتَمِعونَ * على رَجُلٍ اليهِ يَستَمِعونَ * وهُوَ يَخبِطُ الأَرضَ [9] بَعَصاً على إِيقاعٍ [10] لا يَختَلِف . وعَلِمتُ أَنَّ مَعَ الإِيقاعِ لَحْناً [11] ولَم أَبعُد أَن أَنالَ من السَّماعِ [12] حَظّاً * او أَسمَعَ من الفَصيحِ لَفْظاً * فما زِلتُ بالنَّظّارةِ [13] أَزحَمُ هذا وأَدفَعُ ذلك حَتَّى وَصَلتُ الى الرَّجُلِ وسَرَّحتُ الطَّرْفَ [14] منهُ الى حُزُقَّةٍ [15] كالقَرَنْبَى [16] أَعمى مكفوف * في شَمْلةِ صُوفٍ [17] *

---

١ اي اظهر لي سريرة امرك واتجلّى لك عن آخر ملبسٍ منهُ ٢ كشف
٣ تلبيساً ٤ من قولهم موّه عليهِ الخبر اذا اخبرهُ بخلاف ما سأَلهُ
٥ اي اشاكلها ٦ هي الحدّة والنشاط ٧ اي غاية امري
٨ تُطلَق الكَلِمة على الخُطبة ونحوها ولذلك وصفها بالبليغة ٩ يقرعها شديدًا
١٠ من ايقاع الحان الغناء وهو ان تُبنَى على وزنٍ معلوم ١١ اي غناء
١٢ اي الغناء ١٣ القوم الناظرين ١٤ اطلقت النظر
١٥ رجلٍ قصيرٍ بَطين ١٦ دُوَيبّة تشبه الخنفساء ١٧ كساء دون القطيفة

يدورُ كالخُذْرُوف(١) * مُتَبرنِساً(٢) بأَطوَلَ منهُ مُعتَمِدًا على عَصاً فيها جَلاجِلُ(٣) يَخبِطُ الأَرضَ على إِيقاعِ غَنِجٍ(٤) * بلَحْنٍ هَزِجٍ(٥) * وصَوتٍ شَجٍ(٦) من صَدرٍ حَرِجٍ(٧) * ويقول

يا قَومُ قد أَثقَلَ دَيْنِي ظَهري وطالَبَتْني طَلَّتي(٨) بالمَهْرِ(٩)
أَصبَحتُ من بَعدِ غِنًى ووَفْرِ(١٠) ساكِنَ قَفْرٍ وحليفَ فَقْرِ
يا قَومُ هل بينكُمُ من حُرٍّ(١١) يُعينُني على صُروفِ الدَهرِ(١٢)
يا قَومُ قد عِيلَ(١٣) لفَقري صَبْري وٱنكشفَت عني ذُيولُ السِترِ
وفَضَّ(١٤) ذا الدَهرُ بأَيدِي التَبرِ(١٥) ما كانَ لي من فِضَّةٍ وتِبْرِ(١٦)
آوِي الى بيتٍ كَقِيدِ(١٧) شِبرِ خاملَ(١٨) قَدْرٍ وصغيرَ قِدرِ
لو خَتَمَ اللهُ بخيرٍ أَمري أَعقَبَني عن عُسُرٍ بيُسْرِ
هل من فَتًى فيكم كريمِ النَجْرِ(١٩) مُحتَسِبٍ فيَّ عظيمَ الأَجرِ(٢٠)
إِن لم يكُن مُغتَنِماً للشكرِ

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فرَقَّ لَهُ وٱللهِ قَلبي وٱغرَورَقَت لَهُ عَيْني(٢١) ونُلتُهُ(٢٢) دِينارًا كانَ معي فما لَبِثَ(٢٣) أَن قال

---

١ شيء يُديرهُ الصبي بخيطٍ في يديهِ يُسمَع له دويٌّ طويلة
٢ اي لابساً بُرنُساً وهو قلنسوةٌ
٣ أَجراس صغيرة
٤ فيهِ غُنجٌ وهو الدلال والشكل
٥ فيهِ ترنُّم
٦ مطرب
٧ ضيِّق
٨ روحتي
٩ الصداق
١٠ مال كثير
١١ اي كريم
١٢ حوادثهِ
١٣ غُلِب
١٤ كسر وفرَّق
١٥ الإهلاك
١٦ اي ذهب
١٧ مقدار
١٨ ساقط
١٩ الاصل
٢٠ يقال احتسب بكذا اجرًا عند الله اذا اعتدَّهُ ونوى بهِ وجهَهُ تعالى
٢١ اي امتلأَت بالدموع
٢٢ بمعنى نوَّلتهُ اي اعطيتهُ
٢٣ اي ما تأَخر

يا حُسْنَهـا فاقعةٌ صَفْراءْ(١) مَشُوفةٌ(٢) منقوشةٌ قَوْراءْ(٣)

يَكادُ أَنْ يَقطُرَ منها الماءْ قد أَثمرَتهـا هِمَّـةٌ عَلْياءْ ·

نفسُ فتًى يملِكُهُ السَخاءْ يَصرِفُهُ(٤) فيهِ كما يَشاءْ

يا ذا الذي يَعنيهِ(٥) ذا الثَناءْ ما يَتَقَصَّى(٦) قَدْرَكَ الإِطراءْ(٧)

إِمضِ على اللهِ لكَ الجزاءْ

ورَحِمَ اللهُ مَن شَدَّها في قَرَنٍ مِثلِها(٨) * وآنَسَها بأُختِها * فنالَهُ الناسُ ما نالوهُ ثُمَّ فارَقَهم وتَبِعتُهُ وعَلِمتُ أَنَّهُ مُتَعامٍ(٩) لسُرعةِ ما عَرَفَ(١٠) الدينارَ · فلَمَّا نَظَمَتْنا(١١) خَلْوةٌ مَدَدتُ يُمْنايَ الى يُسرَى عَضُدَيهِ(١٢) فقُلتُ واللهِ لَتُرِيَنِّي سِرَّك * او لَأَكشِفَنَّ سِترَك * ففَتَحَ عن تَوْأَمَيْ لَوزٍ(١٣) وحَدَرتُ(١٤) لِثامَهُ عن وَجْهِهِ فاذا واللهِ شَيخُنا ابو الفتحِ الإِسكندريُّ فقُلتُ أَنتَ ابو الفتحِ فقال لا

انا أَبو قَلَمُونِ(١٥) من كُلِّ لَوْنٍ اكونُ

إِختَرْ من الكَسْبِ دُونًا فإِنَّ دَهرَكَ دُونُ

زَجِّ(١٦) الزَمانَ بحُمقٍ إِنَّ الزمانَ زَبُونُ(١٧)

---

١ يقال أصفر فاقعٌ اي شديد الصُفرة والمراد الدينار وانما أنّث الوصف ذهاباً الى القِطعة والرفع هنا على الاستئناف واضمار مبتدإ محذوف ٢ مجلوّة

٣ كأنهُ يريد معنى التقوير وهو قطع الشيء مستديرًا وفي اللغة يقال دارٌ قوراء اي واسعة

٤ اي يوجّههُ ٥ اي يقصدهُ ويُراد بهِ ٦ بمعنى يستقصي

٧ المبالغة في المدح ٨ القَرَن حبلٌ يُجمَع بهِ البعيران والمعنى مَن ضمَّ اليها مثلها

٩ متظاهر بالعمى ١٠ ما مصدرية اي لسرعة معرفتهِ ١١ اي جمعتنا

١٢ العَضُد ما بين المرفق الى الكتف تؤنّث وتذكَّر ١٣ التوْأَم من وُلِد مع غيرهِ وهي تَوْأَمة والمعنى انهُ فتح عينين كأنهما لوزتان في الكبر وحسن الحلية ١٤ أرسلت

١٥ ثوبٌ روميٌّ يتلوّن الواناً ١٦ دافِع ١٧ عيّ

لا تُكذبَنَّ[١] بعقلٍ ما العقلُ إلَّا الجُنونُ

مقامة السائل باذربيجان

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ لَمَّا نَطَّقَني[٢] الغِنَى بفاضلِ ذَيلِهِ أُتهِمتُ بمالٍ سَلَبتُهُ * او كَنْزٍ أَصَبتُهُ * فحَفَزَني[٣] اللَيلُ وسِرتُ في الجَبَلِ وسَلَكتُ في هَرَبي مَسالِكَ لم يَرُضْها السَيرُ[٤] * ولا اهتَدَت اليها الطَيرُ * حتَّى طَوَيتُ ارضَ الرُعبِ وتجاوَزتُ حَدَّهُ * وصِرتُ الى حِمَى الأَمْنِ ووَجَدت بَرْدَهُ * وبَلَغتُ أَذْرَبِيجان وقد حَفِيَتِ الرَواحلُ[٥] * وأَكَلَتْها[٦] المَراحلُ * ولَمَّا بَلَغتُهـا

نَزَلنا على أَنَّ المُقامَ ثَلٰثةٌ[٧]   فطابَت لَنا حتى أَقَمْنا بها شَهْرا

فبَيْنا انا يومًا في بعضِ أَسواقِها اذ طَلَعَ رَجُلٌ برَكْوَةٍ[٨] قدِ اعتَضَدَها[٩] * وعَصًا قَدِ اعتَمَدَها[١٠] * ودَنِّيَةٍ[١١] قد تَقَلَّسَهـا[١٢] * وفُوطَةٍ[١٣] قد تَطَلَّسَهـا[١٤] * فرَفَعَ فيهِم عَقِيرَتَهُ[١٥] وقالَ اللَّهُمَّ يا مُبدِئَ[١٦] الأَشياءِ

---

١ يقال كذبتهُ نفسهُ اذا حدّثت اليهِ من الآمال ما لا يكاد يكون والمعنى لا تغترّ
٢ من المنطقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط   ٣ ساقني
٤ من رياضة الدابّة وهي تذليلها بكثرة الركوب اي في مسالك لم تسلكها الركبان
٥ اي رقّت اخفاف الابل   ٦ اعيتها تعبًا   ٧ اي ثلثة ايام
٨ دلوٍ صغيرة   ٩ جعلها في عضدهِ   ١٠ اي توكّأ عليها
١١ ضربٌ من القلانس وهي ما يُلبَس في الرأس   ١٢ جعلها في راسهِ
١٣ مئزرٌ مخطّط من ثياب السِند ١٤ لبسها كما يُلبَس الطيلسان   ١٥ اي صوتهُ
١٦ مبدع

ومُعِيدَها[١] * ومُحْيِي العِظامِ ومُمِيتَها * وخالقَ المِصباحِ[٢] ومُدِيرَهُ * وفالقَ الإصباحِ[٣] ومُنِيرَهُ[٤] * ومُوصِلَ الآلاءِ[٥] سابغةً[٦] الينا * ومُمسِكَ السّماءِ أَنْ تَقعَ علينا * وبارِئَ النَسَمِ[٧] أزواجًا * وجاعلَ الشَّمْسِ سِراجًا * والسّماءِ سَقْفًا والأَرضِ فِراشًا * وجاعلَ الليلِ سكَنًا[٨] والنهارِ مَعاشًا * ومُنْشِئَ السَحابِ ثِقالًا * ومُرسِلَ الصواعقِ نكالًا[٩] * وعالِمَ ما فوقَ النُجومِ * وتحتَ التُخومِ[١٠] * أسأَلُكَ الصَّلاةَ على سَيِّدِ المُرسَلِين * مُحمَّدٍ وآلِهِ الطاهرين * وأَنْ تُعينَني على الغُربةِ أُثْنِي حَبْلَها[١١] * وعلى العُسْرةِ[١٢] أَعدُو ظِلَّها[١٣] * وأَنْ تُسهِّلَ لي على يَدَيْ مَن فَطَرتَهُ الفِطرةَ[١٤] * وأَطلَعتَهُ الطُهرةَ[١٥] * وسَعِدَ بالدِينِ المتينِ * ولم يَعْمَ عن الحقِّ المُبِينِ[١٦] * راحلةً[١٧] تَطوِي هذا الطريقَ * وزادًا يَسَعُنِي[١٨] والرَفِيقَ * قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فناجَيتُ نفسي[١٩] بِأَنَّ هذا الرَجُلَ أَفصحُ من إِسكَنْدَرِيِّنا ابي الفَتْحِ والتفتُّ لَفْتَةً فإِذا هُوَ واللهِ . فقلتُ يا ابا الفَتْحِ بَلَغَ هٰذِهِ الأَرضِ كَيْدُكَ فأَنشأَ يقول

انا جَوّالةُ[٢٠] البِلا دِ وجَوّابةُ الأُفُقْ[٢١]

---

١ معيد خلقها ثاني مرّة   ٢ يريد به الشمس   ٣ يعني الصبح

٤ ناشرهُ   ٥ مبلّغ النِعَم   ٦ تامّةً

٧ النفوس   ٨ قرارًا   ٩ عبرةً وإنذارًا

١٠ اي جوانب الارض   ١١ اي اقطعها واعود الى بلدي   ١٢ ضيق ذات اليد

١٣ عداهُ جاوزهُ والظلُّ قد يُكنَى به عن الشخص يقال فلانٌ نبيل الظلّ والمعنى اتخلّص منها

١٤ يريد بها فِطرة الإسلام اشارةً الى ما ورد في الحديث كلُّ مولودٍ يُولَد على الفِطرة وقولهُ فطرتهُ اي انشأتهُ

١٥ اي ابرزتهُ الطهارة   ١٦ البيِّن الواضح

١٧ مركبًا من الابل   ١٨ اي يكفيني   ١٩ اي حدّثتها

٢٠ صيغة مبالغة من الجولان وهو الطواف في الارض   ٢١ الجوّابة مثل الجوّالة من الجوب وهو قطع الارض بالسير والأُفق الناحية

انا خُذرُوفةُ(1) الزما نِ وعَمّارةُ الطُرُقْ(2)
لا تَلُمْني لكَ الرَشا دُ على كُدْيتي(3) وذُقْ

مقامة الميت

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قال لَمّا قَفَلنا(4) من المَوْصِلِ * وهَمَمْنا بالمَنزِلِ * ومُلِكَت علينا القافلة(5) * وأُخِذَ منّا الرَحْلُ(6) والراحلةُ(7) * حُزْتُ(8) الحُشاشةُ(9) الى بَعضِ قُراها ومَعِي الإسكندريُّ ابو الفتحِ فقلتُ أَينَ نحنُ من الحِيلة فقال يكفِي اللهُ . وقُمنا الى دارٍ قد ماتَ صاحبُها * وقامت نوادبُها * واحتفلَت(10) بقومٍ قد كوَى الجَزَعُ(11) قلوبَهم * وشقّتِ الفَجِيعةُ(12) جيوبَهم(13) * ونِساءٍ قد نَشَرنَ شُعورَهُنَّ * يَضرِبْنَ صُدورَهُنَّ * وجَدَدْنَ عُقودَهُنَّ(14) * يَلطِمْنَ خُدودَهُنَّ * فقال الإسكندريُّ لَنا في هذا السَوادِ(15) نَخْلة * وفي هذا القَطِيعِ سَخْلة(16) * ودخلَ الدارَ يَنظُرُ الى المَيِّتِ وقد شُدَّت عِصابتُهُ وسُخِّنَ ماؤُهُ لِيُغسَلَ * وهُيِّئَ تابوتُهُ لِيُحمَلَ *

---

1 يريد الخذروف وهو شيء يديره الصبيّ بخيطٍ في يده وقد ذُكِر اي انه كثير السير والدوران
2 اي اجعلها عامرة بكثرة تردُّدي فيها 3 سؤالي للعطاء
4 رجعنا 5 اي مُلِك امرها دوننا 6 هو كل شيء يُعَدّ للرحيل من وعاء للمتاع ومركبٍ للبعير وغير ذلك 7 الركوبة
8 سقطت 9 هي في الاصل بقيّة الروح في المريض والجريح والمعنى احتملت نفسي
10 يقال احتفل القوم اذا اجتمعوا واسند الفعل الى الدار مجازًا 11 نقص الصبر
12 الرزيّة 13 جمع الجيب وهو من القميص ونحوه ما ينفتح على النحر وقد مرّ
14 اي قطّعنها 15 الخضرة الكثيرة من الاشجار وغيرها
16 ولد الشاة

وخِيطَت أثوابُهُ ليُكفَّن * وحُفِرَت حُفرَتُهُ ليُدفَن * فلمَّا رآهُ الإسكندريُّ
أخَذَ حَلْقَهُ * فجَسَّ عِرقَهُ * فقالَ يا قومُ اتَّقوا اللهَ لا تدفِنوهُ فهوَ حيٌّ وإنَّما
عَرَتْهُ بَهْتة * وعَلَتْهُ سكْتة * وأنا أُسلِّمُهُ مفتوحَ العينَين * بعدَ يومَين *
فقالوا من أينَ لكَ ذلك فقالَ إنَّ الرَّجُلَ اذا ماتَ بَرُدَ إبطُهُ وهذا
الرَّجُلُ قد لَمَستُهُ فعلِمتُ أنَّهُ حيٌّ . فجعَلوا أيدِيَهُم في إبطِهِ فقالوا الأمرُ
كما ذكَر * فافعَلوا كما أمَر * وقام الإسكندريُّ الى المَيِّتِ فنَزَعَ ثيابَهُ
ثُمَّ شَدَّ لهُ العَمائِم * وعَلَّقَ عليهِ تمائِمَ[1] * وألعَقَهُ الزَّيْتَ[2] * وأخلى لهُ البيت *
وقال دَعُوهُ * ولا تَرْدَعُوهُ[3] * وإن سَمِعتم لهُ أنينًا فلا تُجيبوهُ * وخَرَجَ
من عِندِهِ وقد شاعَ الخَبَرُ وانتشَر * بأنَّ المَيِّتَ قد نُشِر[4] * وأخَذَتْنا
المَبارُّ[5] من كُلِّ دار * وانثالَتْ[6] علينا الهدايا من كُلِّ جار * حتى وَرِمَ
كِيسُنا[7] فِضَّةً وتِبْرًا[8] * وامتلأَ أقِطًا[9] وتمرًا * وجَهَدنا[10] أن ننتهِزَ
فُرصةً في الهَرَبِ فلم نجِدْها حتى حَلَّ الأجَلُ المضروبُ[11] * واستُنجِزَ[12]
الوَعدُ المكذوب * فقالَ هل سَمِعتم لهذا العليل رِكْزًا[13] * او رأيتم منهُ
رَمْزًا[14] * فقالوا لا . فقال ان لم يكُنْ صَوَّتَ مُذ فارَقتُهُ * فلم يجِئْ بعدُ
وَقْتُهُ * دَعُوهُ الى غدٍ فإنَّكم اذا سَمِعتم صَوْتَهُ * أمِنتم مَوْتَهُ * ثُمَّ عَرِّفوني
لأحتالَ في عِلاجِهِ * وإصلاحِ ما فسَدَ من مِزاجِهِ * فقالوا لا تُؤَخِّرْ

---

١ جمع تميمة وهي خرزةٌ رقطاء كانوا يعلّقونها في عنق المولود وقاية من العين
٢ ادخلَ اصابعهُ بجملتهِ في فيهِ ٣ تزجروهُ ٤ أُعيدت اليهِ حياتهُ
٥ اي العطايا ٦ انصبَّت ٧ اي امتلأَ وعَظُمَ
٨ اي ذهبًا وقد مرَّ ٩ شيءٌ يُتَّخذ من زُبد المخيض الغنمي
١٠ استفرغنا وُسعنا ١١ اي آن الميعاد المحدود ١٢ سُئِل ان يُنجَز
١٣ صوتًا خفيًّا ١٤ إيماء

ذلكَ عن غدٍ قال لا . فلمَّا ابتسمَ ثغرُ الصُّبحِ وانتشرَ جناحُ الضوء * في أُفقِ[١] الجوِّ * جاءهُ الرِجالُ أفواجًا * والنساءُ أزواجًا * وقالوا نُحِبُّ أن تشفِيَ العليل * وتدَعَ القالَ والقِيل * فقال الإسكندريُّ قوموا بنا اليهِ ثمَّ حَدَرَ[٢] التمائمَ عن يدِهِ * وحَلَّ العمائمَ عن جسَدِهِ * وقال أنيموهُ على وَجهِهِ فأُنيم * وقال أقيموهُ على رِجلِهِ فأُقيم * ثمَّ قال خَلُّوا عن يدَيهِ فسَقطَ رأسًا[٣] . وطَنَّ الإسكندريُّ[٤] بفيهِ * وقال كيفَ أُحيِيهِ * وهُوَ ميِّتٌ . فأخذَهُ الجُفُّ[٥] * ومَلَكَتْهُ الأكُفُّ[٦] * وصارَ اذا رُفِعت منهُ يدٌ وقَعَت يد . ثمَّ تشاغلوا بتجهيزِ الميّتِ[٧] وانسَلَلْنا هاربينَ حتى أتينا قَرْيَةً على شَفيرِ[٨] وادٍ يتَطرَّقُها * والماءُ يتحيَّفُها[٩] * وأهلُها مُغتمُّونَ لا يَملِكُهم غُمْضُ الليلِ * من خشيةِ السَيل *فقالَ الإسكندريُّ يا قومُ انا أكفيكم[١٠] هذا الماءَ ومعرَّتَهُ[١١] * وأردُّ عن هذهِ القريةِ مضرَّتَهُ * فأطيعوني * ولا تُبرِموا[١٢] أمرًا دُوني * قالوا وما أمرُكَ فقالَ اذبحوا في مَجرَى هذا الماءِ بقرةً صفراء * وأتوني بجاريةٍ عَذراء * وصَلُّوا خَلفِي رَكعَتينِ يَثْنِ[١٣] اللهُ عنكم عِنانَ[١٤] هذا الماء * الى هذهِ الصحراء * فإن لم ينْثَنِ[١٥] الماءُ فدَمي عليكم حلال . قالوا نفعلُ ذلك . فذبحوا البقرةَ وزوَّجُوهُ الجاريةَ وقامَ الى الركعتينِ يُصلِّيهما وقالَ يا قومُ احفظوا أنفسكم لا يقَعْ منكم في القيام

١ ناحية
٢ انزل
٣ اي من اول وهلة
٤ اي صوّت بما يحكي الطنين
٥ الجماعة
٦ اي استحوذت عليه وتداولته
٧ تهيئة حوائج دفنه
٨ جانب
٩ تأخذ من جانبيها
١٠ اي اصرف عنكم
١١ اذاهُ
١٢ اي تفعلوا
١٣ يردُّ
١٤ هو في الاصل سير اللجام الذي تُمسَك به الدابَّة والمعنى يكفّ الجماعة
١٥ يرتدّ

كَبْوٌ[1] * او في الرُكوعِ هَفْوٌ[2] * او في السُجُودِ سَهْوٌ * او في القُعودِ لَغْوٌ[3] * فمتى سَهَوْنا خَرَجَ أَمَلُنا عاطلًا * وذَهَبَ عَمَلُنا باطلًا * وأَصبِروا على الرَكْعتَينِ فمسافتُها طويلة . وقامَ للرَكْعةِ الأُولَى فانتصَبَ انتِصابَ الجِذْعِ[4] * حتّى شكَوْا وَجَعَ الضِلْعِ * وسَجَدَ * حتى ظَنُّوا أَنَّهُ قد هَجَدَ[5] * ولم يَجْسُروا[6] لرَفعِ الرُؤُوس * حتى كَبَّرَ[7] للجلوس * ثُمَّ عادَ الى السَجْدةِ الثانية وأَومأَ[8] اليَّ فأَخَذنا الواديَ[9] وتركنا القومَ ساجدِينَ لا نَعلَمُ ما صَنَعَ الدهرُ بِهِم فأَنشأَ ابو الفَتْحِ يقول

لا يُبعِدِ اللهُ مِثلي[10] وأَينَ مِثلِيَ أَينا
لِلّهِ قَلعةُ قومٍ فتحتُها بالهُوَيْنا[11]
إِكتَلْتُ خيرًا عليهِمْ وكِلْتُ زُورًا ومَيْنا[12]



---

١ سقوط ٢ زَلَل ٣ خطاء
٤ ساق النخلة ٥ نام ٦ يجترئوا
٧ قال الله اكبر ٨ اشار ٩ اي مطاة
١٠ دعاء ١١ السهولة ١٢ يقال اكتال لنفسه وكال لغيره
وقد اكتلت منه وعليه والمين الكذب

فهرسة

القسم الثاني من الجزء الثاني

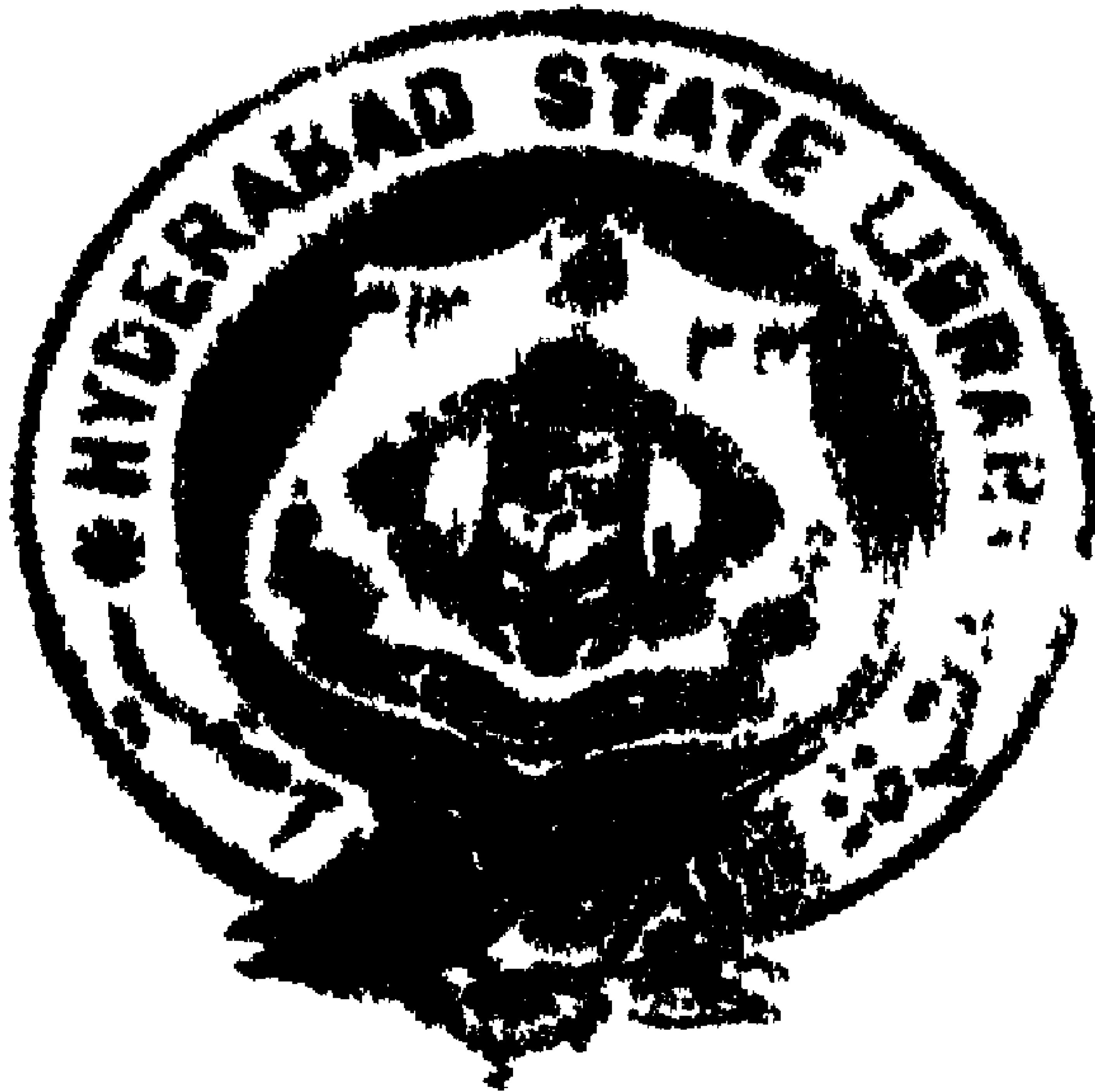
نخب

من كتاب مجمع البحرين

للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمه الله تعالى

نخب

من المقامات الحريرية



نخب

من مقامات الامام ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان

(وشرحها للشيخ ابرهيم اليازجي)